

أخرجه أبو يعلى ٦١/٣ من طريق زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه.

وزبان هذا مع ضعفه في نفسه ففي حديثه عن سهل خاصةً ضعف
أخص، فحديثه عنه شبيه بالمتروك، فقد قال ابن حبان عنه: «منكر
الحديث جداً، يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج
بها». اهـ من «المجروحين» ٣١٣/١، ٤١٤.

❦ الحديث الرابع والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/ ١٧٤، باب ما يكره من الصيام في السفر
ح(٢٢٥٥):

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا سفيان، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من البر الصيام في السفر».

❦ رواة الإسناد:

١ - إسحاق بن إبراهيم: ابن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه المروزي، مات سنة ٢٣٨هـ، وله ٧٢ سنة. روى عن ابن عيينة، وعبد الرزاق، وعنه: الجماعة سوى ابن ماجه. «ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير».

تهذيب الكمال ٢/ ٣٧٣، التقريب ص ٩٩.

٢ - سفيان: هو ابن عيينة، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني والثمانين، وهو ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات.

٣ - الزهري: هو محمد بن مسلم ابن شهاب، تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والأربعين، وهو فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه.

٤ - صفوان بن عبد الله: ابن صفوان بن أمية القرشي. روى عن: أم الدرداء، وأبي الدرداء، وعنه: الزهري، وأبو الزبير المكي. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٣/ ١٩٧، التقريب ص ٢٧٧.

٥ - أم الدرداء: زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة،

الأوصابية الدمشقية، وهي الصغرى، ماتت سنة ٨١هـ. روت عن زوجها أبي الدرداء، وكعب بن عاصم، وعنهما صفوان بن عبد الله ومكحول، وشهر بن حوشب وغيرهم. «ثقة فقيهة».

تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٥٢، التقريب ص ٧٥٦.

٦ - كعب بن عاصم: الأشعري، يكنى أبا مالك، صحابي، نزل الشام ومصر، له حديثان. روى عن: النبي ﷺ، وعنه: أم الدرداء، وجابر وغيرهما.

الاستيعاب ٣/ ١٣٢١، أسد الغابة ٣/ ٥٣٢، الإصابة ٥/ ٣٠٣، التقريب ص ٤٦١.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن ماجه ١/ ٥٣٢، باب ما جاء في الإفطار في السفر ح (١٦٦٤) عن محمد بن الصباح؛ وأبو بكر بن أبي شيبة وهو في «المصنف» ٢/ ٢٧٩ ح (٨٩٥٩)؛ والحميدي ٢/ ٣٨١ ح (٨٦٤) - ومن طريقه الحاكم ١/ ٤٣٣؛ وأحمد ٥/ ٤٣٤؛ والدارمي ١/ ٤٣٤ ح (١٦٦٣) عن محمد بن أحمد؛ وابن خزيمة ٣/ ٢٥٣ ح (٢٠١٦) عن عبد الجبار بن العلاء، والحسن بن محمد الزعفراني، وسعيد بن عبد الرحمن، وعلي بن خشرم، تسعتهم (ابن الصباح، وابن أبي شيبة، والحميدي، وأحمد، ومحمد بن أحمد، وعبد الجبار، والزعفراني، وسعيد، وابن خشرم) عن سفيان بن عيينة به مثله.

* وأخرجه النسائي ٤/ ١٧٥ ح (٢٢٥٦) من طريق محمد بن كثير، عن الأوزاعي؛ وعبد الرزاق ٢/ ٥٦٢ ح (٤٤٦٧) -، وعنه: أحمد ٥/ ٤٣٤ - عن معمر؛ وعبد الرزاق ٢/ ٥٦٢ ح (٤٤٦٩) -؛ وعنه: أحمد ٥/ ٤٣٤ وقرنه بمحمد بن بكر بن عثمان - عن ابن جريج؛ والدارمي ١/ ٤٣٤ ح (١٦٦٢) من طريق يونس الأيلي، أربعتهم (الأوزاعي، ومعمر، وابن

جريح، ويونس) عن الزهري به بنحوه، إلا أن محمد بن كثير في حديثه عن الأوزاعي جعله عن الزهري، عن سعيد بن المسيب مرسلًا، ولفظ حديث معمر: «ليس من أمبر أمصيام في أمسفر»^(١).

الحكم عليه:

إسناده صحيح، وقد صححه ابن خزيمة، والحاكم. وأما قول محمد بن كثير في روايته عن الأوزاعي الحديث مرسلًا، فلا يؤثر شيئاً فقد خالف الجماعة الحفاظ من أصحاب الزهري: سفيان بن عيينة، ومعمر، وابن جريح ويونس، ولهذا قال النسائي عقب إخراج الوجهين ١٧٥/٤: «هذا خطأ، والصواب الذي قبله - يعني حديث الجماعة - لا نعلم أحداً تابع ابن كثير عليه». اهـ.

ومحمد هذا صدوق كثير الغلط، كما في «التقريب» ص ٥٠٤، وفي حديثه عن الأوزاعي خاصة ضعف، كما في «تهذيب الكمال» ٣٢٩/٢٦. والحديث ثابت أيضاً في الصحيحين عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، منهم: جابر بن عبد الله رضي الله عنه - كما ستأتي الإشارة إلى طريقه في الصحيحين - عند تخريج الحديث التالي.

(١) قال الحافظ في «التلخيص» ٢/٢٠٥: «وهذه لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميماً، ويحتمل أن يكون النبي ﷺ خاطب الأشعري كذلك؛ لأنها لغته، ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما ألف من لغته، فحملها الراوي عنه، وأداها باللفظ الذي سمعها به، وهذا الثاني أوجه عندي، والله أعلم». اهـ.

❦ الحديث الخامس والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٣٦/٤ ، باب ما يكره من الصيام في السفر، والعلة التي من أجلها قيل ذلك^(١) ح (٢٢٥٨):

أخبرني شعيب بن شعيب بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الوهاب بن سعيد، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرني جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ في ظل شجرة يُرْسُ عليه الماء، قال: «ما بال صاحبكم هذا؟» قالوا: يا رسول الله! صائم، قال: «إنه ليس من البر أن تصوموا في السفر، وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - شعيب بن شعيب بن إسحاق: الدمشقي، وهو ابن شيخ شيخه في حديث الباب، مات سنة ٢٦٤هـ، وله ٧٤ سنة. روى عن: عبد الوهاب بن سعيد السلمي، ومروان الطاطري، وعنه: النسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو عوانة الاسفراييني.

قال أبو حاتم، وابنه: صدوق، وقال النسائي: ثقة، ومسلمة بن القاسم.

لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «صدوق». ولعل كلمة ابن حجر أقرب؛ لأن شعيباً مقلّ جداً حتى إنه لم يرو عنه من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي، وليس له في النسائي - في

(١) أي العلة التي من أجلها قال النبي ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر».

«المجتبى» - إلا ستة أحاديث فحسب، وتزيد الكبرى قليلاً، لا تتجاوز كلها - مع ما في الصغرى - خمسة عشر حديثاً.

الكاشف ١/ ٤٨٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢١، التقريب ص ٢٦٧.

٢ - عبد الوهاب بن سعيد: ابن عطية السلمى، أبو محمد الدمشقي، يعرف بوهب.

روى عن شعيب بن إسحاق، وابن عيينة، وإسماعيل بن عياش، وعنه: شعيب بن شعيب بن إسحاق، وعبد الرحمن الدارمي، ويعقوب الفسوي.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر العراقي أن ابن المَوَّاق جهَّله، وقد روى عنه يعقوب بن سفيان، وهو لا يروي إلا عن ثقة، ولعل هذا سبب قول الذهبي عنه: «ثقة»، أما ابن حجر فقال عنه: «صدوق».

والظاهر عندي أن قول ابن حجر فيه أقرب، فإن الاعتماد على كون الراوي ممن روى عنه من قيل فيه: لا يروي إلا عن ثقة، فغير كافٍ في ذلك إذا لم يوجد إلا هو؛ لأنه ثبت أن هناك رواية انخرمت فيهم هذه القاعدة؛ كبعض شيوخ مالك - مع شدة تحريه - كيف ويعقوب بن سفيان نفسه ممن روى عن: هشام بن عمار - وهو متكلم فيه -.

تهذيب الكمال ١٨/ ٤٩٢، الكاشف ١/ ٦٧٤، ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ص ٣٤٨، التقريب ص ٣٦٨.

٣ - شعيب: هو ابن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولا هم، البصري، ثم الدمشقي، مات سنة ١٨٩ هـ. روى عن: الأوزاعي، وابن أبي عروبة، والثوري، وابن جريج، وعنه: عبد الوهاب السلمى، وابن راهويه، والليث بن سعد، وأبو كريب وغيرهم.

حدث عنه الليث بن سعد وهو في عداد شيوخه.

قال الإمام أحمد: ثقة، ما أصح حديثه وأوثقه، وقال أبو داود: ثقة وهو مرجئ.

ونصّ بعض الأئمة - ومنهم أحمد - على أن سماعه من ابن أبي عروبة بآخرة - أي بعد اختلاطه -، وقد أخرج حديثه الجماعة إلا الترمذي.

قال عنه الذهبي «ثقة مرجئ»، وقال ابن حجر: «ثقة رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بآخرة».

تهذيب الكمال ٥٠١/١٢، الكاشف ٤٨٦/١، التقريب ص ٢٦٦.

٤ - الأوزاعي: تقدم في الحديث السابع والثلاثين، وهو ثقة جليل.

٥ - يحيى بن أبي كثير: تقدم في الحديث الثلاثين، وهو ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل.

٦ - محمد بن عبد الرحمن: هو ابن سعد^(١) بن زرارة الأنصاري، وأبوه هو ابن عبد الله، ويقال: محمد بن عبد الرحمن بن سعد، فينسب إلى جدّ أبيه، مات سنة ١٢٤هـ. روى عن: الأعرج، وعمرة بنت عبد الرحمن، وعنه: يحيى بن أبي كثير، وشعبة ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم. «ثقة».

تهذيب الكمال ٦٠٩/٢٥، التقريب ص ٤٩٢.

٧ - جابر بن عبد الله: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والثلاثين.

(١) هذا هو الذي ترجح لي في اسم هذا الرجل، وسأبين سبب الترجيح - إن شاء الله - في الدراسة.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ح (٢٢٥٩) من طريق الفريابي؛ والطحاوي ٢/ ٦٢، وابن حبان ٧٠/ ٢ ح (٣٥٥) من طريق الوليد بن مسلم، كلاهما (الفريابي، والوليد) عن الأوزاعي به، إلا أن الفريابي قال في حديثه: عن يحيى، أخبرني محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثني من سمع جابراً. وفي حديث الوليد الذي صرح فيه بالتحديث قال يحيى: عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن جابر.

* وأخرجه النسائي ح (٢٢٦٠) من طريق وكيع، وفي ح (٢٢٦١) من طريق عثمان بن عمر، كلاهما (وكيع، وعثمان) عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن، عن جابر به بنحوه، إلا أن في حديث وكيع قال: عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن جابر، وليس في حديث وكيع ذكر للقصة، وفي حديث عثمان بن عمر، قال يحيى: عن محمد بن عبد الرحمن، عن رجل، عن جابر مرفوعاً، وليس في حديثه قصة الرجل ولا قوله: «فعلیکم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها».

* وأخرجه البخاري ٤٣/ ٢، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر «ليس من البر...» ح (١٩٤٦)؛ ومسلم ٧٨٦/ ٢ ح (١١١٥)؛ وأبو داود ٧٦٦/ ٢، باب اختيار الفطر ح (٢٤٠٧)؛ والنسائي ١٧٧/ ٤ ح (٢٢٦٢)، وفي «الكبرى» ١٠٠/ ٢ ح (٢٥٧٠)؛ وأحمد ٢٩٩/ ٣، ٣١٧، ٣١٩، ٣٩٩؛ والدارمي ٤٣٤/ ١ ح (١٦٦١) من طرق عن شعبة؛ والنسائي ١٧٥/ ٤ ح (٢٢٥٧)؛ وابن حبان ٣٢٢/ ٨ ح (٣٥٥٤) من طريق قتيبة؛ وأحمد ٣٥٢/ ٣ عن أبي سلمة منصور بن سلمة، كلاهما (قتيبة، وأبو سلمة) عن بكر بن مضر، عن عمارة بن غزيلة.

كلاهما (شعبة، وعمارة بن غزيلة) عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، لكن في حديث شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن

سعد، عن محمد بن عمرو بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن جابر بنحوه بدون الزيادة: «فعلیکم...»، وعند مسلم قال شعبة: «وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يزيد في هذا الحديث، وفي هذا الإسناد أنه قال: «عليکم برخصة الله الذي رخص لکم»، قال: فلما سألته لم يحفظه». اهـ.

وفي حديث عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد، عن جابر - لم يذكر محمد بن عمرو بن حسن - وسياقه كحديث شعبة، إذ لم يذكر الزيادة: «فعلیکم...».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، ومتمنه ثابت إلا قوله: «فعلیکم برخصة الله...» - كما سيتبين ذلك قريباً -.

والحديث صححه بهذه الزيادة «فعلیکم...» ابن حبان، وهو ظاهر صنيع الطحاوي.

وقد تبين من التخريج السابق أن الحديث رواه عن جابر اثنان:

١ - محمد بن عبد الرحمن.

٢ - ومحمد بن عمرو بن حسن بن علي بن أبي طالب.

فأما محمد بن عبد الرحمن فقد اختلف عليه في اسم جده هل هو ثوبان أم سعد بن زرارة؟:

١ - فرواه يحيى بن أبي كثير، وعن يحيى رواه اثنان:

(أ) الأوزاعي، وقد اختلف عليه:

(*) فرواه شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى،

قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرني جابر بن عبد الله، فذكر الحديث.

قال النسائي في السنن الكبرى عقب هذا الطريق ١٠٠/٢ : «هذا خطأ، ومحمد بن عبد الرحمن لم يسمع هذا الحديث من جابر». اهـ.

(**) ورواه الفريابي عن الأوزاعي عن محمد بن عبد الرحمن قال: حدثني من سمع جابراً فذكره.

(***) ورواه الوليد بن مسلم قال: حدثني الأوزاعي، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن جابر مرفوعاً، فذكره.
(ب) ورواه علي بن المبارك، واختلف عليه:

(*) فرواه وكيع بن الجراح عن علي، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر مرفوعاً فذكره.

(**) ورواه عثمان بن عمر، عن علي بن المبارك، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن رجل، عن جابر مرفوعاً، فذكره لكن لم يذكر الزيادة: «فعلیکم...» ولم يذكر القصة أيضاً، كما تقدم.

٢ - ورواه عمارة بن غزيرة، عن محمد بن عبد الرحمن، لكن قال: ابن سعد بن زرارة.

وأما محمد بن عمرو بن حسن بن علي فروى الحديث عنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، وعن محمد شعبة، وقد أخرجه من هذا الوجه الشيخان وغيرهما.

ومما تقدم يتبين أن محمد بن عبد الرحمن الراوي عن جابر، قد وقع في اسمه اختلاف هل هو ابن زرارة أو ابن ثوبان؟

وقد سئل أبو حاتم - كما في «العلل» لابنه ٢٤٧/١ - عن الوجه الذي رواه الوليد بن مسلم قال: حدثني الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن جابر بن عبد الله، فذكره، قال: أبو حاتم: «هذا حديث خطأ، إنما هو محمد بن عبد الرحمن بن

أسعد^(١) بن زرارة، عن جابر، عن النبي ﷺ. اهـ.

قال الحافظ في «الفتح» ٢١٩/٤ ح (١٩٤٧) مبيناً معنى كلمة أبي حاتم: «جزم أبو حاتم - كما نقله عنه ابنه في «العلل» بأن من قال فيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فقد وهم، وإنما هو ابن عبد الرحمن بن سعد». اهـ.

وهذا الكلام من أبي حاتم وافقه عليه النسائي في قوله المتقدم نقله، وفي قوله لما روى حديث شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد، عن محمد بن عمرو، عن جابر: «هذا هو الصحيح» كما في «السنن الكبرى» ١٠٠/٢.

وهذا الذي ذهب إليه النسائي - من الحكم على الحديث الذي رواه يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن، عن جابر وأنه منقطع - خالفه فيه بعض العلماء، ومنهم أبو الحسن بن القطان - كما في «بيان الوهم» ٥٧٦/٢ - ٥٨٤ وقد أطال في ذلك - وتبعه على ذلك المزي - كما في «التحفة» ٢٦٩/٢ - ٢٧٠ - وخلاصة اعتراضهما تدور على أن النسائي وهم، حيث ظن أن محمد بن عبد الرحمن شيخ شعبة هو محمد بن عبد الرحمن شيخ يحيى بن أبي كثير فيه، وليس كذلك، وأن الصواب - في رأي ابن القطان، والمزي - أن شيخ يحيى هو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وشيخ شعبة هو ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، هذا خلاصة اعتراضهم الذي فهمته من كلامهما.

ويجاب عما ذكره بما قاله الحافظ في «الفتح» ٢١٨/٤ فقد أجاد وأفاد بقوله:

(١) كذا في «العلل»، والصواب: ابن سعد، بدون ألف كما في كتب الرجال، وقد نصّ على ذلك الحافظ في «التقريب» ص ٤٩١. وانظر مثلاً: «تهذيب الكمال» ٦٠٩، ٥٨٨/٢٥.

«والذي يترجح في نظري أن الصواب مع النسائي؛ لأن مسلماً لما روى الحديث عن طريق أبي داود عن شعبة قال في آخره: قال شعبة... - ثم ذكر قوله المتقدم في التخريج - والضمير في «سألت» يرجع إلى محمد بن عبد الرحمن شيخ يحيى؛ لأن شعبة لم يلق يحيى، فدلّ على أن شعبة أخبر أنه كان يبلغه عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عمرو، عن جابر في هذا الحديث زيادة، ولأنه لما لقي محمد بن عبد الرحمن شيخ يحيى سأله عنها فلم يحفظها.

وأما ما وقع في رواية الأوزاعي عن يحيى أنه نسب محمد بن عبد الرحمن فقال فيه: ابن ثوبان، فهو الذي اعتمده المزي، لكن جزم أبو حاتم (ثم ذكر كلامه المتقدم)، وقد اختلف فيه مع ذلك على الأوزاعي، وجُل الرواة عن يحيى بن أبي كثير لم يزيدوا على محمد بن عبد الرحمن، لا يذكرون جدّه ولا جدّ جده. والله أعلم». اهـ.

ومما يقوي قول النسائي في الحكم بالانقطاع على رواية يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن جابر أن بعض الرواة عن الأوزاعي أدخل واسطة بين محمد وجابر.

وبهذا يتبين أن محمد بن عبد الرحمن المذكور في حديث الباب إنما هو ابن سعد لا ابن ثوبان، وعليه فذكر التحديث في بعض الطرق بين محمد بن عبد الرحمن، وجابر وهم.

وعليه فتحسين ابن القطان لهذه الزيادة وقوله: إن الراوي صرح بالتحديث مرة، ومرةً رواه بواسطة أن ذلك محمول على أنه رواه على الوجهين - غير ظاهر لما تقدم.

ومما يدل على قوة قول النسائي وتأيد ابن حجر له، أن الشيخين أخرجوا الحديث من الوجه المذكور عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد، عن محمد بن عمرو، عن جابر، هذا بالإضافة إلى وجود الاختلاف على الأوزاعي، وعلي بن المبارك في إسناده. والله أعلم.

❦ الحديث السادس والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٧٧/٤ ، باب ذكر اسم الرجل^(١) ح (٢٢٦٤):

أخبرنا هارون بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام قالوا :
حدثنا أبو داود عن سفيان ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام بمصر الظهران فقال لأبي بكر
وعمر : «أدنيا فكلوا» ، فقالا : إنا صائمان ، فقال : «ارحلوا لصاحبيكم ،
اعملوا لصاحبيكم» .

❦ غريب الغريب :

«ارحلوا لصاحبيكم» : «أي شدوا الرحل لهما على البعير» . ينظر :
«حاشية السندي على النسائي» ١٧٨/٤ .

❦ رواة الإسناد :

١ - هارون بن عبد الله : ابن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال ،
بالمهمل ، البزاز ، مات سنة ٢٤٣ هـ ، وقد ناهز الثمانين . روى عن : أبي
داود الحفري ، وابن عيينة ، وعفان بن مسلم ، وعنه : الجماعة سوى
البخاري . «ثقة» .

تهذيب الكمال ٩٦/٣٠ ، الكاشف ٣٣٠/٢ ، التقريب ص ٥٦٩ .

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن سلام - بالتشديد - ابن ناصح
البغدادي ، ثم الطرسوسي أبو القاسم ، مولى بني هاشم ، وقد ينسب إلى

(١) ذكره النسائي تحت حديث جابر الذي سبق تخريجه في الحديث السابق : «أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ برجلٍ . . .» فلعل مراده بذلك أن الرجل اسم جنس يشمل
أكثر من واحد ، وأن حديث الباب فسر المبهم ، وأنه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

جده. روى عن: أبي داود الحفري، والطيالسي، وعنه: أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم وغيرهم.

قال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي - مرة - والدارقطني: ثقة، وقال النسائي مرة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما خالف.

وقد اعتمد ابن حجر كلمة النسائي الأخيرة هذه فقال في «التقريب»: «لا بأس به».

تهذيب التهذيب ٦/٢٣٧، التقريب ص ٣٤٩.

٣ - أبو داود: هو الحفري، بفتح المهملة والفاء، نسبة إلى موضع بالكوفة، واسمه: عمر بن سعد بن عبيد، مات سنة ٢٠٣هـ. روى عن: الثوري، وحفص بن غياث ويحيى بن أبي زائدة، وعنه: الإمام أحمد، وهارون الحمالي، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام وابن راهويه وغيرهم. «ثقة عابد».

تهذيب الكمال ٢١/٣٦٠، التقريب ص ٤١٣.

٤ - سفيان: هو الثوري، وقد تقدم في الحديث السابع والعشرين، وهو ثقة إمام حجة.

٥ - الأوزاعي: تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين، وهو ثقة جليل.

٦ - يحيى: هو ابن أبي كثير، وقد تقدم في الحديث الثلاثين، وهو ثقة فاضل لكنه يدلّس ويرسل.

٧ - أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن، تقدم في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة مكثر.

٨ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* وأخرجه أحمد ٣٣٦/٢؛ وابن خزيمة ٢٦١/٣ ح (٢٠٣١) عن عبدة بن عبد الله ومحمد بن خلف الحدادي؛ وابن حبان ٣٢٤/٨ ح (٣٥٥٧) من طريق إسحاق بن راهويه؛ والحاكم ٤٣٣/١ من طريق الحسن بن علي العامري؛ والبيهقي ٢٤٦/٤ من طريق العباس الدوري، وأبي الأزهر أحمد بن الأزهر، سبعتهم (أحمد، وعبدة، ومحمد، وابن راهويه، والعامري، والدوري، وأبو الأزهر) عن أبي داود الحفري به بنحوه.

* وأخرجه النسائي في «الكبرى» ١٠١/٢ باب ذكر اسم الرجل ح (٢٥٧٤) من طريق الوليد بن مسلم، وفي «الصغرى» ١٧٨/٤ ح (٢٢٦٥) من طريق محمد بن شعيب بن شابور، كلاهما (الوليد، ومحمد) عن الأوزاعي، وفي «الصغرى» ١٧٨/٤ ح (٢٢٦٦) من طريق علي [ولعله ابن المبارك^(١)]، كلاهما (الأوزاعي، وعلي) عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة مرسلاً، ليس فيه أبو هريرة.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لأن الصواب إرساله - كما رجحه جمع من الأئمة - كما سيأتي.
وقد صححه جماعة من الأئمة، ومنهم: ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم.

(١) وقع في «التحفة» للمزي ٧٥/١١: «عن علي بن عمر»، ولم أجد في تلاميذ يحيى ولا شيوخ عثمان بن عمر - الراوي عن علي في هذا الإسناد - من يسمّى بهذا الاسم، ولعله علي بن المبارك، ويقويه أن النسائي في الصغرى قال: عن عثمان بن عمر، عن علي، عن يحيى، فأهمله ولم ينسبه، والمصنفون غالباً لا يجعلون الاسم مهملاً إلا إذا كان معروفاً بذلك الشيخ أو لندرة اسمه أو لغير ذلك من الأسباب وعلي بن المبارك، ممن يروي عن يحيى كثيراً. والله أعلم.

والحديث له علة قوية، فقد رواه عن الأوزاعي ثلاثة، وهم: سفيان الثوري -، وعنه: أبو داود الحفري - وقد رواه عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بينما رواه الوليد بن مسلم، ومحمد شعيب عنه، عن يحيى، عن أبي سلمة مرسلًا، لم يذكر أبا هريرة، وكذا رواه علي بن المبارك عن يحيى أبي كثير.

وقد رجح هذا المرسل جماعة من الأئمة، منهم:

١ - النسائي، فقد قال - عقب إخراج هذه الطرق في «الصغرى»، و«الكبرى» قال في «الكبرى» ١٠١/٢ - عن رواية أبي داود الحفري الموصولة بذكر أبي هريرة -: «هذا خطأ، لا نعلم أن أحداً تابع أبا داود الحفري على هذه الرواية، والصواب مرسلًا». اهـ.

٢ - البيهقي: حيث قال عن الموصول: «تفرد به أبو داود الحفري عن سفيان». اهـ.

وعليه: فذكر أبي هريرة في هذا الحديث وهم من أبي داود الحفري، كما نص عليه هذان الإمامان - رحمهما الله تعالى - والله أعلم. وقد دلّ حديث الباب على جواز الفطر والصوم للمسافر، وهذا الحكم تضافرت الأدلة على ثبوته، ومنها حديث جابر السابق، في الحديث الذي قبل هذا. والله أعلم.

❦ الحديث السابع والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٧٨/٤ باب ذكر وضع الصيام عن المسافرين
ح(٢٢٦٧):

أخبرني عبدة بن عبد الرحيم، عن محمد بن شعيب، قال: حدثنا
الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة قال: أخبرني عمرو بن أمية الضمري
قال: قدمت على رسول الله ﷺ من سفر فقال: «انتظر الغداء يا أبا أمية»،
فقلت: إني صائم، فقال: «أدُنْ مني حتى أخبرك عن المسافرين، إن الله ﷻ
وضع عنه الصيام ونصف الصلاة».

❦ رواية الإسناد:

١ - عبدة بن عبد الرحيم: ابن حسان المروزي، أبو سعيد، نزيل
دمشق، مات سنة ٢٤٤هـ. روى عن محمد بن شعيب، والنضر بن
شميل، والفضل بن موسى، وعنه: البخاري - في «الأدب المفرد» -
والنسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وعبد الله ابن الإمام أحمد وغيرهم.
قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: لا أحدث عنه. وقال
النسائي ومسلمة: ثقة، وقال النسائي مرة: صدوق لا بأس به، وقال
عبد الله ابن الإمام أحمد: شيخ صالح.
وقال الذهبي - بعد أن حكى بعض الأقوال المتقدمة -: «له ما
ينكر». اهـ.

وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «صدوق».

الميزان ٢/ ٦٨٥، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠١، التقريب ص ٣٦٩.

٢ - محمد بن شعيب: هو ابن شابور، تقدمت ترجمته في الحديث
الثالث والعشرين بعد المائة، وهو ثقة على الأرجح.

٣ - الأوزاعي: تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين، وهو ثقة جليل.

٤ - يحيى: هو ابن أبي كثير، تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثين، وهو ثقة فاضل لكنه يدلّس ويرسل.

٥ - أبو سلمة: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر، هو ثقة مكثّر.

٦ - عمرو بن أمية الضمري: هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله، أبو أمية الضمري، صحابي مشهور، أول مشاهده بئر معونة، مات في خلافة معاوية رضي الله عنهم جميعاً. روى عن: النبي ﷺ، وعنه: أولاده: جعفر، وعبد الله، والفضل وغيرهم.

معجم الصحابة ٢/٢١٠، معرفة الصحابة ٤/١٩٩٣، الإصابة ٤/٢٨٥، التقريب ص ٤١٨.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ٤/١٧٩، باب ذكر وضع الصيام عن المسافرين ح (٢٢٦٩)؛ والدارمي ١/٤٣٥ ح (١٦٦٤)؛ وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣/١٥٥، والطبراني ٢٢/٣٦١ ح (٩٠٧) من طرق عن أبي المغيرة عبد القدوس الخولاني؛ والنسائي ٤/١٧٩ ح (٢٢٧٠) من طريق محمد بن حرب؛ وابن أبي عاصم في «الأحاد» ٣/١٥٥ من طريق بقية بن الوليد؛ والنسائي ٤/١٧٩ ح (٢٢٧١) من طريق شعيب بن إسحاق الدمشقي؛ والنسائي ٤/١٧٨ ح (٢٢٦٨)؛ وابن أبي عاصم في «الأحاد» ٣/١٥٥ عن عمرو بن عثمان^(١)؛ والطحاوي في «شرح المعاني» ١/٤٢٣

(١) كذا في المطبوع من «السنن»، وفي «تحفة الأشراف» ٨/١٣٧، و«السنن الكبرى» ٢/١٠٢: «عمرو بن قتيبة»، قال المزي: هكذا [يعني عمرو بن قتيبة] في رواية أبي الحسن بن حيويه، وأبي علي الأسيوطي، وفي كتاب أبي القاسم: «عمرو بن عثمان».

عن محمد بن عبد الله بن ميمون، كلاهما (عمرو، ومحمد) عن الوليد بن مسلم.

خمسهم (أبو المغيرة، ومحمد، وبقية، وشعيب، والوليد) عن الأوزاعي به بنحوه، إلا أن في حديث أبي المغيرة، ومحمد بن حرب، وبقية عن أبي قلابه، عن أبي المهاجر الجرهمي عن أبي أمية، زاد أبو المغيرة في حديث إسحاق بن منصور عنه: يعني الضمري، قال المزي في «التحفة» ١٤٠/٨: «هكذا يقول الأوزاعي: عن أبي المهاجر، وغيره يقول: عن أبي المهلب، وهو المحفوظ». اهـ. وفي حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي: حدثني يحيى حدثني أبو قلابه، حدثني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه، فذكره بنحوه، وفي حديث شعيب عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابه، عن أبي أمية، فذكر نحوه.

* وأخرجه النسائي ١٨٠/٤ ح (٢٢٧٣)؛ والدولابي في «الكنى» ١٤/١ من طريق علي بن المبارك؛ والنسائي ١٨٠/٤ ح (٢٢٧٢) من طريق معاوية بن سلام؛ والطبراني ٢٦٢/١ ح (٧٦٢)، و٣٦١/٢٢ ح (٩٠٦) من طريق أبان العطار، ثلاثهم (علي، ومعاوية، وأبان) عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابه بنحوه، لكن في حديث معاوية، وأبان قالوا: عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابه، عن أبي أمية فذكر نحوه، وفي حديث علي بن المبارك، عن يحيى، عن أبي قلابه، عن رجل، أن أبا أمية أخبره، أنه أتى النبي ﷺ من سفر، فذكر نحوه.

* وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٧١/٧؛ والطبراني في «الكبير» ٣٦٢/٢ ح (٩٠٦)؛ وفي «مسند الشاميين» ١٨٩/٣ ح (٢٠٥٣) عن بكر بن سهل، كلاهما (البخاري، وبكر) عن عبد الله بن صالح، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧١/٧ من طريق الليث بن سعد.

كلاهما (عبد الله، والليث) عن معاوية بن صالح، أن عصام بن

يحيى حدثه عن أبي قلابة، عن عبد الله بن زياد، عن أبي أمية، وفي المعجم الكبير: «عن أبي أمية»، وفي «التاريخ الكبير»: «عبيد الله بن زياد»، إلا أن الليث لم يذكر في حديثه أبا قلابة، ولا عبد الله بن زياد، بل قال: عن أبي أمية أخي بني جعدة.

الحكم عليه:

إسناده لا بأس به - إن شاء الله - . وقد وقع في إسناده الحديث اختلاف كثير - كما تقدم في التخريج - .
وقد تبين مما سبق أن الحديث يرويه يحيى بن أبي كثير، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه الأوزاعي، واختلف عليه:

(أ) فرواه محمد بن شعيب بن شابور، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أمية الضمري.
(ب) ورواه شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي أمية الضمري.

قال النسائي عن هذا الوجه - كما في «التحفة» ١٣٨/٨: «هذا خطأ».

(ج) ورواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن جعفر بن أمية الضمري، عن أبيه.
والوليد يدلّس تدليس التسوية، وقد عنعن في هذا الإسناد، ولم أقف على طريق صرح فيها بالسماع.

(د) ورواه بقية بن الوليد، وأبو المغيرة عبد القدوس الخولاني، ومحمد بن حرب، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن أبي أمية الضمري.

٢ - ورواه معاوية بن سَلّام، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي أمية الضمري.

وقد قال النسائي عن هذا الوجه - كما في «التحفة» ١٣٨/٨ :
«وهذا أيضاً خطأ».

٣ - ورواه أبان بن يزيد العطار، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي أمية كرواية معاوية والأوزاعي - فيما رواه عنه شعيب بن إسحاق - اللتين خطأهما النسائي.

والذي يظهر من تخطئة النسائي هذه، أنها مصيرٌ منه إلى تخطئة هذا الوجه: يحيى عن أبي قلابة، عن عمرو بن أمية. والله أعلم.

٤ - ورواه علي بن المبارك، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن رجل أن أبا أمية أخبره.

قال الدولابي: «هكذا قال: إن أبا أمية أخبره، والصواب: أبا أميمة». اهـ.

وهذا يوافق رواية الأوزاعي، إلا أنه لم يسمّ الرجل، فلعله هو أبو المهلب.

ومن خلال ما سبق يظهر أن أصح هذه الأوجه عن يحيى: هو الوجه الذي رواه الأوزاعي عن يحيى، عن أبي قلابة، عن (أبي المهلب)، عن أبي أمية الضمري.

وقد قال الأوزاعي في هذا الإسناد: أخبرني يحيى، قال: حدثني أبو قلابة، قال: حدثني أبو المهاجر (أبو المهلب)، قال: حدثني أبو أمية - يعني الضمري - فذكر الحديث.

وأبو المهلب الجرمي، البصري، عم أبي قلابة، اختلف في اسمه، ثقة كما في «التقريب» ص ٦٧٦.

بقي طريق واحد: وهو الذي رواه معاوية بن صالح، وقد اختلف عليه:

- ١ - فرواه عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن عصام بن يحيى، عن أبي قلابه، عن عبد الله بن زياد، عن أبي أمية أخي ابن جعدة.
- ٢ - ورواه الليث، عن معاوية، عن عصام، عن أبي أميمة أخي بني جعدة.

والوجه الثاني: الذي رواه الليث هو الأرجح، فإن الليث ثقة ثبت كما في «التقريب» ص ٤٦٤، والذي خالفه عبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث، «صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة»، كما في «التقريب» ص ٣٠٨.

وعليه فالأرجح من هذين الوجهين هو الوجه المرسل الذي أرسله عصام بن يحيى عن أبي أميمة مرفوعاً. والله أعلم.

على أن عصاماً لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً سوى ذكر ابن أبي حاتم له في «الجرح» ٢٥/٧، وابن حبان في «الثقات» ٣٠١/٧.

وخلاصة ما سبق: أن الحديث وقع فيه اختلاف على يحيى بن أبي كثير، وأن أصح الأوجه عنه هو ما رواه الأوزاعي عنه عن أبي قلابه، عن أبي المهلب الجرمي، عن أبي أمية الضمري، وأن الأرجح في حديث معاوية بن صالح، عن عصام، عن أبي أميمة. والله أعلم.

وقد صحح الحديث ابن حزم في «المحلى» ٣٢/٥، واحتج به الطحاوي في «شرح المعاني» ٤٢٣/١.

وما دلّ عليه الحديث ثابت بالكتاب الكريم، والسنة المتواترة، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك عند تخريج حديث أنس بن مالك القشيري رضي الله عنه الماضي برقم (٤٣).

❦ الحديث الثامن والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/ ١٨٢، باب ذكر وضع الصيام عن المسافر
ح(٢٢٨١):

أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن هانئ بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه قال: كنت مسافراً فأتيت النبي ﷺ - وهو يأكل - وأنا صائم، فقال: «هَلُمَّ». قلت: إني صائم. قال: «أتدري ما وضع الله عن المسافر؟». قلت: وما وضع الله عن المسافر؟ قال: «الصوم، وشطر الصلاة».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - عبيد الله بن عبد الكريم: ابن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، مات سنة ٢٦٤هـ وله ٦٤هـ. روى عن: سهل بن بكار، والإمام أحمد، وعنه: مسلم، والأربعة إلا أبا داود. «إمام ثقة حافظ مشهور».

تهذيب الكمال ١٩/ ٨٩، التقريب ص ٣٧٣.

٢ - سهل بن بكار: ابن بشر الدارمي، البصري، أبو بشر المكفوف، مات سنة ١٢٧هـ، أو ١٢٨. روى عن: أبي عوانة، ووهيب بن خالد، وشعبة، وحماد بن سلمة، وعنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، والذهلي، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان وغيرهم.

قال أبو حاتم، والدارقطني: ثقة، زاد أبو حاتم: صدوق، وقال ابن قانع: صالح.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما وهم وأخطأ.

وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «ثقة ربما وهم».

الجرح والتعديل ١٩٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٤، التقريب ص ٢٥٧.

٣ - أبو عوانة: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر، وهو ثقة ثبت.

٤ - أبو بشر: هو جعفر بن إياس بن أبي وَحْشِيَّة - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيب التحتانية - . روى عن: هانئ بن عبد الله بن الشخير، وابن جبير، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، ونافع وغيرهم، وعنه: أبو عوانة، وأيوب، وشعبة، وهشيم وغيرهم.

وثقه الأئمة؛ ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، والنسائي وغيرهم، إلا أن شعبة، ويحيى القطان ضعفا حديثه عن حبيب بن سالم، وكان شعبة أيضاً يضعف حديثه عن مجاهد.

أما حديثه عن حبيب فلا أنه لم يسمع منه، وأما حديثه عن مجاهد فلا أنه صحيفة.

قال الذهبي في «الكاشف»: «صدوق»، وفي الميزان: «أحد الثقات، أورده ابن عدي في كامله فأساء». اهـ.

وقال ابن حجر: «ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم».

وظاهره أن تضعيف شعبة غير عائد إلى جعفر نفسه، بل إلى روايته عن حبيب، ومجاهد؛ لأنه لم يسمع منهما، وعليه فعبارة الذهبي في «الميزان» أجود من عبارته في «الكاشف».

تهذيب الكمال ٥/٥، الكاشف ٢٩٣/١، الميزان ٤٠٢/١، تهذيب التهذيب ٧٥/٢، التقريب ص ١٣٩.

٥ - هانئ بن عبد الله بن الشخير - بكسر المعجمتين وتثقيل ثانية ثم تحتانية ساكنة ثم راء - . روى عن: أبيه، وقيل: عن رجلٍ من بلجريش، وهو وهم - وسيأتي -، وعنه: أبو بشر جعفر بن أبي وحشية. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ عنه: «مقبول». تهذيب التهذيب ٢١/١١، التقريب ص ٥٧٠.

٦ - عبد الله بن الشخير: ابن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش، وهو معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الحرشي العامري، صحابي، من مسلمة الفتح. روى عن: النبي ﷺ، وعنه: بنوه: هانئ، ومطرّف، ويزيد. أسد الغابة ٢/٦٢٠، تهذيب الكمال ١٥/٨١، الإصابة ٤/٨٤، التقريب ص ٣٠٧.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ٤/١٨١ ح (٢٢٧٩) عن قتيبة بن سعيد، وفي ٤/١٨١ ح (٢٢٨٠) عن عبد الرحمن بن محمد الطرسوسي، عن أبي داود الطيالسي؛ وابن أبي عاصم في «الآحاد» ٣/١٥٤ عن عبد الواحد بن غياث، ثلاثهم (قتيبة، والطيالسي، وابن غياث) عن أبي عوانة به بنحوه، إلا أن في حديث قتيبة، والطيالسي، عن هانئ بن عبد الله بن الشخير - ونسبه قتيبة إلى جده فقال: هانئ ابن الشخير - عن رجلٍ من بلجريش، عن أبيه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ فيه هانئ، وهو مجهول الحال. وأما قول قتيبة، والطيالسي في حديثهما: عن رجلٍ من بلجريش، فقد قال المزي في «التحفة» ٤/٣٦١: «والحديث حديث أبي زرعة،

والصواب حذف (عن) من حديث قتيبة والطرسوسي...»، وقول قتيبة: «هاني بن الشخير، ينسبه إلى جده وسقط ذكر أبيه ولعله عن هاني - رجل من بني الحريش - وعن، مزينة فيه»، وتبعه ابن حجر على أن «وقول قتيبة...» إلخ أن هذا وهم، كما في «تهذيب التهذيب» ٢١/١١.

ويؤيد كلام المزي هذا، أنه لو صحَّ هذا للزم منه أن يكون هذا الرجل هو عبد الله بن الشخير، وأن المراد بـ«أبيه» هو الشخير، وعليه فيكون الحديث حينئذٍ من مسند الشخير، وبالتالي فهو صحابي - أعني الشخير -، ولا ذكر له في كتب الصحابة. والله تعالى أعلم.

ورغم ضعف إسناد حديث الباب، إلا أن شواهد من الكتاب والسنة كثيرة تقدم ذكر بعضها عند تخريج حديث أنس بن مالك القشيري برقم (٤٣).

❦ الحديث التاسع والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/ ١٩٢، باب إذا طهرت الحائض أو قدم المسافر في رمضان هل يصوم بقية يومه ح (٢٣٢٠):

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس أبو حصين، قال: حدثنا عبثر قال: حدثنا حصين، عن الشعبي، عن محمد بن صيفي، قال: قال رسول الله ﷺ يوم عاشوراء: «أمنكم أحدٌ أكلَ اليوم؟»، فقالوا: منا من صام ومنا من لم يصم، قال: «فأتموا بقية يومكم، وابعثوا إلى أهل العروض فليتموا بقية يومهم».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس أبو حصين - بفتح أوله -، اليربوعي. مات سنة ٢٤٨ هـ. روى عن: عبثر بن القاسم، وأبيه، وعنه: الترمذي، والنسائي، وأبو حاتم، وابن خزيمة، وابن جرير وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة. وقال الذهبي وابن حجر: «ثقة».

تهذيب الكمال ١٤/ ٢٨٤، الكاشف ١/ ٥٣٨، التقريب ص ٢٩٥.

٢ - عبثر: هو ابن القاسم، تقدم في الحديث الخامس والسبعين، وهو ثقة.

٣ - حصين: هو ابن عبد الرحمن السُّلَمي، أبو الهذيل الكوفي، مات سنة ١٣٦ هـ وله ٩٣ سنة. روى عن: جابر بن سمرة، وعمارة بن رؤيبة، والشعبي وغيرهم، وعنه: عبثر بن القاسم، وشعبة، والثوري، وأبو عوانة وغيرهم.

وثقه جماعة من الأئمة، إلا أن يزيد بن هارون، وابن معين، وأبا حاتم، والنسائي ذكروا أنه تغير، وأنكر ذلك ابن المديني، وعلي بن عاصم.

ومال الحافظ إلى القول الأول فقال في «الهدى»: «متفق على الاحتجاج به، إلا أنه تغير في آخر عمره». اهـ.

وقال ابن رجب في «شرح العلل»: «وقد أنكر ابن المديني وغيره أن يكون حصين اختلط، قالوا: ولكن ساء حفظه كما قاله أبو حاتم». اهـ.

وذكر ابن رجب رواية أخرى عن يزيد أنه نسي، ولم يقل: اختلط. وقد عدّه العلائي في القسم الأول من المختلطين الذين لم يوجب اختلاطهم ضعفاً أصلاً ولم يحط من مرتبتهم.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة حجة»، وابن حجر بقوله: «ثقة تغير حفظه في الآخر».

ولم يتبين لي أي القولين أصحّ، إلا أن رواية عبثر عنه قبل الاختلاط، ولذا أخرج من رواية عبثر عن حصين.

الميزان ١/٥٥٢، الكاشف ١/٣٣٨، كتاب المختلطين للعلائي ص ٣، ٢١، شرح العلل لابن رجب ٢/٧٤١، تهذيب التهذيب ٢/٣٤٣، هدي الساري ص ٤١٧، التقريب ص ١٧٠، الكواكب النيرات ص ١٢٦.

٤ - الشعبي: هو عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ - بفتح المعجمة -، أبو عمرو، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة. روى عن: علي، وأبي هريرة، ومحمد بن صيفي، والمغيرة وجماعة كبيرة من الصحابة، وعنه: حصين، وابن عون، ومنصور وغيرهم. «ثقة مشهور فقيه فاضل».

تهذيب الكمال ١/٥٢٢، التقريب ص ٣٨٧.

٥ - محمد بن صيفي: ابن سهل بن الحارث الأنصاري الخطمي، صحابي، مدني نزل الكوفة. روى عن: النبي ﷺ، وعنه: الشعبي فقط، نص عليه الأزدي، وابن عبد البر.

المخزون في علم الحديث للأزدي ص ١٥٣ رقم (٢٣٥)، الاستيعاب ٣/ ١٣٧١، تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٠٢، الإصابة ٦/ ٥٦، التقريب ص ٤٨٤.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني ٢٣٨/ ١٩ ح (٥٣٠) عن أحمد بن أسد، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، عن عبثر بن القاسم به بنحوه.

* وأخرجه ابن أبي شيبة ٣١١/ ٢ ح (٩٣٥٢) - ومن طريقه ابن ماجه ٥٥٢/ ١ باب صيام يوم عاشوراء ح (١٧٣٥) عن محمد بن فضيل -؛ وأحمد ٣٨٨/ ٤، وابن خزيمة ٢٨٩/ ٣ ح (٢٠٩١) من طريق هشيم؛ وابن حبان ٣٨٢/ ٨ ح (٣٦١٧) من طريق سفيان الثوري، ثلاثهم (ابن فضيل، وهشيم، والثوري) عن حصين بن عبد الرحمن به بنحوه.

* وأخرجه الطبراني ٢٣٨/ ١٩ ح (٥٣٢) من طريق الحر بن مالك، عن هشيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي به بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناد صحيح.

والحديث صححه ابن خزيمة، وابن حبان، وابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٥٦.

وقد تبين من التخريج أن للحديث طريقاً آخر إلى الشعبي، وهو طريق داود بن أبي هند، لكن هو من رواية الحر بن مالك، وهو على أحسن الأحوال - كما قال الحافظ في «التقريب» ص ١٥٥ -: «صدوق».

وهذا الحكم هو خلاصة كلام الأئمة فيه كما يتبين من ترجمته في «تهذيب الكمال» ٥/٥١٥.

وقد خالفه في الرواية عن هشيم حافظان ثبتان وهما: الإمام أحمد، وزياى بن أيوب وفي الإسناد أيضاً عنعنة هشيم، وهو كثير التدليس، كما في «التقريب» ص ٥٧٤: «ثقة ثبت كثير التدليس، والإرسال الخفي».

❦ الحديث الثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٩٨/٤ ، باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ح (٢٣٤٥):

أخبرنا القاسم بن زكريا، قال: حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض في حَضَر ولا سفر».

❦ رواة الإسناد:

١ - القاسم بن زكريا: ابن دينار القرشي، أبو محمد الكوفي، الطحَّان، وربما نسب إلى جدِّه، مات في حدود الخمسين. روى عن: عبيد الله بن موسى، وأبي داود الحفري، وعنه: مسلم، والأربعة إلا أبا داود. «ثقة».

تهذيب الكمال ٣٥١/٢٣، التقريب ص ٤٥٠.

٢ - عبيد الله: هو ابن موسى وقد تقدم في الحديث الثالث والخمسين، وهو ثقة.

٣ - يعقوب: هو ابن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القُمِّي - بضم القاف وتشديد الميم - مات سنة ١٧٤هـ. روى عن: جعفر بن أبي المغيرة القُمِّي، والأعمش. وأخويه: عمران، وعبد الرحمن، وعنه: ابن مهدي، وعبيد الله بن موسى.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال الطبراني: كان ثقة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

لخص الذهبي، وابن حجر حاله بقولهما: «صدوق»، زاد ابن حجر: «يهم».

وفي «معرفة الرواة» للذهبي قال: «صالح الحديث».

تهذيب الكمال ٣٢/٣٤٤، الكاشف ٢/٣٩٤، معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ١٩١، التقريب ص ٦٠٨.

٤ - جعفر: هو ابن أبي المغيرة الخزاعي، القُمِّي - بضم القاف - قيل اسم أبي المغيرة: دينار. روى عن: سعيد بن جبير، وعكرمة، وشهر، وعنه: يعقوب القمي وابنه الخطّاب وغيرهم.

قال ابن حجر: نقل ابن حبان في «الثقات» توثيقه عن أحمد. وهذا الذي قاله الحافظ، هو في العلل للإمام أحمد نفسه، وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي: «كان صدوقاً»، وقال ابن حجر: «صدوق يهم». ولعل مراد الحافظ أنه يهم في حديثه عن ابن جبير، فكأنه اعتمد كلمة ابن منده.

العلل لأحمد ٢/١٥٩ رقم (١٠٥٧)، الميزان ١/٤١٧، تهذيب التهذيب ٢/٩٧، التقريب ص ١٤١.

٥ - سعيد: هو ابن جبير، تقدمت ترجمته في الحديث الرابع، وهو ثقة ثبت فقيه.

٦ - ابن عباس: تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني ١١/١٢ ح (١٢٣٢٠) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» ١٠/١٠٣ - عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن إسحاق الصيني، عن يعقوب القمي به بنحوه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، وفي متنه غرابة.

أما ضعف إسناده، فلأن جعفر القمي مع كون في حفظه شيئاً، إلا أنه مضعف تضعيفاً خاصاً في سعيد بن جبير - كما قاله ابن منده - ولم أقف له على متابع يزيل تفرده بالحديث عن سعيد، وليدفع ما قد يقع من الوهم في روايته.

أما غرابة متنه: ففي قوله: «في سفر»، فإنه مخالف للهدي المعروف منه عليه السلام - كما سبق ذلك في الأحاديث الماضية - وإذا كان عليه السلام ثبت عنه الفطر في رمضان - وهو فريضة - في السفر^(١)، فلأن يفطر في صيام النفل من باب أولى، وهذا المعنى مما يدل على أن في الحديث وهماً. والله أعلم.

(١) ثبت هذا في عدة أحاديث منها حديث ابن عباس قال: «سافر رسول الله عليه السلام في رمضان، فصام حتى بلغ عُسفان، ثم دعا بإناء فيه شراب، فشربه نهراً، ليراه الناس، ثم أفطر حتى دخل مكة»، قال ابن عباس: «فصام رسول الله عليه السلام وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر».

أخرجه البخاري ٤٤/٢، باب من أفطر في السفر ليراه الناس ح(١٩٤٨) واللفظ له، ومسلم ٧٨٥/٢ ح(١١١٣) وغيرهما.

❦ الحديث الواحد والثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ٢٠١/٤، باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي واختلاف الناقلين للخبر في ذلك ح (٢٣٥٧):

أخبرنا عمرو بن علي، عن عبد الرحمن، قال: حدثنا ثابت بن قيس أبو الغصن شيخ من أهل المدينة، قال: حدثني أبو سعيد المقبري، قال: حدثني أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله! لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - عمرو بن علي: هو الفلاس، تقدم في الحديث التاسع والسبعين، وهو ثقة حافظ.

٢ - عبد الرحمن: هو ابن مهدي، تقدم في الحديث السابع، وهو ثقة ثبت حافظ.

٣ - ثابت بن قيس: الغفاري مولاهم، أبو الغصن المدني، مات سنة ١٦٨هـ وله ١٠٠ سنة. روى عن: أنس بن مالك، وأبي سعيد المقبري، وعمر بن عبد العزيز، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، والقعنبي وغيرهما.

قال أحمد: ثقة، وقال ابن معين - في رواية - والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين مرة: حديثه ليس بذاك، وهو صالح، وقال ابن سعد: هو شيخ قليل الحديث، وقال أبو داود: حديثه ليس بذاك، وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان قليل الحديث،

كثير الوهم فيما يرويه، لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه عليه غيره، وأعاده في «الثقات».

لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «صدوق يهمل».

ولعل كلمة ابن حجر أقرب؛ لأن الجرح فيه مفسّر، وأما الذهبي فكأنه اعتمد على أن ابن مهدي روى عنه، وأن أحمد وثقه. والله أعلم. المجروحين ٢٠٦/١، الكاشف ٢٨٢/١، تهذيب التهذيب ١٣/٢، التقريب ص ١٣٣.

٤ - أبو سعيد المقبري: هو كيسان، المدني، مولى أم شريك، ويقال: هو الذي يقال له: صاحب العباء، مات سنة ١٠٠هـ. روى عن: أسامة، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم، وعنه: أبو الغصن المدني، وابنه سعيد وغيرهما. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٢٤/٢٤٠، التقريب ص ٤٦٣.

٥ - أسامة بن زيد: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والخمسين.

❦ تخريجه:

* هو في سنن النسائي الكبرى ١٢٠/٢ ح (٢٦٦٦) وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٩٢/٢ عن النسائي به بلفظه.

* وأخرجه البزار في مسنده ٦٩/٧ ح (٢٦١٧) عن الفلاس به بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر، ويفطر الأيام حتى يقال لا يكاد يصوم، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان! فقلت: يا رسول الله! إنك تصوم حتى نقول لا تفطر، وتفطر حتى لا تكاد تصوم! قلت: وتصوم الاثنين والخميس؟ قال: إنهما يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، فأحب أن يعرض عملي

وأنا صائم، وأصوم من شهر شعبان، أو من شعبان، فإن ذلك شهر يغفل الناس عنه».

* وأخرجه أحمد ٢٠١/٥ عن ابن مهدي به بنحوه، وفي أوله حديث أسامة في سؤاله النبي ﷺ عن صيام الاثنين والخميس ولفظه: «كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى يقال: لا يفطر، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كان في صيامه وإلا صامهما، ولم يكن يصوم من الشهور...» فذكر الحديث^(١).

* وأخرجه الضياء في «المختارة» ١٠٨/٤ ح (١٣١٩، ١٣٢٠) من طريق زيد بن الحباب، عن ثابت قال: حدثني أبو سعيد المقبري، قال: حدثني أبو هريرة، عن أسامة بن زيد به بنحوه، فزاد أبا هريرة بين المقبري وبين أسامة رضي الله عنه.

الحكم عليه:

إسناده لين، ثابت أبو الغصن صدوق يهيم، ولم أقف له على متابع عن أبي سعيد.

وقد تبين من التخريج أن ثابتاً أخطأ في متنه وإسناده:

أما خطؤه في متنه: فإنه يروي المتن، ويعلل صوم شعبان بأنه شهر تعرض فيه الأعمال، ومرة يجعل هذه العلة هي سبب صومه ﷺ ليومي الاثنين والخميس - وهو المحفوظ في الأحاديث^(٢) -.

(١) وهذا القدر الزائد من الحديث هو عند بعض الأئمة حديث مستقل، وقد تقدم في «زوائد سنن أبي داود» برقم (٥٣).

(٢) وهذا - بالطبع - لا يعني أنني أميل إلى تصحيح الحديث الوارد في صيام الخميس، لكن مقصودي هو بيان أن اللفظ المعروف، والذي جاء في أكثر الطرق، هو تعليل صيام الاثنين والخميس بأنهما يومان تعرضان فيهما الأعمال.

وأما خطؤه في إسناده: فإنه مرةً يجعله عن المقبري، عن أسامة، ومرةً يجعل بين المقبري وأسامة أبا هريرة، ومثله لا يحتمل له هذا الاختلاف، بحيث يقال: إنه ربما رواه على الوجهين!

وقد قال ابن حبان في «المجروحين» - كما سبق النقل عنه -: «كان قليل الحديث، كثير الوهم فيما يرويه، لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه» ولم أقف على متابع له!

والحديث أشار الحافظ - في الفتح ٢٥٣/٤ ح (١٩٧٠) - إلى تصحيحه، مع أنه وهم رَوَاهُ في نسبة حديث الباب إلى أبي داود وابن خزيمة، وإنما الذي عندهما حديث صيام الاثنين والخميس لا صيام شعبان، وقد تقدم تخريجه في أحاديث أبي داود برقم (٥٣) وقد تبع الحافظ على هذا الوهم جماعة منهم الصنعاني في «السبل» ١٦٢/٤، والشوكاني في «نيل الأوطار» ٢٤٦/٤ وغيرهما.

فلا أدري! هل كان مراد الحافظ ابن حجر تصحيح أحاديث الاثنين والخميس، أم يريد تصحيح هذا الحديث؟! والنفس إلى الاحتمال الأول أميل.

والذي يظهر أن هذا الحديث بهذا السياق لا يثبت لأمر:

الأول: أنني لم أقف - بعد البحث - على من تابع ثابتاً على هذا الحديث، إذ مثله لا يحتمل الانفراد عن أبي سعيد، مع كثرة أصحابه وثقتهم، خاصة مع ما ذكر من وهمه الكثير كما ذكره ابن حبان.

الثاني: أن قوله عن شهر شعبان: «ترفع فيه الأعمال...» فيه غرابة من جهة أن رفع الأعمال غير مختص بشعبان، كما في حديث أسامة نفسه أن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس، بل إن حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم - وهو أعلم بهم -: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون،

وأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصْلُونَ»، هذا الحديث يدل على أن العرض كلَّ يوم، والحديث أخرجه البخاري ١/ ١٩٠ في كتاب الصلاة، باب فضل صلاة العصر ح(٥٥٥)؛ ومسلم ١/ ٤٣٩ ح(٦٣٢) وغيرهما.

على أن بعض الشَّراح قال في توجيه هذه الأحاديث التي اختلف فيها ذكر عرض الأعمال - بناءً على أنها كلها صحيحة -: «يَحْتَمِلُ أَحَدُ أَمْرَيْنِ:

أحدهما: أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم، ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس، ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه، أو يستأثر بها عنده، مع أنه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية.

ثانيهما: أن المراد أنها تعرض في اليوم تفصيلاً ثم في الجمعة جملة، أو بالعكس». اهـ من «زهر الربى في شرح المجتبى» للسيوطي ٤/ ٢٠٢.

الثالث: أن هذا الحديث الذي فيه نص على أن الأعمال ترفع في شعبان، وهذا مع مخالفته للمشهور من كون الرفع في يومي الاثنين، والخميس - كما سبق شرحه آنفاً - فقد يكون معارضاً - أيضاً - لما يدل عليه عموم قوله تعالى في سورة الدخان عن ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، ولذلك لما تكلم ابن كثير على هذه الآية في «تفسيره» قال ٤/ ١٤٠: «والحديث الذي رواه عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن الزهري أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس قال: إن رسول الله ﷺ قال: «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له، وقد أخرج اسمه في الموتى» فهو حديث مرسل، ومثله لا تعارض به النصوص». اهـ.

والمقصود أن كلام ابن كثير هذا فيه إشارة إلى ردِّ القول الذي فيه أن انتهاء أعمال السنة ورفع أعمالها في شهر شعبان لمخالفته نصَّ الآية، وأن ذلك إنما هو في ليلة القدر.

وأما ما رواه أبو يعلى في «مسنده» ٣١١/٨ ح (٩٤١١) من حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله، قالت: قلت: يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان، قال: «إن الله يكتب على كل نفس ميتة تلك السنة، فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم»، فإن في إسناده: سويد بن سعيد، وهو متكلم فيه، وقد لخص ابن حجر حاله بقوله في «التقريب» ص ٢٦٠: «صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول».

وفي إسناده أيضاً: مسلم بن خالد الزنجي، وهو «صدوق كثير الأوهام» كما في «التقريب» ص ٥٢٩. وفيه أيضاً: طريف بن الدقاع، قال الذهبي في «الميزان» ٣٣٧/٢: «لينه العقيلي».

وخلاصة القول:

أن حديث الباب لا يثبت لأمر أربعة:

- ١ - أن في إسناده ثابتاً أبا الغصن، وهو متكلم في حفظه وله أوهام، ولم يتابع عليه.
- ٢ - أن عرض الأعمال غير مختص بشعبان، وهذا الأمر محل نظر.
- ٣ - معارضته لما يدل عليه قوله تعالى عن ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

٤ - أن ما ورد في معنى هذا الحديث لا يثبت، فمنه مرسل والآخر في رجاله ضعف.

بقي أن يقال: إن صيام النبي ﷺ لشعبان كله أو أكثره ثابت في «الصحيح» - كما سبق ذكر ذلك - عند تخريج حديث أم سلمة عند أبي داود برقم (١٢) إلا أن الكلام هنا على العلة المذكورة في الحديث، وهي أن سبب صيامه هو عرض الأعمال. والله أعلم.

❦ الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ٢٠٥/٤ باب ذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه
ح(٢٣٧٣):

أخبرني حاجب بن سليمان، قال: حدثنا الحارث بن عطية، قال:
حدثنا الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر قال: قال
رسول الله ﷺ: «من صام الأبد، فلا صام».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - حاجب بن سليمان: المَنْبَجِي - بنون ساكنة، ثم موحدة، ثم
جيم - أبو سعيد مولى بني شيبان، مات سنة ٢٦٥هـ. روى عن:
الحارث بن عطية، وابن عيينة، ووكيع، وعنه: النسائي، وأبو بكر
النيسابوري وغيرهما.

قال النسائي: ثقة، وقال مرة: لا بأس به، وقال الدارقطني: لم
يكن له كتاب، إنما كان يحدث من حفظه، وقال مسلمة بن قاسم: روى
عن: ابن أبي رواد وغيره أحاديث منكورة، وهو صالح يكتب حديثه، وقد
ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد دافع الزيلعي عنه مستمسكاً بتوثيق النسائي له، ولم يسلّم
للدارقطني قوله فيه.

والمتمأمل في كلام الأئمة فيه يجد أن كلام الدارقطني لا يعارض
كلام غيره، غاية ما هنالك أنه أشار إلى أنه يحدث من حفظه، فيخشى
أنه يخطئ. والله أعلم.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «صدوق يهيم».

وقول ابن حجر أصح؛ فإنه قد روى أحاديث منكورة، ولا شك أنها تؤثر على مرتبته، وتحطه عن رتبة الثقات.

الكاشف ٣٠١/١، نصب الراية ٧٥/١، تهذيب التهذيب ١٢١/٢،
التقريب ص ١٤٤.

٢ - الحارث بن عطية: البصري، نزيل المصيصة، مات سنة ١٩٩هـ. روى عن: الأوزاعي، والدستوائي، وهشام بن حسان، وشعبة، وعنه: حاجب بن سليمان، وإبراهيم بن الحسن المصيصي وغيرهما.

قال ابن معين: ثقة، وقال الدارقطني: من الثقات، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ، وقال الساجي: قال أحمد بن حنبل: جلست إليه فلم أكتب عنه.

لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «صدوق يهيم».

ولعل الأقرب فيه أنه «ثقة يهيم»، فقد وثقه ابن معين والدارقطني، ولم أر ما ينزله عن رتبة ثقة، وكلمة ابن حبان فيه يمكن اعتبارها، مع بقاءه في مرتبة الثقات.

الكاشف ٣٠٣/١، تهذيب التهذيب ١٣٨/٢، التقريب ص ١٤٧.

٣ - الأوزاعي: تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين، وهو ثقة جليل.

٤ - عطاء بن أبي رباح: تقدم في الحديث الثالث، وهو ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

٥ - عبد الله بن عمر: تقدمت ترجمته في الحديث السابع.

❦ تخریجه:

* أخرجه النسائي ٢٠٥/٤ ح (٢٣٧٤) من طريق الوليد بن مسلم؛ وفي ح (٢٣٧٥) من طريق الوليد بن مزيد، وعقبة بن علقمة، وفي ٤/ ٢٠٦ ح (٢٣٧٦) من طريق موسى بن أعين، وفي ٤/ ٢٠٦ ح (٢٣٧٧) من طريق يحيى بن حمزة بن واقد، خمستهم (الوليد بن مسلم، والوليد بن مزيد، وعقبة، وموسى، ويحيى) عن الأوزاعي به، كذا رواه الوليد بن مسلم، وقد صرح الوليد بالتحديث عن الأوزاعي، أما في حديث الوليد بن مزيد، وعقبة، وابن أعين ففي حديثهم عن عطاء حدثني من سمع ابن عمر، وفي حديث يحيى بن حمزة: عن عطاء أنه حدثه، قال: حدثني من سمع عبد الله بن عمرو بن العاص، فجعله من مسند ابن عمرو بن العاص.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، وهو خطأ، وسأبين صوابه - فيما يأتي -.

أما وجه انقطاعه: فإن عطاء لم يسمع من ابن عمر، كما نصَّ على ذلك بعض الأئمة منهم: ابن معين - كما في «تاريخ الدوري» ٤٠٣/٢ -، والإمام أحمد - كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٥٤)، ونصَّ هذان الإمامان على أنه رآه لكنه لم يسمع منه.

وفي خصوص حديثنا هذا، فقد رواه الجماعة عن الأوزاعي بذكر واسطة بين عطاء وابن عمر، لم يُسمَّ، فأما رواية الحارث فقد سبق آنفاً الكلام عليه وعلى تلميذه حاجب، ومخالفة الجماعة لروايته دليل على أنه لم يضبط، وأما رواية الوليد فهو وإن صرَّح بالتحديث، فهو يدلّس تدليس التسوية، فالظاهر أنه تعمد حذف واسطة.

وأما رواية يحيى بن حمزة، فهي شاذة، مع أنه يحتمل أن يكون

الوهم في هذه الرواية من قبل شيخ النسائي في هذا الإسناد، وهو: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي أرطاة فإنه «صدوق» كما في «الكاشف» ١/ ١٨٩، و«التقريب» ص ٧٧.

وأما خطؤه في الإسناد: فإن المحفوظ في هذا الحديث أنه من رواية عطاء، عن أبي العباس الشاعر - واسمه السائب بن فروخ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كما أخرج ذلك جماعة من الأئمة، منهم: الشيخان، وفي الحديث قصة:

فقد روى البخاري ٢/ ٥٢، باب حق الأهل في الصوم ح (١٩٧٧)؛ ومسلم ٢/ ٨١٤ ح (١١٥٩)؛ والنسائي - تحت حديث الباب برقم (٢٣٧٨) -، وغيرهم من طرق عن ابن جريج قال: سمعت عطاء، أن أبا العباس الشاعر أخبره، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص قال: بلغ النبي ﷺ أني أسرد الصوم، وأصلي الليل، فإما أرسل إليّ وإما لقيته فقال: «ألم أخبر أنك تصوم...» فذكر الحديث، وفي آخره: قال عطاء: فلا أدري كيف ذكر صيام الأبد؟ فقال النبي ﷺ: «لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد»، هذا لفظ مسلم.

وقد تابع عطاء في روايته عن أبي العباس أئمة منهم: عمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، وحديثهما في الصحيحين وغيرهما.

ثم إن ابن جريج أثبت الناس في عطاء كما نصّ على ذلك جماعة من الأئمة؛ كابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، كما في «الجرح» ٥/ ٣٥٧، وهو هنا قد صرح بالسماع.

فالخلاصة: أن حديث عطاء عن ابن عمر بالإضافة إلى انقطاعه، فإنه خلاف المحفوظ من حديث عطاء، وأن الصواب هو روايته الحديث عن أبي العباس الشاعر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وهذا هو الذي اعتمده الشيخان: البخاري ومسلم. والله أعلم.

❦ الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ٢٠٦/٤، باب النهي عن صيام الدهر وذكر الاختلاف على مطرف بن عبد الله في الخبر فيه ح (٢٣٧٩):

أخبرنا علي بن حجر قال: أنبأنا إسماعيل، عن الجريري، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن أخيه مطرف، عن عمران قال: قيل: يا رسول الله! إن فلاناً لا يفطر نهراً الدهر، قال: «لا صام ولا أفطر».

❦ رواة الإسناد:

١ - علي بن حجر: تقدم في الحديث الثامن والسبعين، وهو ثقة حافظ.

٢ - إسماعيل: هو ابن عليّة تقدم في الحديث الواحد والثمانين، وهو ثقة حافظ.

٣ - الجريري: هو سعيد بن إياس، تقدم في الحديث الواحد والخمسين، وهو ثقة لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين.

٤ - يزيد بن عبد الله بن الشخير - بكسر المعجمة وتشديد المعجمة - العامري أبو العلاء البصري، مات سنة ١١١ هـ أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن له رؤية. روى عن: أبيه، وعبد الله بن عمرو، والبراء بن عازب، وجماعة من الصحابة، وعنه: الجريري، وخالد الحذاء، وسليمان التيمي، وقتادة وغيرهم. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٧٥/٣٢، التقريب ص ٦٠٢.

٥ - مطرف: تقدم في الحديث التاسع عشر بعد المائة، وهو ثقة عابد فاضل.

٦ - عمران: بن حصين بن عبيد، الخزاعي، أبو نُجيد، صحابي مشهور، أسلم عام خيبر، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة، مات سنة ٥٢هـ.

الاستيعاب ١٢٠٨/٣، الإصابة ٢٦/٥، التقريب ص ٤٢٩.

✽ تخريجه:

* أخرجه ابن خزيمة ٣/٣١١ ح (٢١٥١) عن علي بن حجر به بلفظه.

* وأخرجه أحمد ٤/٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٣ - ومن طريقه الحاكم ١/٤٣٥؛ وابن خزيمة ٣/٣١١ ح (٢١٥١) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، كلاهما (أحمد، ويعقوب) عن ابن علية به بنحوه.

* وأخرجه ابن حبان ٨/٣٤٨ ح (٣٥٨٢) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي؛ والطبراني في «الكبير» ١٨/١١٣ ح (٢١٨) من طريق سفيان، كلاهما (خالد، وسفيان) عن الجريري به بنحوه.

* وأخرجه النسائي ٤/٢٠٧ ح (٢٣٨١)؛ وابن ماجه ١/٥٤٤، باب ما جاء في صيام الدهر ح (١٧٠٥)؛ وأحمد ٤/٢٤، ٢٥، ٢٦؛ وابن خزيمة ٣/٣١١ ح (٢١٥٠)؛ والحاكم ١/٤٣٥ من طرق عن شعبة؛ والنسائي ٤/٢٠٦ ح (٢٣٠٨)؛ والدارمي ١/٤٤٤ ح (١٦٩٤) من طريق الأوزاعي؛ وأحمد ٤/٢٥ من طريق سعيد بن أبي عروبة؛ وأحمد ٤/٢٥ من طريق همام، أربعتهم (شعبة، والأوزاعي، وسعيد، وهمام) عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله لكن جعله عن أبيه عبد الله بن الشخير، بدل عمران، بنحوه.

✽ الحكم عليه:

إسناده صحيح، وله علة.

والجُريري، وإن كان قد اختلط، إلا أن ابن عليّة وخالد ممن سمع منه قبل الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات» ص ١٨٣ - ١٨٥.

وقد تبين من التخريج، أن قتادة خالف الجريري، فجعله عن مطرف بن عبد الله عن أبيه.

وقد سئل الإمامان أبو حاتم، وأبو زرعة عن هذا الاختلاف على مطرف - كما في العلل لابن أبي حاتم ٢٣٣/١ -، فأما أبو حاتم فقد أشار إلى ترجيح رواية قتادة بقوله: «قتادة أحفظ». اهـ.

وأما أبو زرعة فقد قال: «ما أقف من هذا الحديث على شيء، يحتمل أن يكونا جميعاً صحيحين، ومطرّف عن أبيه: ما أدري كيف هو؟ والجريري بآخره ساء حفظه وليس هو بذلك الحافظ». اهـ.

وكلام أبي زرعة فيه موافقة لمن صحح الحديث من بعده من الأئمة على الوجهين وهم: ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وقد صرح الحاكم بأن حديث عمران شاهد لحديث عبد الله بن الشخير، لكن قال الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» - كالمتعقب لكلام الحاكم: «وجعله - أي الحاكم - شاهداً لحديث ابن الشخير، وغيره علله به». اهـ.

ولم يتبين لي أي القولين أرجح؛ لأن لقائل أن يقول: إن مطرف بن عبد الله عن أبيه جادة مسلوكة، بينما مطرف، عن عمران ليست كذلك، فدلّ على أن الجريري قد ضبط.

وقد يقال: إن قتادة أحفظ، كما قال أبو حاتم، فيترجح حديثه.

وفيما يتعلق بعننة قتادة، فقد صرح بالسماع من مطرف عند النسائي ح (٢٣٨١)، ثم إن الحديث من رواية شعبة عنه، وهو لا يروي عنه إلا ما سمعه، كما روى عثمان الدارمي في تاريخه ص ١٩٢ رقم (٧٠٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت شعبة يقول: كنت أتفطن إلى فم قتادة، فإذا قال: حدثنا كتبت، وإذا قال: حدث، لم

أكتب، وسبق^(١) أن شعبة لا يأخذ عن شيوخه المدلسين إلا ما كان من سماعه كما قرر ذلك الحافظ ابن حجر.

وبكل حال، فإن لفظ هذا الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما في غير ما حديث، ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقد سبق تخريجه في الحديث السابق. والله أعلم.

(١) ينظر: دراسة الحديث رقم (٨٨).

❦ الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ٢٠٧/٤، باب ذكر الاختلاف على غيلان بن جرير فيه
ح(٢٣٨٢):

أخبرني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: أنبأنا أبو هلال قال: حدثنا غيلان هو ابن جرير، قال: حدثنا عبد الله وهو ابن معبد الزماني، عن أبي قتادة، عن عمر قال: كنا مع رسول الله ﷺ فممرنا برجل فقالوا يا نبي الله: هذا لا يفطر منذ كذا وكذا، فقال: «لا صام ولا أفطر».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - هارون بن عبد الله: هو أبو موسى الحمال، تقدمت ترجمته في الحديث السادس والعشرين بعد المائة، وهو ثقة.

٢ - الحسن بن موسى: هو الأشيب، تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثين، وهو ثقة.

٣ - أبو هلال: هو الراسبي، واسمه محمد بن سليم، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والأربعين، وهو صدوق فيه لين.

٤ - غيلان بن جرير: المَعُولِي الأزدِي، البصري، مات سنة ١٢٩هـ. روى عن: عبد الله بن معبد الزماني، وأنس بن مالك، والشعبي وغيرهم، وعنه: أبو هلال الراسبي وأيوب، وشعبة، وأبان العطار وغيرهم. «ثقة».

تهذيب الكمال ٢٣/١٣٠، التقريب ص ٤٤٣.

٥ - عبد الله بن معبد الزمَّاني - بكسر الزاي وتشديد الميم وبنون -
روى عن: أبي قتادة، وعبد الله بن عتبة بن مسعود، وعنه: غيلان بن
جرير، وقاتدة، وثابت البناني. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٦/١٦٨، التقريب ص ٣٢٤.

٦ - أبو قتادة: هو الحارث، ويقال: عمرو، أو النعمان بن ربيعي بن
بُلْدَمَة السَّلَمي، المدني، شهد أحداً وما بعدها، ولم يشهد بديراً على
الصحيح، ومات سنة ٥٤هـ، وقيل: ٣٨هـ، والأول أصح وأشهر.

معجم الصحابة ١/١٦٩، الإصابة ١/٢٨٩، التقريب ص ٦٦٦.

٧ - عمر بن الخطاب: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن
والثلاثين.

❦ تخريجه:

* أخرجه أبو يعلى ١٣٣/١ ح (١٤٤) عن شيبان، عن أبي هلال
الراسبي، عن غيلان، عن عبد الله بن معبد، عن عمر - لم يذكر أبا
قتادة - فذكره، وفيه قصة السؤال عن صوم الاثنين وعاشوراء وعرفة.

* وأخرجه مسلم ٢/٨١٨ - ٨٢٠ ح (١١٦٢)؛ والنسائي ٤/٢٠٧
ح (٢٣٨٣)؛ وأحمد ٥/٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٣ من طرق عن شعبة؛ ومسلم
٢/٨١٩ ح (١١٦٢)؛ وأبو داود ٢/٨٠٧، باب في صوم الدهر تطوعاً
ح (٢٤٢٥، ٢٤٢٦)؛ والترمذي ٣/١٢٤، باب ما جاء في فضل صوم
عرفة ح (٧٤٩)، وفي ٣/١٢٦، باب ما جاء في الحث على صوم يوم
عاشوراء ح (٧٥٢)، وفي ٣/١٣٨ باب ما جاء في صوم الدهر ح (٧٦٧)؛
والنسائي ٤/٢٠٨، باب صوم ثلثي الدهر ح (٢٣٨٧)؛ وابن ماجه ١/
٥٤٦، باب ما جاء في صيام داود عليه السلام ح (١٧١٣)، وفي ١/٥٥١، باب
صيام يوم عرفة ح (١٧٣٠)، وفي ١/٥٥٣، باب صيام عاشوراء

ح(١٧٣٨) من طرق عن حماد بن زيد؛ ومسلم ٨١٩/٢ ح(١١٦٢)؛
وأحمد ٢٩٩/٥، ٣٠٨، ٣١٠ من طريق مهدي بن ميمون؛ ومسلم ٢/
٨٢٠ ح(١١٦٢) من طريق أبان العطار؛ وأحمد ٢٩٧/٥ من طريق قتادة.

خمسهم (شعبة، وحماد بن زيد، ومهدي، وأبان، وقتادة) عن
غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة أن
رسول الله ﷺ سئل عن صومه؟ فغضب رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه:
«رضينا بالله رباً...» فذكر الحديث ولكن ليس فيه أنهم مروا برجل...
إلخ، وفيه السؤال عن صوم الاثنين وعرفة وعاشوراء فجعلوه من مسند
أبي قتادة، لا من مسند عمر، وإنما عمر كان حاضراً في ذلك
الموقف.

الحكم عليه:

إسناده ظاهره الصحة، إلا أن له علة، ومثنه ثابت في الصحيح.
وعلة الحديث، هي أن جماعة من الحفاظ وهم: شعبة، وأبان،
وحماد بن زيد، ومهدي بن ميمون، وقتادة روه عن غيلان بن جرير،
فجعلوه من مسند أبي قتادة وقولهم هو **الراجح**، لا سيما وأن مخالفهم
وهو أبو هلال - على ما فيه من ضعف - قد اختلف عليه في إسناده.

فرواه الحسن بن موسى الأشيب، عن أبي هلال، عن غيلان، عن
عبد الله بن معبد، عن أبي قتادة، عن عمر.

وخالف الحسن الأشيب: شيبان بن فروخ، فرواه عن أبي هلال،
عن غيلان، عن عبد الله بن معبد، عن عمر - لم يذكر أبا قتادة - ولعل
هذا الاختلاف من قبل أبي هلال نفسه، فإنه صدوق وفي حفظه لين.

ومما يرجح رواية الجماعة - أيضاً - أن مسلماً أخرج الوجه الذي
رووه في صحيحه. والله أعلم.

❦ الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ٢٠٨/٤، باب صوم ثلثي الدهر وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ح (٢٣٨٥):

أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قيل للنبي ﷺ: رجل يصوم الدهر، قال: «وددت أنه لم يصم الدهر»، قالوا: فثلثيه؟ قال: «أكثر»، قالوا: فنصفه؟ قال: «أكثر»، ثم قال: «ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر؟ صوم ثلاثة أيام من كل شهر».

❦ غريب الحديث: ❦

قوله: «وَحَرَ الصدر»: قال ابن فارس: «الواو والحاء والراء كلمة واحدة، هي الوَحَرَة: دُؤِيبَةٌ شبه العَظَاية، إذا دبَّت على اللحم وَحَرَ، ثم شبه الغِلُّ في الصدر بها، فيقال: «وَحَرَ صدره»، وفي الحديث: «يذهب وحر الصدر».

وفي «النهاية»: «هو بالتحريك: غشه ووساوسه، وقيل: الحقد والغيط، وقيل: العداوة، وقيل: أشد الغضب».

ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٩١/٦، النهاية لابن الأثير ١٦٠/٥.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - محمد بن بشار: بNDAR، تقدمت ترجمته في الحديث التسعين، وهو ثقة.

٢ - عبد الرحمن: هو ابن مهدي، تقدم في الحديث السابع، وهو ثقة ثبت عارف بالرجال.

٣ - سفيان: هو الثوري، تقدمت ترجمته في الحديث السابع والعشرين، وهو ثقة ثبت إمام حجة.

٤ - الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته في الحديث التاسع، وهو ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس.

٥ - أبو عمّار: عَرِيب - بفتح أوله وكسر الراء بعدها تحتانية ثم موحدة -، ابن حُمَيْد، أبو عمّار الدُّهْنِي - بالضم وسكون الهاء ونون - .
روى عن: علي، وعمار، وعنه: أبو إسحاق، والأعمش.

قال أحمد وابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي المراسيل.

قال الذهبي وابن حجر: «ثقة».

الكاشف ٢/٢٠، تهذيب التهذيب ٧/١٦٧، التقريب ص ٣٩٠.

٦ - عمرو بن شرحبيل: الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، مات سنة ٦٣هـ. روى عن عمر، وعلي، وعنه: القاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق.

قال الذهبي: «فاضل عابد حجة»، وفي التقريب: «ثقة عابد مخضرم».

الكاشف ٢/٧٨، التقريب ص ٤٢٢.

❧ تخريجه:

* أخرجه عبد الرزاق ٤/٢٩٦ ح (٧٨٦٧) عن الثوري به بنحوه.

* وأخرجه النسائي - تحت حديث الباب - ح (٢٣٨٦) من طريق أبي معاوية؛ وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/٣٢٨ ح (٩٥٥٥) عن وكيع،

كلاهما (أبو معاوية، ووكيع) عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل قال: أتى رجل فقال: يا رسول الله... فذكره بنحوه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لإرساله، وشواهده كلها لا تخلو من مقال.
وقد تبين مما سبق أن الحديث رواه عن الأعمش ثلاثة من أصحابه:

١ - فرواه الثوري، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، فذكره.

٢ - ورواه أبو معاوية الضير، ووكيع، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ...، فذكره على صورة المرسل.

وهذا في الظاهر أنه اختلاف على الأعمش، والذي يظهر - والله أعلم - أن الأمر ليس كذلك، إذ يمكن أن يقال: إن من روى الوجه المسند - وهو الثوري - أراد حكاية القصة والتحديث عن شأنها، ومراده عن قصة ذلك الرجل من أصحاب النبي ﷺ، وبذلك يتوافق مع الوجه الذي رواه أبو معاوية، ووكيع عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل قال: أتى النبي ﷺ...، وهذا التوجيه له أصلٌ في عمل القدماء الذين كانوا كثيراً ما يقولون: «عن فلان» ويريدون به الحكاية عن قصة ولا يقصدون الرواية عنه، وقد وضح هذه المسألة وقررها الحافظ ابن رجب في «شرح العلل» ٢/٦٠٢ - ٦٠٤، والحافظ ابن حجر في «النكت» ٢/٥٨٦ - ٥٨٩، وذكر عدة أمثلة لهذه المسألة.

وعليه فالأقرب - والله أعلم - أن الحديث مرسل، وإسناده صحيح إلى عمرو بن شرحبيل، لولا ما يخشى من عنعنة الأعمش رحمه الله.

هذا؛ وقد جاءت شواهد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم لا تخلو من مقال، ومنها:

١ - الأعرابي - قيل هو النمر بن تولب رضي الله عنه كما في «الإصابة» ٦/ ٢٥٣، و«التقريب» ص ٧٣٨ - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر».

أخرجه أحمد - وهذا أحد ألفاظه - ٧٧/٥، ٧٨، ٣٦٣، والطبراني في «الأوسط» ٢٨١/٥ ح (٤٩٤٠) من طرق عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، وفي بعض الطرق قصة، وأصل الحديث بقصته - عند أبي داود ٤٠٠/٣ ح (٢٩٩٩)؛ والنسائي ١٣٤/٧ ح (٤١٤٦) لكن ليس عندهما ذكر الصوم، ولكن أشار الحافظ في الإصابة ٢٥٣/٦ إلى أن في الحديث اختلافاً على يزيد بن الشخير.

٢ - عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهب بوحر الصدر».

أخرجه البزار في مسنده ٨٨/٣ ح (٨٦٢)؛ وأبو يعلى ٣٤٦/١ ح (٤٤٢)؛ والطبراني في الأوسط؛ كما في «المجمع» ١٩٦/٣ إذ لم أجده في المطبوع - من طريق حماد بن سلمة، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي.

قال البزار: «وهذا الحديث رواه حماد، عن الحجاج، ولا نعلم رواه غيره، ورواه يونس، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن الحارث، عن علي». اهـ. وقال أبو حاتم الرازي - كما في «العلل» لابنه ١/ ٢٤٢: «هذا خطأ، إنما هو أبو إسحاق، عن هبيرة، عن علي، موقوف». اهـ.

وفي إسناد الحديث الحجاج بن أرطاة، وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في «التقريب» ص ١٥٢، وقد عنعن في هذا الإسناد، وفي

إسناده الحارث، وهو الأعور، قال في «التقريب» ص ١٤٦: «كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف». اهـ.

٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر».

رواه البزار - كشف ٤٩٤/١ ح (١٠٥٧) - من طريق زائدة بن قدامة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
قال البزار: «تفرد به زائدة، عن سماك». اهـ.

وهناك علة أخرى وهي أن رواية سماك، عن عكرمة فيها اضطراب كما نصّ على ذلك جماعة من الأئمة، منهم: ابن المديني، وابن معين، ويعقوب بن شيبه، والعجلي وغيرهم كما في «تهذيب الكمال» ١١٥/١٢، ومع ذلك قال الحافظ البوصيري في «إتحاف الخيرة» ٤١٣/٣: «بإسناد حسن»، ومثله قال الحافظ ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» ٤٠٨/١: «إسناده حسن».

والخلاصة: أن حديث الباب مرسل - على الأرجح - وأن ما ورد في معناه عن بعض الصحابة كلها لا تخلو من مقال. والله أعلم.

❦ الحديث السادس والثلاثون بعد المائة ❦

قال النسائي ٢٢١/٤ باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر
ح(٢٤٤٠):

أخبرنا مخلد بن الحسن، قال: حدثنا عبيد الله، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة».

❦ رواية الإسناد:

١ - مخلد بن الحسن: مخلد - بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه - ابن الحسن بن أبي زميل - بالزاي، مصغر - الحرّاني، نزيل بغداد. روى عن: عبيد الله الرقي، وأبي المليح، وعنه: النسائي، وعبد الله بن أحمد، وأبو حاتم وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن حبان - بعد أن ذكره في الثقات -: مستقيم الحديث، وقال مسلمة: ثقة. وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «لا بأس به».

ولعل كلمة الحافظ ابن حجر أقرب، فالرجل ليس له رواية في الكتب الستة إلا لهذا الحديث، وهو قليل الحديث جداً، ومثله لا يرقى لأن يوصف بأنه ثقة، ولعل سبب اعتماد ابن حجر لكلمة النسائي فيه كونه من شيوخ النسائي، وهو أعلم به من غيره.

الكاشف ٢/٢٤٨، تهذيب التهذيب ١٠/٦٥، التقريب ص ٥٢٣.

٢ - عبد الله بن عمرو الرقي: تقدم في الحديث السابع عشر بعد المائة وهو ثقة فقيه ربما وهم.

٣ - زيد بن أبي أنيسة: تقدم في الحديث السابع عشر بعد المائة، وهو ثقة له أفراد.

٤ - أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السبيعي، تقدم في الحديث الحادي عشر وهو ثقة أكثر عابد، ولكنه يدلّس، وقد اختلط بأخرة.

٥ - جرير: هو ابن عبد الله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، مات سنة ٥١، وقيل بعدها.

الاستيعاب ٢٣٦/١، أسد الغابة ٣١٩/١، الإصابة ٢٤٢/١، التقريب ص ١٣٩.

❦ تخريجه:

* أخرجه أبو يعلى ٤٩٢/١٢ ح (٧٥٠٤)؛ والطبراني في «الكبير» ٣٥٦/٢ ح (٢٥٠٠) عن عبد الله بن العباس الطيالسي، وفي «الأوسط» ٣٤٧/٣ ح (٧٥٥٠)، وفي «الصغير» ٥٢/٢ عن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، ثلاثهم (أبو يعلى، والطيالسي، والأصبهاني) عن مخلد بن الحسن به بنحوه.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٣٥٦/٢ ح (٢٤٩٩) من طريق جندل بن وال، عن عبيد الله بن عمرو الروقي، عن زيد بن أبي أنيسة، به بنحوه.

* وعلقه ابن أبي حاتم في «العلل» ٢٦٧/١ عن المغيرة بن مسلم، عن أبي إسحاق به بنحوه إلا أنه جعله موقوفاً على جرير.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٣٣٣/٣ ح (٢٣٩١) من طريق

الحسن بن عماره، عن الحكم بن عتيبة، عن إسماعيل بن جرير، عن جرير بن عبد الله بنحوه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لتفرد زيد بن أبي أنيسة به، ولتدليس أبي إسحاق.

ومع هذا فقد صحح الحديث جماعة من العلماء منهم:

١ - المنذري، وعبارته في «الترغيب» ١٢٤/٢: «إسناده جيد».

٢ - الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٢٢٦/٤.

وقد تبين من التخريج السابق أن الحديث رواه عن جرير اثنان:

١ - أبو إسحاق، وقد اختلف عليه:

(أ) فرواه زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق، عن جرير مرفوعاً.

(ب) ورواه المغيرة بن مسلم، عن أبي إسحاق، عن جرير موقوفاً.

وقد سئل الإمام أبو زرعة عن هذا الاختلاف على أبي إسحاق،

فقال - كما في «العلل» لابن أبي حاتم ٢٦٧/١ - : «حديث أبي إسحاق،

عن جرير مرفوعٌ أصح من موقوف، ولأن زيد بن أبي أنيسة أحفظ من مغيرة بن مسلم». اهـ.

٢ - ورواه إسماعيل بن جرير، وذلك من طريق الحسن بن عماره،

عن الحكم بن عتيبة عنه، ولكن هذا الطريق لا يصح؛ لأن الحسن بن

عماره متروك الحديث، كما قاله الأئمة: أحمد، وأبو حاتم، ومسلم،

والنسائي، والدارقطني وغيرهم - كما في «تهذيب الكمال» ٢٧٠/٦ -

٢٧١، وبهذا يكون مدار الحديث على أبي إسحاق السبيعي.

لكن أشار بعض الأئمة إلى علة في الحديث، ألا وهي: تفرد

زيد بن أبي أنيسة بهذا الحديث عن أبي إسحاق، فقد قال الطبراني

عقب إخراجه في «الصغير» ٥٢/٢: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا

زيد بن أبي أنيسة، ولا يروى عن جرير إلا بهذا الإسناد». اهـ.
وقال الدارقطني - كما في «أطراف الغرائب» للمقدسي ٤٦٥/٢ :
«غريب من حديثه - أي حديث أبي إسحاق - عن جرير». اهـ.
وما قاله هذان الإمامان لا يُعارض برواية مغيرة بن مسلم؛ لأنها
موقوفة، فهما استغراباه من حديث زيد بن أبي أنيسة عن جرير مرفوعاً.
والله أعلم.

بقي أن يقال: إن في الحديث علة تتعلق بسماع أبي إسحاق من
جرير، إذ لم أقف على ما يثبت سماعه منه، وعليه ففي صحة هذا
الإسناد نظر، وهذا لا يعارض تصحيح أبي زرعة رَحِمَهُ اللهُ، إذ يحمل كلامه
على تصحيح أحد الوجهين عن أبي إسحاق.

ومما يقوي هذا القول، استغراب الإمامين الطبراني والدارقطني
للحديث من حديث أبي إسحاق، ومن حديث زيد بن أبي أنيسة. والله
أعلم.



المبحث الثاني

زوائد سنن النسائي خارج كتاب الصيام

الحديث السابع والثلاثون بعد المائة

قال النسائي ٨/٥ كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ح (٢٤٣٨):

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، عن الليث، قال: أنبأنا خالد، عن ابن أبي هلال، عن نعيم المجرم أبي عبد الله، قال: أخبرني صهيب أنه سمع من أبي هريرة ومن أبي سعيد يقولان: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «والذي نفسي بيده، ثلاث مرات، ثم أكبَّ، فأكب كل رجل منا يبكي لا ندري على ماذا حلف، ثم رفع رأسه في وجهه البشري فكانت أحب إلينا من حُمُرِ النعم - ثم قال -: ما من عبد يصلي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويخرج الزكاة، ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة، فقليل له: ادخل الجنة بسلام».

رواة الإسناد:

١ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ابن أعين المصري، الفقيه، مات سنة ٢٦٨هـ وله ٨٦ سنة. روى عن: أبيه، وشعيب بن الليث بن سعد، وعنه: النسائي، ويحيى بن صاعد.

قال النسائي: ثقة، وقال مرة: صدوق لا بأس به، وقال مرة - وقد سئل عنه -: هو أظرف من أن يكذب، وقال ابن خزيمة: ما رأيت في

فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أما الإسناد فلم يكن يحفظه، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق ثقة، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك، وقال مسلمة: كان مقدماً في العلم والديانة، ثقة إماماً.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «صدوق»، وابن حجر بقوله: «ثقة».

ولعل رأي الذهبي أقرب للصواب؛ لأن ابن خزيمة، والنسائي - في إشارته - غمزوا ابن عبد الحكم بعدم ضبط الأسانيد.

تهذيب الكمال ٤٩٧/٢٥، الميزان ٦١١/٣، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٦، التقريب ص ٤٨٨.

٢ - شعيب: هو ابن الليث بن سعد الفهمي مولاهم، أبو عبد الملك المصري، مات سنة ١٩٩هـ، وله ٦٤ سنة. روى عن: أبيه وموسى بن عُلَيٍّ بن رباح، وعنه: ابن عبد الحكم وابنه عبد الملك، «ثقة نبيل فقيه». تهذيب الكمال ٥٣٢/١٢، التقريب ص ٢٦٧.

٣ - الليث: هو ابن سعد، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والثلاثين، وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

٤ - خالد: هو ابن يزيد الجمحي، ويقال: السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري مات سنة ١٣٩هـ. روى عن: سعيد بن أبي هلال، وعطاء بن أبي رباح، وعنه: الليث بن سعد، والزهري. «ثقة فقيه».

٥ - ابن أبي هلال: هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري. مات بعد ١٣٠هـ، وقيل قبلها، وقيل قبل الخمسين سنة. روى عن: نعيم المجرم، وزيد بن أسلم، وعنه: خالد بن يزيد المصري، وعمر بن الحارث، والليث وغيرهم.

قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، ووثقه ابن خزيمة والدارقطني، والبيهقي، والخطيب، وابن عبد البر وغيرهم.

وقال أحمد - فيما نقله الساجي بعد قوله عنه: صدوق -: ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث، وقال العجلي: مصري ثقة. وقال أبو زرعة: خالد بن يزيد، وسعيد بن أبي هلال صدوقان، وربما وقع في قلبي من حسن حديثهما، وقال ابن حزم: ليس بالقوي.

قال الحافظ ابن حجر - معلقاً على كلام ابن حزم -: «ولعله اعتمد على قول الإمام أحمد فيه».

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة معروف، حديثه في الكتب الستة».

وابن حجر بقوله: «صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط».

وما قاله الحافظ هنا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، ليس كذلك، بل الإمام أحمد قال: يخلط في الأحاديث، أي يضطرب في الأحاديث.

أسئلة البرذعي ٣٦١/٢، الميزان ١٦٢/٢، تهذيب التهذيب ٤/٨٤، التقريب ص ٢٤٢.

٦ - نعيم المجمر: هو نعيم بن عبد الله المدني، مولى آل عمر، يعرف بالمُجَمَّر - بسكون الجيم وضم الميم وكسر الثانية - وكذا أبوه. روى عن صهيب العتواري، وابن عمر، وأبي هريرة، وعنه: سعيد بن أبي هلال، والإمام مالك، وعمارة بن غزية. «ثقة».

تهذيب الكمال ٤٨٧/٢٩، التقريب ص ٥٦٥.

٧ - صهيب: هو مولى العُتُورايين - بمهملة ومثناة ساكنة - تفرّد نعيم المجمر بالرواية عنه، ووهم من قال غير ذلك. روى عن: أبي هريرة، وأبي سعيد، وعنه: نعيم المجمر.

وهل روى عن: غير نعيم؟ هذا محل خلاف، وبيانه كما يلي:

فقد ذهب الأكثر إلى أنه لم يرو عنه غير نعيم، وهذا ظاهر ما في الجرح لابن أبي حاتم، و«الثقات» لابن حبان في نسخة، والحاكم - كما نقل عنه الحافظ قوله: لم يرو عنه غيره - والذهبي في «الميزان»، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وغيرهم.

وذهب بعض العلماء إلى أنه روى عنه أبو يعفور - وهذا ظاهر اختيار المزي في «تهذيبه»، والذهبي في «الكاشف».

وبكل حال فالرجل كما قال الذهبي في «الميزان»: «لا يكاد يعرف»، وقال في «الكاشف»: «وثق»، أما ابن حجر فقد قال فيه: «مقبول».

الجرح والتعديل ٤/٤٤٤، «الثقات» لابن حبان ٤/٣٨١، تهذيب الكمال ١٣/٢٤٥، الميزان ٢/٣٢١، الكاشف ١/٥٠٥، حاشية سبط ابن العجمي على الكاشف ١/٥٠٥، تهذيب التهذيب ٤/٤٠٤، التقريب ص ٢٧٨.

٨ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

٩ - أبو سعيد: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والستين.

❦ تخريجه:

* أخرجه الحاكم ٢/٢٤٠ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أبيه وشعيب، عن الليث به بنحوه، إلا أنه زاد في آخره: ثم تلا قوله: ﴿إِنْ تَجَتَبَوُا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

* وأخرجه ابن خزيمة ١/١٦٣ ح (٣١٥)؛ وابن حبان ٥/٤٣ ح (١٧٤٨)؛ والحاكم ١/٢٠٠ من طرق عن ابن وهب، عن عمرو بن

الحارث، عن ابن أبي هلال به بنحوه، وقد زاد في آخره تلاوة الآية السابقة.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ للجهالة بحال صهيب العتواري، ولم أقف على من تابعه، ومثله لا يحسن حديثه فضلاً عن أن يصحح، خاصة وأن أبا سعيد، وأبا هريرة ممن عرفوا بكثرة الأصحاب والنقلة عنهم. والله أعلم. ومع هذا فقد صحح الحديث: ابنُ خزيمة، وابن حبان، والحاكم، ولم أقف على ما يشهد للحديث بهذا السياق، والعلم عند الله تعالى.



الفصل الرابع

في زوائد سنن ابن ماجه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: زوائد سنن ابن ماجه في كتاب الصيام.

المبحث الثاني: زوائد سنن ابن ماجه خارج كتاب الصيام.

المبحث الأول

زوائد سنن ابن ماجه في كتاب الصيام

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة

قال ابن ماجه ٥٢٦/١ : باب ما جاء في فضل شهر رمضان
ح(١٦٤٣):

حدثنا أبو كريب، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي
سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عند كل فطر عتقاء،
وذلك كل ليلة».

رواة الإسناد:

١ - أبو كريب: هو محمد بن العلاء، مشهور بكنيته، وقد تقدم في
الحديث الثامن والستين، وهو ثقة حافظ.

٢ - أبو بكر بن عياش: تقدم في الحديث الحادي عشر بعد المائة،
وهو - على الأرجح - صدوق عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابة
صحيح.

٣ - الأعمش: تقدم في الحديث الرابع والستين، وهو ثقة حافظ
ورع لكنه يدلّس.

٤ - أبو سفيان: هو طلحة بن نافع الواسطي، الإسكاف، نزل
مكة. روى عن جابر، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم، وعنه:

الأعمش - وهو راويته - وابن إسحاق وشعبة حديثاً واحداً، وغيرهم.
قال شعبة، وابن عيينة عن أحاديث أبي سفيان عن جابر: إنما هي
صحيفة.

وقال ابن معين: لا شيء. وقال ابن المديني: أبو سفيان لم يسمع
من جابر إلا أربعة أحاديث، وقال فيه: أبو سفيان يكتب حديثه، وليس
بالقوي. وقال أحمد بن حنبل والنسائي: ليس به بأس. وقال البزار: هو
في نفسه ثقة. وقال ابن عدي: لا بأس به. روى عنه الأعمش أحاديث
مستقيمة. وقال العجلي: جازز الحديث وليس بالقوي وطلحة من رجال
الصحيح.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان الأعمش يدلّس عنه.
قال الحافظ: لم يخرج البخاري له سوى أربعة أحاديث عن جابر،
وأظنها التي عنها شيخه ابن المديني، وزاد في الهدي: «واحتج به
الباقون».

وقد راجعت الأحاديث التي أخرجها مسلم في الصحيح عن أبي
سفيان، عن جابر فإذا هو قد احتج في أكثر من موضع، وهذه أرقام
الأحاديث التي وقفت عليها (١٩١١، ٢٢٠٧، ٣٠٢٩)، وفي بعض
المواضع عند مسلم صرّح أبو سفيان بالسماع من جابر في مثل
الحديث رقم (٢٠٥٢)، وهو موافق لقول ابن المديني الذي أثبت
السماع له في الجملة، وعليه فإن أبا سفيان قد سمع من جابر في
الجملة، وروى عنه جملة من الأحاديث من صحيفة، خلافاً لما تدل
عليه عبارة الإمامين شعبة وابن عيينة من أن جميع الأحاديث التي
يروونها عن جابر إنما هي صحيفة، فالمثبت هنا مقدم على النافي.
والله أعلم.

قال الذهبي في «الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد»: «ثقة»،

وقال الحافظ: «صدوق». ، ولعل كلمة ابن حجر أقرب؛ لما سبق من كلام بعض الأئمة في حفظه.

«الثقات» للعجلي ص ٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٣٩٣/٤، الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ١٢٠، هدي الساري ص ٤٣١، تهذيب التهذيب ٢٥/٥، التقريب ص ٢٨٣.

٥ - جابر تقدم في الحديث الثامن والثلاثين.

❦ تخريجه:

* أخرجه الترمذي ٦٦/٣ باب ما جاء في فضل شهر رمضان ح (٦٨٢)؛ وابن ماجه ٥٢٦/١، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ح (١٦٤٢)؛ وابن خزيمة ١٨٨/٣ ح (١٨٨٣)؛ وابن حبان ٢٢١/٨ ح (٣٤٣٥) عن أبي يعلى الموصلي؛ والحاكم ٤٢١/١ من طريق أحمد بن نجدة، خمستهم (الترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو يعلى، وأحمد بن نجدة) عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وحديثهم جميعاً بسياق أطول من حديث الباب، ولفظهم متقارب جداً، وهذا لفظ الترمذي وابن ماجه وابن حبان: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، يا باغي الشر أقصر، والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة»، وهذا هو لفظ ابن خزيمة، وأحمد بن نجدة، إلا أنه ليس عندهما: «وذلك كل ليلة».

* وأخرجه الحاكم ٤٢١/١ من طريق أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن أبي بكر بن عياش به بنحو حديث الجماعة عن أبي كريب، وقد قرنه أحمد بن نجدة بأبي كريب.

* وأخرجه أحمد ٢/ ٢٥٤ عن أبي معاوية محمد بن خازم؛ والبزار ٤/ ٤٠ - كشف - من طريق أبي إسحاق الفزاري، كلاهما (أبو معاوية، وأبو إسحاق) عن الأعمش، لكن أبا معاوية رواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد - الشك من الأعمش - مرفوعاً بنحوه، وجعله أبو إسحاق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر، وزاد في آخره: «وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها فيستجاب له».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف - وسيأتي بيان ذلك - .

والحديث صححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة باللفظ المذكور!

لكن ابن ماجه، قد خولف في روايته، حيث رواه ابن ماجه عن أبي كريب، عن أبي بكر ابن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، ورواه الجماعة عن أبي كريب، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وكذا رواه سعيد بن منصور، عن أبي بكر بن عياش به، فالظاهر أن هذا هو المحفوظ عن أبي بكر بن عياش.

ومع أن هذا هو المحفوظ عن أبي بكر - فيما يظهر - إلا أن الإمام البخاري قال - لما سأل الترمذي عن هذا الحديث - كما في «السنن» ٦٨/٣ - : «حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد قوله: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان...» فذكر الحديث. قال محمد: وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر بن عياش». اهـ.

ونقل الترمذي في «العلل الكبير» ص ١١١ عن البخاري قوله: «غلط

أبو بكر بن عياش في هذا الحديث...»، ثم ساق أثر مجاهد وأنه أصح.

وقال الترمذي في «السنن» ٦٨/٣: «حديث أبي هريرة الذي رواه أبو بكر بن عياش حديث غريب، لا نعرفه من رواية أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة إلا من حديث أبي بكر». اهـ.

وخلاصة كلام هذين الإمامين - البخاري والترمذي -:

١ - أن البخاري يخطئ أبا بكر في هذا الوجه، ولكن سبق أن أبا معاوية الضرير تابعه على هذا الوجه، وأبو معاوية من أعلم الناس بحديث الأعمش، فلعل البخاري لم يطلع على متابعة أبي معاوية، فظن أن أبا بكر تفرد به، فغلطه في ذلك.

وكلام البخاري رَحِمَهُ اللهُ لا إشكال فيه، لولا متابعة أبي معاوية له لضبطه لحديث الأعمش خاصة.

٢ - أن كلام الترمذي يشير إلى إعلال الحديث بتفرد أبي بكر بن عياش، وقد سبق الجواب عنه.

وأما طريق أبي إسحاق الفزاري، فقد قال عنها البزار - ٤٠/٤ كشف -: «حديث أبي إسحاق هذا، لا نعلم أحداً تابعه عليه، وقد رواه أبو معاوية، وأبو بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة». اهـ.

بقي أن يقال: إن في رواية الأعمش عن أبي سفيان طعنًا ذكره ابن حبان - كما تقدم في ترجمة أبي سفيان - وهو أن الأعمش كان يدلس عنه، فهذه علة أخرى للخبر، ولم أقف على ما ينفيها، ومع ذلك فإن ابن حبان أخرج حديث الباب في صحيحه ولم يتعقبه بشيء. والله أعلم.

وقد جاء معنى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وكلها لا تخلو من مقال، ومنها:

١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله وَجَّلَ عند كل فطر عتقاء».

أخرجه أحمد ٢٥٦/٥، والطبراني ٢٨٤/٨ ح (٨٠٨٨، ٨٠٨٩) من طرق عن الحسين بن واقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة فذكره. وفي إسناده أبو غالب، وهو «صدوق يخطئ» كما في «التقريب» ص ٦٦٤.

٢ - عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة - يعني في رمضان -، وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة».

أخرجه البزار - كشف - ٤٥٧/١ ح (٩٦٢)؛ وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» ص ١٣٧ ح (١٠) من طريق أبان بن أبي عياش، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد فذكره. والحديث فيه أبان بن عياش وهو «متروك» كما في «التقريب» ص ٨٧.

٣ - عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عتقاء في كل ليلة من شهر رمضان، إلا رجل أفطر على خمر».

أخرجه الطبراني في الصغير ١/١٥٥، وابن عدي في «الكامل» ٧/٩٤ من طريق واسط بن الحارث، عن قتادة، عن أنس فذكره. قال الطبراني: «لم يروه عن قتادة إلا واسط».

وقال ابن عدي - عقب سياقه جملة من أحاديث واسط بن الحارث، ومنها هذا الحديث -: «وعامة هذه الأحاديث لا يتابع عليها». اهـ.

﴿ الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة ﴾

قال ابن ماجه ١ / ٥٣٠ ، باب ما جاء في «الشهر تسع وعشرون»
ح(١٦٥٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كم مضى من الشهر؟ قال: قلنا: اثنان وعشرون وبقيت ثمان، فقال رسول الله: الشهر هكذا، والشهر هكذا، والشهر هكذا» ثلاث مرات وأمسك واحدة.

﴿ رواية الإسناد: ﴾

١ - أبو بكر بن أبي شيبة، هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - إبراهيم - بن عثمان الواسطي الأصل، الكوفي، مات سنة ٢٣٥هـ. روى عن أبي معاوية، ووكيع، وعنه: الشيخان، وأبو داود وابن ماجه، والنسائي لكن بواسطة. «ثقة حافظ، صاحب تصانيف».

تهذيب الكمال ١٦ / ٣٤، التقريب ص ٣٢٠.

٢ - أبو معاوية: محمد بن خازم الضرير، تقدم في الحديث الثاني والسبعين، وهو ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

٣ - الأعمش: سليمان بن مهران، تقدم في الحديث الرابع والستين وهو ثقة حافظ، ورع، لكنه يدلّس.

٤ - أبو صالح، هو ذكوان السمان، تقدم في الحديث الخامس والستين، وهو ثقة ثبت.

٥ - أبو هريرة: تقدم في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* هو في «مصنف ابن أبي شيبة» ٣٣٢/٢ ح (٩٦٠٢).

* وأخرجه أحمد ٢/٢٥١؛ وابن حبان ٨/٢٣٣ ح (٣٤٥٠) من طريق مسدد؛ والبيهقي ٤/٣١٠ من طريق أحمد بن عبد الجبار، ثلاثتهم (أحمد، ومسدد، وابن عبد الجبار) عن أبي معاوية به، إلا أن في حديثهم جميعاً أن النبي ﷺ قال بعد قول الصحابة: مضت اثنتان وعشرون وبقيت ثمان: «بل مضت منه اثنتان وعشرون، وبقي سبع، اطلبوها الليلة»، ثم ساق ابن أبي شيبة - في مصنفه - ومسدد، الحديث بنحوه، ولم يذكر الإمام أحمد وابن عبد الجبار في حديثهما: «الشهر هكذا...» إلخ، بل وقف حديثهما عند قوله: «اطلبوها الليلة».

* وأخرجه أحمد ٢/٢٥١ عن يعلى بن عبيد الطنافسي، عن أبي معاوية به بنحوه، وزاد «الشهر تسع وعشرون»، وليس فيه «الشهر هكذا...» إلخ.

* وأخرجه ابن خزيمة ٣/٣٢٦ ح (٢١٧٩)؛ وابن حبان ٦/٢٨٩ ح (٢٥٤٨) من طريق جرير بن عبد الحميد؛ والبيهقي ٤/٣١٠ من طريق أبي إسحاق الفزاري، وأبي مسلم عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش، ثلاثتهم (جرير، وأبو إسحاق، وعبيد الله) عن الأعمش به بنحوه، ولكن ليس في حديثهم: «والشهر هكذا، والشهر هكذا...» إلخ، بل في حديثهم جميعاً: «الشهر تسع وعشرون، فاطلبوها الليلة»، وزاد عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش سهيل بن أبي صالح بين الأعمش وأبي صالح.

❦ الحكم عليه:

إسناده صحيح.

وفي «صحيح مسلم» من هذه السلسلة كثير؛ ولذا قال البوصيري:

«هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات». اهـ. وقد صحح الحديث ابن خزيمة، وابن حبان.

وأما رواية عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش، فقد خالف فيها رواية الجماعة ولا شك أن رواية الجماعة هي الصواب لوجهين:
الأول: أن هؤلاء جماعة وحفاظ ثقات.

الثاني: أن المخالف لهم - وهو عبيد الله بن سعيد - قال عنه ابن حبان - كما في «تهذيب التهذيب» ١٥/٧ -: «كثير الخطأ، فاحش الوهم، ينفرد عن الأعمش بما لا يتابع عليه»، وفي «التقريب» ص ٣٧١: «ضعيف».

وقد تقدم عند تخريج حديث ابن مسعود عند أبي داود برقم (٥) ذكر شواهد كثيرة لما دلّ عليه حديث الباب من أن الشهر يكون ثلاثين، ويكون تسعة وعشرين وهي في الصحيحين وغيرهما. والله أعلم.

❦ الحديث الأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١ / ٥٣٠، باب في «الشهر تسع وعشرون» ح (١٦٥٨):
حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا القاسم بن مالك المزني، ثنا الجريري،
عن أبي نضرة، عن أبي هريرة قال: «ما صمنا على عهد رسول الله ﷺ
تسعا وعشرين، أكثر مما صمنا ثلاثين».

❦ رواية الإسناد:

١ - مجاهد بن موسى: الخوارزمي، وهو الحُتلي - بضم المعجمة
وتشديد المشنة المفتوحة -، أبو علي، نزيل بغداد، مات سنة ٢٤٤هـ، وله
٨٦ سنة. روى عن: القاسم بن مالك المزني، وهشيم، والوليد بن
مسلم، وعنه: الجماعة إلا البخاري. «ثقة».

تهذيب الكمال ٢٧ / ٢٣٦، التقريب ص ٥٢٠.

٢ - القاسم بن مالك المزني: أبو جعفر الكوفي، مات بعد
التسعين. روى عن: الجريري، وابن عون، وخالد الحذاء، وعنه:
أحمد، وابن المديني، وابن أبي شيبة، وابن معين، وابن نمير وجماعة.
قال ابن سعد، وابن معين - في رواية - والعجلي، وأبو داود - في
رواية - : ثقة، زاد ابن سعد: صالح الحديث، وقال ابن معين - في رواية -
وأحمد: صدوق، زاد ابن معين: ما كان به بأس، وقال أبو داود - في
رواية - : ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح، وليس بالمتين، وقال
الساجي: ضعيف، وقد روى عنه ابن المديني في الناس وذكره ابن حبان
في «الثقات»، وقد أخرج حديثه الجماعة سوى أبي داود.

وقد لخص حاله الذهبي بقوله في «الميزان»: «صدوق مشهور»،
و«الرواة المتكلم فيهم»: «ثقة، مشهور، ضعفه زكريا الساجي وحده»،
وقال ابن حجر: «صدوق فيه لين».

ولعل قول الذهبي في «الميزان»، وقول ابن حجر أقرب؛ لجرح الساجي؛ ولأن قول أبي حاتم في تليينه مفسّر، حيث قال: وليس بالمتين. والله أعلم.

الميزان ٣/٣٧٨، الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ١٦٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٨٩، التقريب ص ٤٥١.

٣ - الجريري: هو سعيد بن إياس، تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والخمسين وهو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

٤ - أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطَعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العَوقي - بفتح المهملة ثم الواو ثم قاف - البصري، أبو نَضْرَة - بنون ومعجمة ساكنة - مشهور بكنيته، مات سنة ١٠٨هـ أو ١٠٩هـ. روى عن: جابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وعلي، وعمران بن حصين، وجماعة من الصحابة، وعنه: الجريري، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم.

تهذيب الكمال ٢٨/٥٠٨، التقريب ص ٥٤٦.

٥ - أبو هريرة، تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه، والحكم عليه:

إسناده ضعيف، وقد سبقت دراية هذا الحديث ضمن دراسة الحديث الخامس عند أبي داود.

وقد تقدم هناك أن البخاري، والطبراني أشارا إلى تفرد القاسم بن مالك به، وأن البوصيري ذكر أنه لا يعرف متى كان سماع القاسم بن مالك من الجريري، هل هو بعد الاختلاط أم قبله؟

وخلاصة القول فيه: أن الحديث بهذا الإسناد لا يثبت؛ لتفرد القاسم؛ ولعدم تميز سماعه من الجريري.

❦ الحديث الواحد والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/ ٥٣٢: باب ما جاء في الإفطار في السفر
ح(١٦٦٥):

حدثنا محمد بن المصنف الحمصي، ثنا محمد بن حرب، عن
عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس
من البر الصيام في السفر».

❦ رواية الإسناد:

١ - محمد بن المصنف: ابن بهلول الحمصي، القرشي، مات سنة
٢٤٦هـ. روى عن: أبيه، ومحمد بن حرب، والوليد بن مسلم، وعنه:
أصحاب السنن سوى الترمذي، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال أبو حاتم، والنسائي - مرة -: صدوق، وقال أبو زرعة:
كان يدلّس تدليس التسوية، وقال النسائي - مرة -: صالح، وقال
صالح جزرة: كان مخلطاً، وأرجو أن يكون صدوقاً، وقد حدّث
بأحاديث مناكير، وقال ابن حبان - بعد أن ذكره في الثقات -: وكان
يخطئ.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة يغرب»، وابن حجر بقوله:
«صدوق له أوهام وكان يدلّس»، وقد تقدم قول أبي زرعة في أن تدليس
كان تدليس تسوية.

ولا ريب أن عبارة ابن حجر فيه أقرب؛ لأن الجرح الذي ذكر فيه
جرحٌ مفسّر.

الكاشف ٢/ ٢٢٢، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٩٥، التقريب ص ٥٠٧.

٢ - محمد بن حرب: الخولاني، الحمصي، الأبرش - بالمعجمة -، مات سنة ١٩٤هـ. روى عن: عبيد الله بن عمر، ومحمد بن زياد الألهاني، وعنه: محمد بن مصفى ومحمد بن كثير. «ثقة».

تهذيب الكمال ٤٤/٢٥، التقريب ص ٤٧٣.

٣ - عبيد الله بن عمر: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والستين، وهو ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع.

٤ - نافع: تقدمت ترجمته في الحديث السابع عشر، وهو ثقة ثبت فقيه مشهور.

٥ - ابن عمر: تقدمت ترجمته في الحديث السابع عشر، وهو صحابي جليل.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» ٦٣/٢ عن علي بن عبد الرحمن؛ وابن حبان ٣١٧/٨ ح (٣٥٤٨) عن الحسن بن سفيان الشيباني، وعمر بن سعيد الطائي، والحسين بن عبد الله الرافقي، ومحمد بن الحسن اللخمي، وعبد الله بن محمد الفريابي، ومحمد بن عبيد الله الكلاعي، ومحمد بن المعافى؛ والطبراني ٣٧٤/١٢ ح (١٣٣٨٧) عن أحمد بن علي الأبار، وفي ٣٧٩/١٢ ح (١٣٤٠٣) عن عبدان بن أحمد، عشرتهم (علي، والشيباني، والطائي، والرافقي، واللخمي، والفريابي، والكلاعي وابن المعافى) عن محمد بن المصنف به بلفظه.

* وأخرجه الطبراني ٤٤٦/١٢ ح (١٣٦١٨) من طريق محمد بن إبراهيم المقدسي عن رواد بن الجراح، عن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر بلفظه.

الحكم عليه:

إسناده منكر، ومثنه ثابت في الصحيحين.

وأما قول البوصيري ٢/٢٩٧: «وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات» ففيه نظرٌ بين، فقد قال أبو حاتم الرازي لما سئل عن هذا الحديث - كما في «العلل» لابنه ١/٢٤٧ -: «هذا حديث منكر»، وفي ١/٢٦٢ قال: «هذا حديث لم يروه غير محمد بن حرب».

والعبارة الثانية تفسّر مراد أبي حاتم بالنكارة، وهو تفرد محمد بن حرب - وهو ثقة - عن عبيد الله بن عمر، وذلك أن مخرج الحديث مدني - أي عن عبيد الله - والمتفرد عنه حمصي وهو محمد بن حرب، فأين أصحاب عبيد الله؟ وأين أصحاب نافع عن هذا الحديث؟ بل أين المدنيون عن هذا الحديث الذي خرج من كبار أئمتهم ومع ذلك لا يحفظه سوى رجل واحد، ومن أهل حمص أيضاً؟!.

وأما المتابعة التي أخرجها الطبراني، فلا تفيد شيئاً لسببين:

الأول: أن محمد بن إبراهيم المقدسي قال فيه: «أبو حاتم: ضعيف الحديث مجهول».

الثاني: أن فيه رواد بن الجراح، قال في «التقريب» ص ٢١١: «صدوق اختلط بأخرة فترك».

وبهذا البيان يظهر أن قول أبي حاتم أرجح. والله أعلم.

وأما ما يخشى من تدليس محمد بن المصفى، وهو ممن وصف بتدليس التسوية - كما سبق - فقد زال بتصريحه بالتحديث عن شيخه في إسناده النسائي وغيره، وتصريح شيخ شيخه - محمد بن حرب - بالتحديث عن عبيد الله بن عمر - عند الطحاوي -.

على أن هذا الحديث وإن ضعف سنده، إلا أن مثنه ثابت في الصحيح عن جماعة من الصحابة، سبق تخريج أحاديثهم عند تخريج حديث جابر عند النسائي برقم (١١٥). والله أعلم.

❦ الحديث الثاني والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٢/١ باب ما جاء في الإفطار في السفر
ح(١٦٦٦):

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الله بن موسى التيمي،
عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن
أبيه عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «صائم رمضان في
السفر كالمفطر في الحضر».

قال أبو إسحاق: هذا الحديث ليس بشيء.

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - إبراهيم بن المنذر الحزامي: هو إبراهيم بن المنذر بن
عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي
الحزامي، بالحاء المهملة ثم زاي، مات سنة ٢٣٦هـ. روى عن:
عبد الله بن موسى، وابن عيينة، والوليد بن مسلم، وعنه: البخاري -
لكن خارج الصحيح - وابن ماجه، وأبو زرعة، وأبو حاتم وغيرهم.

قال ابن معين والدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم، وصالح جزرة:
صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الساجي: بلغني أن أحمد
كان يتكلم فيه ويذمه...، عنده مناكير.

قال الخطيب معلقاً على كلمة الساجي: أما المناكير فقلما توجد
في حديثه، إلا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإن يحيى بن معين
وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه. اهـ.

ويضاف على نقد الخطيب، أن الساجي قال: بلغني فلم يسند هذه

الرواية عن أحمد، وقال ابن حجر: «والذي قاله الخطيب سبق أبو الفتح الأزدي بمعناه».

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «أحد العلماء، صدوق»، وابن حجر بقوله: «صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن». تاريخ بغداد ١٧٩/٦، الكاشف ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب ١/١٥٠، التقريب ص ٩٤.

٢ - عبد الله بن موسى التيمي: هو عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو محمد المدني. روى عن: أسامة بن زيد الليثي وابن أبي ذئب، وعنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب.

قال ابن معين: صدوق كثير الخطأ، وقال أحمد: كل بلية منه، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ما أرى بحديثه بأساً، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: ليس محله ذاك، وقال ابن حبان: يرفع الموقوف، ويسند المرسل، لا يجوز الاحتجاج به عند الانفراد، ولا الاعتبار عند الوفاق.

قال الذهبي عنه: «شيخ»، وفي موضع آخر: «ليس بحجة»، وقال ابن حجر: «صدوق كثير الخطأ»، وهي كلمة ابن معين.

المجروحين ١٦/٢، الكاشف ٦٠١/١، الميزان ٥٠٨/٢، تهذيب التهذيب ٤٢/٦، التقريب ص ٣٢٥.

٣ - أسامة بن زيد: الليثي مولاهم، أبو زيد المدني، مات سنة ١٥٣هـ، وهو ابن بضع وسبعين. روى عن الزهري، ونافع مولى ابن عمر وجماعة، وعنه: يحيى القطان، وابن المبارك، والثوري، والأوزاعي، ووکیع، وأبو نعيم وآخرون.

قال ابن معين - مرة -: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وقال مرة: ثقة

صالح، وقال مرةً: ليس به بأس، وقال مرةً: ثقة حجة، وقال مرةً: أنكروا عليه أحاديث، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألت علياً عن أسامة بن زيد الليثي؟ فقال: ذاك كان عندنا ثقة، وقال أحمد: تركه القطان بأخرة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال مرة: روى عن: نافع أحاديث مناكير، فقال له ابنه عبد الله: أراه حسن الحديث؟ فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة، وقال أبو داود: صالح، إلا أن يحيى - يعني ابن سعيد - أمسك عنه بأخرة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الدارقطني: فمن أجل هذا تركه البخاري - أي من أجل ترك يحيى القطان له - وقال ابن حبان: يخطئ، وهو مستقيم الأمر، صحيح الكتاب، وقال ابن عدي: وهو كما قال ابن معين ليس بحديثه بأس، وهو خير من أسامة بن زيد بن أسلم.

وقد بين الحاكم، وابن القطان أن رواية الإمام مسلم له هي في الشواهد والمتابعات لا في الأصول.

قال الذهبي في «الرواة المتكلم فيهم»: «صدوق قوي الحديث، أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه، ولكن أكثره في الشواهد والمتابعات، والظاهر أنه ثقة».

وقال ابن حجر ملخصاً حاله: «صدوق يهم».

«سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة» لعلي بن المديني ص ٩٨، الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ٦٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٨٩، التقريب ص ٩٨.

٤ - ابن شهاب: هو الزهري، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والأربعين وهو متفق على جلالته وإتقانه.

٥ - أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة مكثر.

٦ - عبد الرحمن بن عوف: تقدمت ترجمته في الحديث السادس عشر بعد المائة.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن حزم في المحلّى ٢٥٨/٦ من طريق موسى بن هارون، عن إبراهيم بن المنذر به مثله.

* وأخرجه البزار^(١) في مسنده ٢٣٦/٣ ح (١٠٢٥)؛ والطبري في تفسيره ١٥٢/٢ من طريق يعقوب بن محمد، عن عبد الله بن موسى، عن أسامة به مثله.

* وأخرجه الطبري في تفسيره ١٥٢/٢؛ وابن عدي في «الكامل» ٢٦٦/٧ من طريق يزيد بن عياض؛ وعلقه ابن أبي حاتم - في «العلل» ٢٣٨/١ -، والدارقطني ٢٨١/٤ في «العلل» عن ابن لهيعة؛ وعلقه ابن أبي حاتم ٢٣٨/١ عن عنبسة بن خالد؛ وعلقه الدارقطني في «العلل» ٢٨١/٤ عن القاسم بن مبرور.

ثلاثتهم (ابن لهيعة، وعنبسة، والقاسم) عن يونس بن يزيد. وعلقه الدارقطني في «العلل» ٢٨١/٤ عن سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد؛ وعلقه في ٢٨٢/٤ عن داود بن عبد الرحمن العطار، عن معمر.

أربعتهم (يزيد، ويونس، وعقيل، ومعمر) عن الزهري به مثله، إلا أن ابن لهيعة قال في حديثه عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

* وأخرجه النسائي ١٨٣/٤ باب ذكر قوله: «الصائم في السفر

(١) في المطبوع والمخطوط من «مسند البزار» وقع عنده (عبد الله بن عيسى المدني)، ولعله تحريف، فإن اسمه في جميع المصادر التي اطلعت عليها كما عند ابن ماجه.

كالمفطر في الحضر» ح (٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦) من طريق أبي عامر العقدي، ومعن بن عيسى، وحماد بن خالد الخياط، وأبي معاوية الضير؛ وابن أبي شيبه ٢/ ٢٨٠ ح (٨٩٦٢) عن خالد بن مخلد؛ والضياء في «المختارة» ٣/ ١١٠ ح (٩١١)؛ وعلقه ابن أبي حاتم - في «العلل» ١/ ٢٣٨ عن أبي أحمد الزبيري؛ والخطيب في «تاريخه» ١١/ ٣٨٣ من طريق عبد الله بن واقد أبي قتادة الحراني.

سبعتهم (أبو عامر، ومعن، وحماد، وأبو معاوية، وخالد، والزبيري، والحراني) عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه قوله: «الصائم...»، إلا أن أبا قتادة الحراني رفعه، وأبو معاوية جعله عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه قوله وليس في حديثهم جميعاً ذكر «رمضان».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف - كما قال البوصيري ١/ ٢٩٨ - : «إسناده ضعيف، ومنقطع». اهـ. أما ضعفه فمن أجل ما قيل في أسامة بن زيد، ثم هو أيضاً منقطع - كما سيأتي التنبيه على ذلك -.

وقد وقع اختلاف على الزهري - كما تقدم في التخريج - في رفع هذا الإسناد ووقفه - مع انقطاعه - فالأكثر من أصحابه على رفعه، وخالفهم ابن أبي ذئب فوقفه على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وبالنظر في كلام الأئمة في الترجيح بين هذه الأوجه نجد أنهم يصححون الوجه الموقوف، ومنهم أبو زرعة الرازي - كما في «العلل» لابن أبي حاتم - ١/ ٢٣٩، والبزار ٣/ ٢٣٧، والدارقطني في «العلل» ٤/ ٢٨٣، وابن جرير ٢/ ١٥٥، وابن عدي ٧/ ٢٦٦، والبيهقي ٤/ ٢٤٤، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ١٧٠، ٢٢/ ٤٩، ومن المتأخرين:

ابن القيم في «تهذيب السنن» ٣/ ٢٨٥، وابن حجر في «الفتح» ٤/ ٢١٧ وغيرهم من أهل العلم، وتصحيحهم لهذا الوجه لا يعني تصحيح

الطريق نفسه، فإنه منقطع بين أبي سلمة وبين أبيه، كما قال الحافظ في «الفتح» ٢١٧/٤:

«ومع وقفه فهو منقطع؛ لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه». اهـ.

وبهذا يتبين أن قول ابن حزم في «المحلى» ٢٥٧/٦ - عن الطريق الموقوف -: «وهذا إسناد صحيح»، وقول المنذري في «الترغيب والترهيب» ١٣٤/٢: «إسناد حسن» يتبين أن في هذا نظراً. والله أعلم.

وقد سبق نقل كلام بعض الأئمة المتقدمين في نفي سماع أبي سلمة من أبيه، وأن ما ورد من الطرق التي فيها إثبات السماع قد حكم عليها الأئمة بالخطأ.

أما الطرق الأخرى عن الزهري، فهي كلها ضعيفة، وهذا بيان وجه ضعفها:

فأما طريق يزيد بن عياض فساقطة؛ لأن يزيد هذا متروك الحديث، وقد قال عنه الأئمة البخاري، ومسلم، وأبو حاتم: منكر الحديث، كما في «تهذيب الكمال» ٢٢١/٣٢.

وأما الطريق إلى عقيل، فهي من رواية سلامة بن روح بن خالد - ابن أخي عقيل - وهو - أي سلامة - متكلم فيه، وفي سماعه من عمه عقيل.

ففي «تهذيب الكمال» ٣٠٤/١٢:

«قال أحمد بن صالح: سألت عنبة بن خالد بن يزيد - ابن أخي يونس بن يزيد - عن سلامة، فقال: لم يكن له من السن ما يسمع من عقيل...»

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن سلامة؟ فقال: ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة.

وسأل أبا زرعة أيضاً عن سلامة؟ فقال: أيلي ضعيف، منكر الحديث، قلت: يكتب حديثه؟ قال: نعم، يكتب على الاعتبار. وذكر أبو داود أن أحمد بن صالح كتب عنه خمسين ألف حديث ثم تركه.

ولذا قال الحافظ في التقريب (٢٦١): «صدوق له أوهام، وقيل: لم يسمع من عمه، وإنما يحدث من كتبه».

وأما بقية الطرق إلى الزهري وهي طريق يونس ومعمّر، فلم أجد كلاماً عنها لكن إعراض الأئمة عن ترجيح الوجه المرفوع - رغم كثرة طرقه - يشير إلى أن فيها شيئاً عندهم.

ثم إن الحديث معارض لظاهر القرآن الذي فيه الرخصة للمريض والمسافر بالصوم والسنة في ذلك أصرح، ولذا قال البزار ٢٣٨/٣، ونحوه للحافظ في الفتح ٢١٧/٤:

«ولو ثبت مرفوعاً، كان خروج النبي ﷺ حيث خرج فصام حتى بلغ الكديد، ثم أفطر وأمرنا بالفطر دليلاً على نسخ هذا الحديث - لو ثبت -؛ لأنه يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل رسول الله ﷺ». اهـ.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ٤٩/٢٢ - بعد أن ساق حديث ابن عباس في إفطاره ﷺ عام الفتح -: «وفي هذا الحديث وشبهه بطلان قول من قال: الصائم في السفر كالمفطر في الحضر وهو قول شاذ هجره الفقهاء كلهم، يروى عن عبد الرحمن بن عوف والسنة تردده...». اهـ. والله أعلم.

❦ الحديث الثالث والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٣/١ باب ما جاء في الإفطار للحامل والمرضع
ح(١٦٦٨):

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا الربيع بن بدر، عن الجريري،
عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: «رخص رسول الله ﷺ للحبلى التي
تخاف على نفسها أن تفطر، وللمرضع التي تخاف على ولدها».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - هشام بن عمار الدمشقي: هو هشام بن عمار بن نُصَيْر - بنون
مُصَغَّر - السُّلَمي، الدمشقي، الخطيب، مات سنة ٢٤٥هـ على الصحيح،
وله ٩٢ سنة. روى عن: معروف الخياط، والربيع بن بدر، والإمام
مالك، وابن عيينة وخلق، وعنه: البخاري وأبو داود والنسائي، وابن
ماجه وغيرهم.

قال ابن معين والعجلي - في قول لهما -: ثقة، وقال ابن معين -
في رواية -: كَيِّس كيس، وقال مرة: حدثنا هشام بن عمار - وليس
بالكذوب - فذكر عنه حديثاً. وقال أحمد لما ذكر هشاماً: طياش خفيف،
وقال العجلي - مرة -: صدوق.

ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: كان هشام بأخرة كانوا يلقبونه
أشياء فيلقن، وكان قديماً أصح يقرأ من كتابه، وسئل عنه أبي فقال:
صدوق، وقال أبو داود: كان فضلك يدور بدمشق على أحاديث أبي
مسهر وأحاديث الشيوخ يلقنها هشام بن عمار، فيحدثه بها، وكنت أخشى
أن يفتق في الإسلام فتقاً، وقال مرة - أي أبو داود -: حدث بأربعمائة
حديث ليس لها أصل مسندة كلها، وقال النسائي: لا بأس به، وقال

الدارقطني: صدوق كبير المحل، وذكره ابن حبان في «الثقات». وعاب عليه بعض الأئمة أخذه الأجرة على التحديث؛ كابن وارة، وصالح جزرة.

وقد احتج به البخاري، كما في «الهدي» للحافظ ابن حجر. وقد لخص الذهبي حاله بقوله في «الميزان»: «صدوق مكثراً، له ما ينكر».

وابن حجر بقوله: «صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح».

تهذيب الكمال ٣٠/٢٤٢، الميزان ٤/٣٠٢، تهذيب التهذيب ١١/٤٧، هدي الساري ص ٤٧١، التقريب ص ٥٧٣.

٢ - الربيع بن بدر: ابن عمرو بن جراد التميمي السعدي، أبو العلاء البصري يُلقَّب عُثَيْلَة - بمهملة مضمومة ولا ميم - مات سنة ١٧٨هـ. روى عن: الجريري وثابت، وأبي الزبير، وعنه: هشام بن عمار، وداود بن رشيد. «متروك».

تهذيب الكمال ٩/٦٣، الكاشف ١/٣٩١، التقريب ص ٢٠٦.

٣ - الجريري: هو سعيد بن إلياس، تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والخمسين وهو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

٤ - الحسن: هو البصري، تقدمت ترجمته في الحديث السابع والأربعين، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس.

٥ - أنس بن مالك: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والعشرين.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني في «الصغير» ١/١٤١ عن الحسين بن سهل المصري؛ وابن عدي في «الكامل» ٣/١٣٠ عن عبد الله بن محمد بن

نصر الرملي، وعبد الله بن محمد بن سلم، ثلاثتهم (الحسين، والرملي، وابن سلم) عن هشام بن عمار به بلفظه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً؛ من أجل الربيع بن بدر؛ فإنه متروك الحديث، ومع ذلك فقد تفرد به، كما أشار إلى ذلك الطبراني، وابن عدي.
لكن ما دلَّ عليه الحديث جاء في حديث أنس بن مالك القشيري، وجاء عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ...﴾ الآية [البقرة: ١٨٤]، وقد تقدم دراسة حديث أنس في الحديث رقم (٤٣)، وأثر ابن عباس برقم (٤). والله أعلم.

❦ الحديث الرابع والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٥/١ باب ما جاء في الصائم يقىء ح (١٦٧٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسي قالوا: ثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرزوق قال: سمعت فضالة بن عبيد الأنصاري يحدث أن النبي ﷺ خرج عليهم في يوم كان يصومه فدعا بإناء فشرب فقلنا: يا رسول الله! إن هذا يوم كنت تصومه، قال: «أجل ولكني قئت».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - أبو بكر بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والثلاثين بعد المائة وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف.

٢ - يعلى بن عبيد: ابن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي، مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة. روى عن: ابن إسحاق، والأعمش، والثوري وغيرهم، وعنه: أبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، ومحمد بن عبد الله بن نمير، والذهلي، ويعقوب بن شيبة السدوسي وغيرهم.

وثقه الأئمة إلا أن بعضهم ضعفه في حديثه عن الثوري، كما نص عليه ابن معين في رواية الدارمي.

قال الذهبي: «ثقة عابد، قال ابن معين: ثقة إلا في سفيان»، وقال ابن حجر: «ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين».

تهذيب الكمال ٣٨٩/٣٢، الكاشف ٣٩٧/٢، التقريب ص ٦٠٩.

٣ - محمد بن عبيد: تقدمت ترجمته في الحديث السادس، وهو ثقة يحفظ.

٤ - محمد بن إسحاق: المطلبي المؤرخ المشهور، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والستين، وهو صدوق يدلّس.

٥ - يزيد بن أبي حبيب: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والأربعين، وهو ثقة فقيه، وكان يرسل.

٦ - أبو مرزوق: التُّجَيْبِي - بضم المثناة وكسر الجيم - مولا هم المصري - بالميم - نزيل بَرْقَة، اسمه حبيب ابن الشهيد على الأشهر، مات سنة ١٠٩هـ. روى عن فضالة وقيل: عن حنش الصنعاني، عن فضالة بن عبيد، والمغيرة بن أبي بردة، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وسالم بن غيلان التجيبي وغيرهما.

قال العجلي: مصري، تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي وابن حجر: «ثقة»، زاد الذهبي: «فقيه».

تهذيب الكمال ٣٤/٢٧٤، الكاشف ٢/٤٥٩، التقريب ص ٦٧٢.

٧ - فضالة بن عبيد: ابن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد أحداً ثم نزل دمشق وولي قضاءها، ومات سنة ٥٨هـ وقيل قبلها. روى عن: النبي ﷺ وأبي الدرداء، وعنه: حنش الصنعاني، وعُلي بن رباح وغيرهما.

معرفة الصحابة ٤/٢٢٨٢، الإصابة ٥/٢١٠، التقريب ص ٤٤٥.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٨/٣١٦ ح (٨١٨) عن عبيد بن غنام، عن ابن أبي شيبه به بنحوه.

* وأخرجه أحمد ٦/١٨ عن محمد بن عبيد الطنافسي به بنحوه،

لكن ذكر حنش بين أبي مرزوق وفضالة^(١).

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢١/١٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه؛ والطحاوي في «شرح المعاني» ٩٧/٢ من طريق روح بن عبادة، وحجاج بن محمد ويحيى بن حسان؛ والطبراني ١٦/١٨ ح (٨١٧) من طريق أبي الوليد الطيالسي وابن عائشة، خمستهم (روح، وحجاج، ويحيى، وأبي الوليد، وابن عائشة) عن حماد بن سلمة.

كلاهما (إبراهيم بن سعد، وحماد) عن ابن إسحاق به بنحوه، إلا أن في حديث محمد بن عبيد، وإبراهيم بن سعد، وحماد - فيما رواه عنه روح، وحجاج، ويحيى بن حسان - عن أبي مرزوق، عن حنش الصنعاني، عن فضالة، فذكروا حنشاً بين أبي مرزوق وفضالة.

* وأخرجه أحمد ١٩/٦ عن يحيى بن إسحاق؛ والطحاوي في شرح المعاني ٩٦/٢ من طريق أسد بن موسى؛ والطبراني ٣٠٣/١٨ ح (٧٧٩) من طريق عمرو بن خالد، ثلاثهم (يحيى، وأسد، وعمرو) عن ابن لهيعة.

وأحمد ٢٢/٦ عن يحيى بن غيلان؛ والدارقطني في السنن ١٤٣/٢ ح (٢٢٣٧)؛ والبيهقي ٢٢٠/٤ من طريق عثمان بن صالح، كلاهما (يحيى، وعثمان) عن المفضل بن فضالة، قال عثمان^(٢): وابن لهيعة؛ والطبراني ٣١٦/١٨ ح (٨١٩) عن أحمد بن رشدين، عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن عميرة بن أبي ناجية.

ثلاثهم (ابن لهيعة، والمفضل، وعميرة) عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرزوق عن حنش، عن فضالة، هكذا عندهم جميعاً بذكر حنش،

(١) ليس في المطبوع من المسند في رواية محمد بن عبيد ذكرٌ لحنش، ولكني استدركته من «أطراف المسند» ١٨١/٥.

(٢) قال ذلك في رواية البيهقي، أما عند الدارقطني فقد قال: حدثنا المفضل بن فضالة وآخر.

إلا في رواية عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة فإنه جعله عن يزيد، عن حنش، عن فضالة ليس فيه ذكرٌ لأبي مرزوق، وفي حديث يحيى بن غيلان - عند أحمد - قال: عن المفضل بن فضالة، عن عبد الله بن عياش، عن يزيد أنه أخبره، عن أبي مرزوق، عن حنش، عن فضالة بلفظ: «أنه عليه السلام كان صائماً فقاء فأفطر».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، ومتمنه ثابت.

وأما ما يخشى من تدليس ابن إسحاق، فإنه قد زال بتصريحه بالتحديث عند الإمام أحمد ٢١/٦ في رواية إبراهيم بن سعد عنه، والذي نص الإمام أحمد على أن كتاب إبراهيم بن سعد فيه بيان ما دلّسه ابن إسحاق مما صرح فيه بالتحديث - كما في «تهذيب الكمال» ٤٢١/٢٤ - وبهذا يتعقب على البوصيري ٢٩٩/١ الذي أعله بأمور منها عن ابن إسحاق.

وقد تبين من التخريج السابق أن الحديث وقع فيه اختلاف كبير.

والخلاصة: أن هذا الحديث روي على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: يزيد، عن أبي مرزوق، عن فضالة، وهذا هو الذي رواه ابن أبي شيبة عن ابني عبيد، وحماد بن سلمة - في رواية أبي الوليد الطيالسي، وابن عائشة عنه - ثلاثتهم عن ابن إسحاق، وفي هذين الطريقين قال أبو مرزوق: سمعت فضالة.

الوجه الثاني: يزيد عن أبي مرزوق، عن حنش، عن فضالة، وهذا الذي رواه محمد بن عبيد - فيما رواه عنه الإمام أحمد - عن ابن إسحاق، وكذا ما رواه إبراهيم بن سعد، وحماد بن سلمة - في رواية روح، وحجاج، ويحيى بن حسان -، وتابع ابن إسحاق على هذا المفضل بن فضالة - فيما رواه عنه عثمان بن صالح ويحيى بن غيلان وإن

كان يحيى زاد عبد الله بن عياش بين المفضل ويزيد - وابن لهيعة - فيما رواه عنه عثمان بن صالح، ويحيى بن إسحاق، وأسد بن موسى - وتابعهم عميرة بن أبي ناجية أيضاً عن يزيد.

الوجه الثالث: ما رواه عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة، عن يزيد، عن حنش، عن فضالة ليس فيه أبو مرزوق.

والذي يظهر أن أرجح هذه الأوجه هو الوجه الثاني، وأما الجواب عن الوجه الأول الذي وقع فيه تصريح أبي مرزوق بالسماع من فضالة فيقال:

قد سئل أبو حاتم - كما في «العلل» لابنه ٢٣٨/١ - عن هذا الاختلاف في ذكر أبي مرزوق فقال: «بين أبي مرزوق وفضالة، حنش الصنعاني من غير رواية^(١) ابن إسحاق». اهـ.

ولما ترجم المزي لأبي مرزوق في «تهذيبه» ٢٧٤/٣٤ قال: «روى عن حنش الصنعاني عن فضالة بن عبيد، وقيل: روى عن فضالة بن عبيد نفسه». اهـ.

وقد جزم أبو زرعة العراقي في كتابه «تحفة التحصيل» ص ٣٧٣ بأن بينهما حنشاً الصنعاني.

وكذا البوصيري، فقد جزم في «المصباح» ٢٩٩/١ بأنه لم يسمع منه واحتج لذلك بقوله: «بينهما حنش»، وذكر - أي البوصيري - أن أبا بكر بن أبي شيبة رواه في المسند هكذا - أي بذكر حنش -.

وهذا كله يقوي القول بأن ذكر السماع هنا إما وهم من بعض الرواة أو من بعض النساخ.

(١) في بعض نسخ «العلل»: (رواة)، و الصواب - إن شاء الله - ما أثبت، ينظر: ط. الدباسي، رقم السؤال: (٦٩١).

وقد حاولت تتبع مرويات أبي مرزوق عن فضالة، فلم أجده يروي عن فضالة مباشرة في غير هذا الحديث، إلا عند البيهقي ٣٥٠/٥ في حديثٍ موقوفٍ على فضالة بلفظ: «كل قرض جرَّ منفعة فهو وجه من وجوه الربا»، وقد عنعن في ذلك الإسناد على أن فيه عبد الله بن عياش القتباني، قال فيه أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين، هو قريب من ابن لهيعة يكتب حديثه، وضعفه أبو داود، والنسائي، كما في «تهذيب الكمال» ٤١٠/١٥.

وأما الوجه الثالث فهو من رواية ابن لهيعة، رواه عنه عمرو بن خالد، وعمرو ثقة كما يتبين من ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٢٣/٨، وابن لهيعة ضعيف - كما تقدم^(١) - ولم يتابعه أحدٌ على هذا فيما وقفت عليه. والله أعلم.

وحش الصنعاني الذي روى عن: فضالة - كما في الوجه الثاني - «ثقة» كما في «التقريب» ص ١٨٣، وسماعه من فضالة ثابت في «صحيح مسلم»، وهو - أي حش - أحد من سمع قصة القلادة التي وقعت لفضالة من مغانم خيبر، كما في «مسلم» ٣/١٢١٤ ح (١٥٩١).

وقد تقدم في الكلام على حديث أبي الدرداء عند أبي داود برقم (٣٧)، ذكر بعض الشواهد. والله أعلم.

(١) ينظر تخريج الحديث الأول وشواهده.

❦ الحديث الخامس والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٦/١ باب ما جاء في السواك والكحل للصائم
ح(١٦٧٧):

حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن
مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:
«من خير خصال الصائم السواك».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته في الحديث
التاسع والأربعين وهو ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ
القرآن.

٢ - أبو إسماعيل المؤدب: هو إبراهيم بن سليمان بن رزين،
الأردني - بضم الميم وسكون الراء وضم الدال بعدها نون ثقيلة - نزيل
بغداد، مشهور بكنيته، وقيل اسم أبيه إسماعيل. روى عن: مجالد بن
سعيد، والأعمش، وعاصم الأحول، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم،
وعنه: ابنا أبي شيبة، وابنه إسماعيل وغيرهم.

قال ابن معين - في رواية - والعجلي، وأبو داود، والدارقطني:
ثقة، زاد معاوية بن صالح - أحد رواة هذا التوثيق عن ابن معين -:
صحيح الكتاب كتبت عنه، هكذا نقل المزي تبعاً لما رواه الخطيب أن
يحيى وثق أبا إسماعيل في رواية معاوية بن صالح عنه لكن الذي في
الكامل لابن عدي عن معاوية بن صالح عن ابن معين: أبو إسماعيل
المؤدب ضعيف.

ولهذا لما ترجم له ابن عدي قال: «وأبو إسماعيل المؤدب لم أجد

في ضعفه إلا ما حكاه معاوية بن صالح عن يحيى، وهو عندي حسن الحديث، ليس كما رواه معاوية عن يحيى، وله أحاديث كثيرة غرائب حسان، وتدل على أن أبا إسماعيل من أهل الصدق وهو ممن يكتب حديثه». اهـ.

وبهذا تعقب ابن حجر كلام المزي، وهو ظاهر كلام الذهبي في «الميزان» حيث قال: «ضعفه يحيى بن معين مرة، ...». اهـ.

وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الحافظ ابن حجر ملخصاً حاله: «صدوق يغرب»، ولعله أرفع من ذلك كما يدل عليه كلام ابن عدي، وكذلك أكثر الأئمة على توثيقه مطلقاً. والله أعلم.

الكامل ٢٥٠/١، تاريخ بغداد ٨٧/٦، تهذيب الكمال ١٠٩/٢، الميزان ٣٦/١، تهذيب التهذيب ١١٣/١، التقريب ص ٩٠.

٣ - مُجَالِد - بضم أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي، مات سنة ١٤٤هـ. روى عن: الشعبي، وقيس بن أبي حازم، وعنه: ابنه إسماعيل، وشعبة، والسفيانان، وأبو إسماعيل المؤدب، ويحيى القطان.

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً ويقول: ليس بشيء، وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن مهدي أنه قال: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة ليس بشيء ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم وهؤلاء القدماء، يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره، وقال القطان لعبيد الله لما أراد أن يكتب السيرة عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن مجالد: تكتب كذباً كثيراً، لو شئت أن يجعلها لي

مجالد كلها عن الشعبي، عن مسروق عن عبد الله، فعل، وقال ابن معين: ضعيف، واهي الحديث، كان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه، قلت: ولم يرفع حديثه؟ قال: للضعف، وقال أحمد: ليس بشيء، يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس، وقال أحمد: مجالد عن الشعبي وغيره ضعيف، وقال مرة: أحاديث مجالد كأنها حلم وقال البخاري، ويعقوب بن شعبة: صدوق، زاد يعقوب: تكلم الناس فيه، وقال النسائي مرة: ثقة، وقال مرة: ليس بالقوي، قال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وحديثه عند مسلم مقرون.

لخص الذهبي حاله بقوله: «مشهور صاحب حديثٍ على لينٍ فيه»، وابن حجر: «ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره».

التاريخ الأوسط ٢٥٥/١، الضعفاء للعقيلي ٢٣٢/٤، تهذيب الكمال ٢١٩/٢٧، الميزان ٤٣٨/٣، تهذيب التهذيب ٣٥/١٠، التقريب ص ٥٢٠.

٤ - الشعبي: هو عامر بن شراحيل، تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والعشرين بعد المائة، وهو ثقة مشهور فقيه فاضل.

٥ - مسروق: هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي. مات سنة ٦٢هـ، وقيل: ٦٣. روى عن: عائشة، وابن عمر، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وعنه: الشعبي، وأبو الشعثاء، وأبو وائل وغيرهم «ثقة فقيه عابد».

تهذيب الكمال ٤٥١/٢٧، التقريب ص ٥٢٨.

٦ - عائشة: تقدمت ترجمتها في الحديث السابع.

❦ تخريجه:

* أخرجه الدارقطني في «السنن» ١٦٣/٢ ح (٢٣٤٦) عن أبي القاسم أحمد بن منيع عن عثمان بن أبي شيبة به بلفظه.

* وأخرجه الدارقطني ١٦٣/٢ ح (٢٣٤٦) من طريق الحسن بن عرفة؛ والبيهقي ٢١٢/٤ من طريق يحيى بن معين، كلاهما (الحسن، ويحيى) عن أبي إسماعيل المؤدب، به بلفظ: «خير خصال الصائم...».

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف - كما قال البوصيري ٢٩٩/١ -: «ضعيف؛ لضعف مجالد».

وقد تبين أن مدار الحديث على أبي إسماعيل المؤدب، ولم أقف على متابع لمجالد على هذا الحديث.

وقد أشار الدارقطني، والبيهقي إلى ضعف إسناده، إذ قال كلٌّ منهما: «مجالد غيره أثبت منه»، زاد الغساني في تعليقه على «سنن الدارقطني» ص ٢٥٣: «في حديثه ضعف»، وقال الحافظ في «التلخيص» ٦٨/١ وهو ضعيف». اهـ.

وقد سبق أيضاً أن الإمام أحمد نص على ضعف رواية مجالد عن الشعبي بعينها.

هذا وقد تقدم الكلام على ما جاء في معنى هذا الحديث وهو حديث عامر بن ربيعة المتقدم في سنن أبي داود، برقم (٢٧). والله أعلم.

﴿ الحديث السادس والأربعون بعد المائة ﴾

قال ابن ماجه ٥٣٦/١ باب ما جاء في السواك والكحل للصائم
ح(١٦٧٨):

حدثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك الحمصي، ثنا بقية، ثنا
الزبيدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: اكتحل
رسول الله ﷺ وهو صائم.

﴿ رواية الإسناد:﴾

١ - أبو التقي: هو هشام بن عبد الملك بن عمران اليزني - بفتح
التحتانية والزاي ثم نون، أبو تقي - بفتح المثناة وكسر القاف -
الحمصي، مات سنة ٢٥١هـ. روى عن: بقية بن الوليد، ومحمد بن
حرب، وعنه: أصحاب السنن سوى الترمذي وغيرهم.

قال أبو حاتم: كان متقناً في الحديث، وقال أبو داود - مرة -:
شيخ ضعيف. وقال مرة: شيخ مغفل، وقال النسائي مرة: لا بأس به،
وقال مرة: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «صدوق ربما
وهم» وكلمة الحافظ ابن حجر فيه أولى؛ لأن جرحه مفسر، كما ألمح
إلى ذلك أبو داود. والله أعلم.

سؤالات الآجري ٢/٢٠٣، تهذيب الكمال ٣٠/٢٢٣، الكاشف
٣٣٧/٢، التقریب ص ٥٧٣.

٢ - بقية: هو ابن الوليد، تقدم في الحديث الخامس عشر بعد
المائة، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

٣ - الزبيدي: هو سعيد بن عبد الجبار الزبيدي - بضم الزاي -، أبو عثمان الحمصي، وهو سعيد بن أبي سعيد، هكذا وقع التصريح باسمه عند أبي يعلى الموصلي - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - . روى عن: هشام بن عروة، وروح بن جناح، وعنه: بقية الوليد، ويحيى بن آدم.

قال قتيبة: رأيت بالبصرة، وكان جرير يكذّبه. وقال ابن المديني: لم يكن بشيء وكان يحدثنا بالشيء، فأنكرنا عليه بعد ذلك فجحد. وقال النسائي: ضعيف.

وقال ابن عدي: وعامة حديثه الذي يرويه عن الضعفاء وغيرهم مما لا يتابع عليه.

قال الحافظ: «وفرق ابن عدي بين سعيد بن عبد الجبار الزبيدي، وبين سعيد بن أبي سعيد الزبيدي». اهـ. ولذا ذكر ابن عدي حديث الباب في ترجمة سعيد بن أبي سعيد الزبيدي.

قال الذهبي ملخصاً حاله: «واه»، وابن حجر: «ضعيف، كان جرير يكذبه».

الكامل ٣/ ٣٨٦، ٤٠٥، الكاشف ١/ ٤٣٩، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٧، التقريب ص ٢٣٨.

٤ - هشام بن عروة، تقدم في الحديث التاسع والثمانين، وهو ثقة فقيه ربما دلّس.

٥ - عن أبيه: هو عروة بن الزبير، تقدم في الحديث التاسع والثمانين، وهو ثقة فقيه مشهور.

٦ - عائشة: تقدمت في الحديث السابع.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن عدي ٤٠٦/٣ عن الحسن بن عبد الله القطان عن أبي التقي هشام بن عبد الملك به بلفظه.

* وأخرجه أبو يعلى الموصلي ٢٢٥/٨ ح (٤٧٩٢) -، وعنه: ابن عدي ٤٠٦/٣ - عن عبد الجبار بن عاصم؛ والبيهقي ٢٦٢/٤ من طريق أحمد بن أبي الطيب، كلاهما (عبد الجبار، وابن أبي الطيب) عن بقية بن الوليد به بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف، من أجل الزبيدي شيخ بقية، ومن أجل بقية فإنه يدلّس كثيراً عن الضعفاء، وبهذا ضعفه جماعة من أهل العلم، ومنهم البيهقي ٢٦٢/٤ حيث قال: «وسعيد الزبيدي من مجاهيل شیوخ بقية، ينفرد بما لا يتابع عليه». اهـ.

وبضعف سعيد وتدلّس بقية؛ ضعفه النووي في «المجموع» ٦/ ٣٤٨، وكذا البوصيري في «المصباح» ١/ ٣٠٠، وضعفه ابن حجر في «البلوغ» ص ١٧٤، و«التلخيص» ١/ ١٩٠.

وقد تقدم أنه لا يثبت في الباب شيء، كما قاله الترمذي وابن القيم، إلا أن الحافظ في «التلخيص» ١/ ١٩٠ - ١٩١ ذكر أنه ورد عن بعض الصحابة كأنس وابن عباس، وسند بعضها جيد، وبعضها لا بأس به، وقد سبق شيء من ذلك - أعني الكلام على ما روي في الباب عند تخريج حديث معبد بن هوزة في سنن أبي داود برقم (٣٥). والله تعالى أعلم.

❦ الحديث السابع والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٧/١ باب ما جاء في الحجامة للصائم
ح(١٦٧٩):

حدثنا أيوب بن محمد الرقي، وداود بن رشيد قالوا: ثنا مُعَمَّر بن
سليمان، ثنا عبد الله بن بشر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي
هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».

❦ رواية الإسناد:

١ - أيوب بن محمد الرقي: أيوب بن محمد بن زياد الوزان، أبو
محمد الرقي مولى ابن عباس. مات سنة ٢٤٩هـ، وذكر الشيرازي أنه هو
الذي يلقب بالقلب، وقيل: هما واحد.

روى عن حجاج بن محمد ومُعَمَّر بن سليمان، وعنه: الأربعة إلا
الترمذي، وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان وغيرهم.

قال يعقوب بن سفيان: شيخ لا بأس به. وقال النسائي: ثقة.
وقال الخطيب: حديثه كثير مشهور.

قال الذهبي: «حجة»، وقال ابن حجر: «ثقة».

الكاشف ٢٦٢/١، تهذيب التهذيب ٣٧٣/١، التقريب ص ١١٨.

٢ - داود بن رشيد: بالتصغير، الهاشمي مولا هم، الخوارزمي،
نزىل بغداد، مات سنة ٢٣٩هـ. روى عن: معمر بن سليمان، وهشيم،
وعنه: مسلم، وأبو داود وابن ماجه، والبخاري لكن بواسطة، فقد روى
عنه في موضع واحد في كتاب كفارات الأيمان عن محمد بن عبد الرحيم
صاعقة.

قال ابن معين وابن سعد والدارقطني: ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث، وزاد الدارقطني: نبيل، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر: «وغفل ابن حزم فقال في «الاتصال» وفي «المحلى» في كتاب الحدود منه: إنه ضعيف، فكأنه اشتبه عليه». اهـ.

لخص ابن حجر حاله بقوله: «ثقة».

صحيح البخاري ٢٣٣/٤ كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله تعالى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ وأي الرقاب أزكى؟ ح(٦٧١٥)، تهذيب الكمال ٣٨٨/٨، تهذيب التهذيب ١٦٦/٣، هدي الساري ص ٤٢١، التقريب ص ١٩٨.

٣ - مُعَمَّر - بالتشديد - ابن سليمان: النخعي، أبو عبد الله الرقي، مات سنة ١٩١هـ. روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الله بن بشر الكوفي وغيرهم، وعنه: الإمام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام - وقد أثني عليه - وداود بن رشيد، وأيوب بن محمد الوزان الرقي وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأبو داود. وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الأزدي: له مناكير. قال ابن حجر: «ولم يلتفت إلى الأزدي في ذلك».

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة، وقور، صالح»، وابن حجر بقوله: «ثقة فاضل، أخطأ الأزدي في تليينه، وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له».

تهذيب الكمال ٣٢٦/٢٨، الكاشف ٢٨٣/٢، تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠، التقريب ص ٥٤١.

٤ - عبد الله بن بشر - بكسر الموحدة ثم معجمة -، الرقي، القاضي، أصله من الكوفة. روى عن الأعمش، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: معمر بن سليمان، وجعفر بن برقان وغيرهما.

قال ابن معين: عبد الله بن بشر - الذي يروي حديث الأعمش: «أفطر الحاجم والمحجوم» - ثقة من خيار المسلمين، هكذا نقل توثيقه أكثر وأعلم أصحاب ابن معين به، بينما ذكر الساجي عن ابن معين أنه قال: عبد الله بن بشر - الذي يروي عنه معتمر بن سليمان - كذاب، لم يبق حديث منكراً رواه أحد من المسلمين إلا وقد رواه عن الأعمش.

وقال الدارقطني: ثقة^(١)، وقال مرة: ليس بالحافظ.

وقال أبو داود: قلت لأحمد: عبد الله بن بشر؟ قال: هذا ما أرى كان به بأس! قلت: يروي مثل هذا؟! أعني حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم» قال: هو شيخ قد روى عن قتادة، وعنده مراسيل.

وظاهر من سؤال أبي داود الاستغراب، كيف يروي مثل عبد الله عن مثل الأعمش؟!

وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به.

قال الحافظ: «وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» ثم غفل فذكره في «الضعفاء»، فقال: يروي عن الأعمش، وعنه: معتمر^(٢) بن سليمان، كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، وينفرد بأشياء ويشهد

(١) قال هذه الكلمة في سياق توثيق جماعي لجمع من الرواة روى حديثاً عن الأعمش - وقد اختلف عليه فيه - فقال: «كلُّ من رواه عن الأعمش ثقة إلا حبان»، ولا ريب أنها ليست بقوة ما لو وثقه بعينه، ولذا فالأظهر - عندي - أن قوله: ليس بالحافظ، هو المعتمد عن الدارقطني.

(٢) هكذا، والصواب أنه معتمر تلميذ عبد الله بن بشر؛ لأن معتمراً من الطبقة التاسعة، ومعتمر من الطبقة السابعة على تقسيم ابن حجر، وهكذا جاء اسمه في «التاريخ الكبير» ٤٩/٥، و«الجرح والتعديل» ١٤/٥، و«المعرفة والتاريخ» ٢/٢٦٥، وغيرها من المصادر.

السمع لها أنها مقلوبة، وقال الحاكم: يحدث عن الأعمش مناكير، ثم غفل فأخرج له في «المستدرک»، وزعم أن مسلماً أخرج له، وليس كما قال». اهـ كلام ابن حجر.

وقد ذكر البزار، وابن خلفون أنه ليس بالقوي في الزهري، وقال ابن عدي: «أحاديثه عندي مستقيمة».

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة»، وابن حجر بقوله: «اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، وحكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة».

وظاهر من كلام ابن عدي، والذهبي أنهما لم يلتفتا إلى ما ذكره الساجي عن ابن معين، ورجّحا رواية الجماعة من أصحاب ابن معين.

لكن الذي يستغرب إغفاله، هو تضعيف البزار - ومن بعده: ابن خلفون - لروايته عن الزهري!

وواضح من عبارة ابن حجر في «التقريب» أنه لم يتحرر له شيء فيه، وأنه يثبت كلمة الساجي.

والظاهر - بالنسبة - لرأي ابن معين، فإن الراجح فيه هو توثيقه لأمرين:

١ - لأن أصحابه العالمين به، المختصين بعلمه رووا توثيقه، ولم ينقلوا خلافه.

٢ - أن تعديله موافق لقول الأئمة الذين ذكرت أقوالهم.

والذي لم يترجح عندي هو تضعيفه في حديثه عن الزهري، إذ لم أجد من وافق البزار على قوله هذا، مع شدة عناية العلماء بحديث الزهري، وطبقات أصحابه.

والذي يظهر أنه عبد الله بن بشر لا بأس به - كما قال أبو زرعة

وغيره -، وله تفردات، كما هو ظاهر من كلام ابن معين - في تعريفه به برواية حديث الباب عن الأعمش -، وكذا في سؤال أبي داود. والله أعلم!

سؤالات أبي داود ص ٢٧٧، العلل للدراقطني ١/ ١٧٢، ١١/ ٣٤٣، تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٦، الكاشف ١/ ٥٤٠، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٢، التقريب ص ٢٩٧.

الأعمش: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والستون، وهو ثقة حافظ ورع، لكنه يدلّس.

أبو صالح: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والستون، وهو ثقة ثبت.

أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس، وهو صحابي مشهور.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي في «الكبرى» ٢/ ٢٢٥ ح (٣١٧٦) عن أيوب بن محمد الرقي فقط عن معمر بن سليمان به بلفظه.

* وأخرجه النسائي ح (٣١٧٧) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الأعمش به بلفظه لكن جعله موقوفاً على أبي هريرة.

* وأخرجه النسائي ح (٣١٧٢)؛ وأحمد ٢/ ٣٦٤ من طريق يونس بن عبيد؛ والنسائي ح (٣١٧٣) من طريق بشر بن المفضل؛ والنسائي ح (٣١٦٥) من طريق أشعث، وفي ح (٣١٥٦، ٣١٥٧، ٣١٥٨، ٣١٥٩، ٣١٦٠، ٣١٦٢، ٣١٦٣، ٣١٦٤) من طرق عن قتادة، أربعتهم (يونس، وبشر، وأشعث، وقاتدة) عن الحسن البصري.

والنسائي في ح (٣١٧٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن

خالد بن ميسرة عن أبيه؛ والنسائي في ح (٣١٧٨) من طريق شقيق بن
 ثور بن عفير، عن أبيه؛ والنسائي ح (٣١٧٥) من طريق ابن جريج، عن
 صفوان بن سليم، عن سعيد مولى بني عامر؛ والنسائي ح (٣١٨٠) من
 طريق رباح بن أبي معروف، وفي ح (٣١٨٧، ٣١٨٨، ٣١٨٩) من طريق
 عبد الملك بن أبي سليمان، وفي ح (٣١٩٣) من طريق ابن لهيعة، وفي
 ح (٣١٨٦) من طريق شعبة، عن عمرو بن دينار، وفي ح (٣١٩٠)،
 (٣١٩١، ٣١٩٢) من طريق ليث بن أبي سليم، وفي ح (٣١٨٥) من طريق
 ابن أبي حسين، وفي ح (٣١٨١، ٣١٨٢، ٣١٨٣، ٣١٨٤) من طريق
 محمد بن عبد الله الأنصاري، وداود بن عبد الرحمن العطار، والنضر بن
 شميل، وحجاج بن محمد، كلهم (الأنصاري، وداود، والنضر،
 وحجاج) عن ابن جريج.

سبعتهم (رباح، وعبد الملك، وابن لهيعة، وعمرو، وليث، وابن
 أبي حسين، وابن جريج) عن عطاء بن أبي رباح.

خمسهم (الحسن، وعبد الرحمن، وثور، وسعيد، وعطاء) عن أبي
 هريرة مرفوعاً إلا أن في حديث عمرو بن دينار وابن جريج - فيما رواه عنه
 حجاج بن محمد - قال: عن عطاء، عن رجل، عن أبي هريرة موقوفاً عليه،
 ورواه النضر بن شميل عن ابن جريج عن عطاء موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، والصواب وقفه، فهاتان علتان، وبيانهما فيما يلي:
 أولاً: انقطاعه، فإن عبد الله بن بشر لم يسمع من الأعمش، كما
 نصَّ على ذلك أبو حاتم الرازي - كما في «المراسيل» لابنه (١١٥) -
 وإنما يقول: كتب إليَّ أبو بكر بن عياش عن الأعمش.

ثانياً: أن ابن بشر خولف في إسناده، فقد رواه إبراهيم بن طهمان،
 فوقفه على أبي هريرة، وهو الذي صوبه الدارقطني في العلل ١٧٢/١٠.

أما الطرق الأخرى إلى أبي هريرة فلا تثبت :
أما طريق سعيد مولى أبي عامر، فقد سئل عنها الإمامان أبو حاتم، وأبو زرعة فقالا :

«أسقط من الإسناد إبراهيم بن أبي يحيى بين ابن جريج وبين صفوان، قال أبو زرعة: لم يسمع ابن جريج من صفوان شيئاً»، نقل ذلك ابن أبي حاتم في «العلل» ٢٤٨/١.

وقال النسائي - كما في «التحفة» ٤٥٦/١٠ - : «هذا الحديث منكر، وإني أحسب ابن جريج لم يسمع من صفوان بن سليم». اهـ، وإبراهيم بن أبي يحيى متروك الحديث، كما في «التقريب» ص ٩٣.

وأما طريق ثور، فهي ضعيفة؛ لأن ثوراً هذا، لم يرو عنه سوى ابنه شقيق - كما قال الذهبي في «الميزان» ٣٧٣/١ - ولذا قال ابن حجر في «التقريب» ص ١٣٥ : «مقبول».

وأما الطريق التي رواها عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة فهي ضعيفة أيضاً لجهالة عبد الرحمن فإنه لم يرو عنه سوى ابنه محمد، كما قال الذهبي في «الميزان» ٥٥٧/٢، ولذا قال ابن حجر في «التقريب» ص ٣٣٩ : «مقبول».

وأما طريق الحسن البصري، ففيه انقطاع، فقد نصّ الأئمة على أنه لم يسمع من أبي هريرة، بل قال يونس بن عبيد - صاحب الحسن - : «إنه لم يره قط»، كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم ص ٣٤ - ٣٦.

وأما طريق عطاء، فقد بين عمرو بن دينار، وابن جريج - فيما رواه عنه حجاج بن محمد - أن بين عطاء وأبي هريرة رجلاً، وهو الذي رجحه النسائي ٢٢٧/٢ حيث قال : «عطاء لم يسمعه من أبي هريرة». اهـ. ثم ساق رواية حجاج وعمرو بن دينار، ولما خالفهما ابن أبي حسين في إسقاط الرجل وجعله عن عطاء عن أبي هريرة، قال النسائي ٢٢٧/٢ :

«والصواب رواية حجاج عن ابن جريج، تابعه عمرو بن دينار إياه على ذلك». اهـ.

وخلاصة القول: أن حديث الباب كما قال العقيلي ١٣٩/٢ في «الضعفاء»: «وحديث أبي هريرة في هذا الباب معلول، فيه اختلاف». اهـ.

وغاية ما يبلغه - والله أعلم - أنه موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه.
وقد تقدم ما يشهد لهذا الحديث عند تخريج حديث ثوبان عند أبي داود برقم (٣٠). والله تعالى أعلم.

❦ الحديث الثامن والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٨/١ باب ما جاء في القبله للصائم ح (١٦٨٦):
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، عن إسرائيل، عن
زيد بن جبير عن أبي يزيد الضُّنِّي، عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت:
سئل النبي ﷺ عن رجل قبل امرأته وهما صائمان، قال: «قد أفطرا».

❦ رواة الإسناد:

١ - أبو بكر بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع
والثلاثين بعد المائة وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف.

٢ - الفضل بن دكين، الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حماد بن
زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم، الملائني - بضم الميم -،
مشهور بكنيته، مات سنة ٢١٨هـ، وقيل ٢١٩هـ، وكان مولده سنة ١٣٠.
روى عن: إسرائيل بن يونس والسفيانان وشعبة، ومالك، وعنه: الإمام
أحمد، والبخاري، وابنا أبي شيبة، وغيرهم. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ١٩٧/٢٣، التقريب ص ٤٤٦.

٣ - إسرائيل: هو ابن يونس، تقدمت ترجمته في الحديث الأربعين
وهو ثقة تكلم فيه بلا حجة.

٤ - زيد بن جبير: ابن حُرْمَل - بفتح المهملة وسكون الراء -،
الطائي. روى عن: أبي يزيد الضُّنِّي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب
وغيرهما، وعنه: إسرائيل، والثوري، وشعبة وأبو عوانة وغيرهم.
«ثقة».

تهذيب الكمال ٣٢/١٠، الكاشف ٤١٥/١، التقريب ص ٢٢٢.

٥ - أبو يزيد الضُّنِّي^(١) - بكسر المعجمة وتشديد النون -، قال ابن عبد البر - في بيان اسمه - : «أيوب بن أبي خالد». اهـ. روى عن: ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ حديثين، وعنه: زيد بن جبيرة الطائي.

قال البخاري: هو رجل مجهول. وقال الدارقطني: ليس بمعروف. وقال عبد الغني بن سعيد وابن ماكولا: هو بكسر الضاد وتشديد النون، قال [أي عبد الغني^(٢)]: «وهو منكر الحديث». وقال الطحاوي: «وهو رجل لا يعرف».

شرح معاني الآثار ٨٩/٢، الاستيعاب ١٩١٨/٤، الإكمال ٥/٢٣١، تهذيب التهذيب ٢٥١/١٢، التقريب ص ٦٨٤.

٦ - ميمونة بنت سعد، أو سعيد، خادم النبي ﷺ، صحابية.

وهل هما اثنتان أم واحدة؟ قولان لأهل السير، وممن اختار أنهما اثنتان ابن عبد البر وأبو علي بن السكن، وممن رجح كونهما واحدة ابن منده، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن الأثير، وابن حجر، وهو ظاهر كلام المزي في «تهذيبه» حيث قال: «وقيل إن... ميمونة أخرى، فالله أعلم». اهـ. وعمله في «التحفة» ظاهرٌ في أنها واحدة حيث أورد جميع الأحاديث التي رويت عنها وعن قيل إنها أخرى في ترجمتها.

الاستيعاب ١٩١٨/٤، تهذيب الكمال ٣٥/٣١٣، تحفة الأشراف ١٢/٤٩٩، الإصابة ٨/١٩٣، التقريب ص ٧٥٣.

(١) تصحَّف في كثير من المصادر إلى «الضُّبِّي» وإنما هو «الضُّنِّي» بالنون كما سيأتي ضبطه.

(٢) ما بين معقوفتين إضافة مني لبيان من هو القائل؛ لأنني رجعت إلى الإكمال ٥/٢٣١ فلم أجد هذه الكلمة (منكر الحديث)، فعُلم أنها من عبد الغني المقدسي، رحم الله الجميع.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢١٠/٦ ح (٣٤٤٢) عن ابن أبي شيبة به بلفظه.

* وأخرجه أحمد ٤٦٣/٦؛ والطبراني ٣٤/٢٥ من طريق محمد بن يوسف الفريابي، وفضيل بن محمد الملطي، ثلاثتهم (أحمد، والفريابي، وفضيل) عن أبي نعيم به بلفظه.

* وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» ٨٨/٢ من طريق أبي أحمد الزبيري؛ والدارقطني ١٤٥/٢ ح (٢٢٤٨، ٢٢٤٩) من طريق عبيد الله بن موسى، وإسماعيل بن جعفر، ثلاثتهم (أبو أحمد، وعبيد الله، وإسماعيل) عن إسرائيل بن نحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف، والحديث منكر، في إسناده أبو يزيد الضُّنِّي وهو مجهول.

وقد نقل الذهبي في «الميزان» ٥٨٨/٤ عن البخاري قوله - عن حديث الباب -: «هذا لا أحدث به، هذا حديث منكر، وأبو يزيد رجل مجهول»، ثم قال الذهبي: ونصّ على جهالة أبي يزيد - الذي روى عن: ميمونة - غير واحدٍ كالطحاوي والدارقطني.

وبأبي يزيد هذا ضعف الحديث جماعة منهم: الطحاوي، والدارقطني، وابن الجوزي - كما في «العلل المتناهية» ٥٤٣/٢، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١٩١٨/٤؛ والنووي في «المجموع» ٣٥٥/٦، والبوصيري في «المصباح» ٣٠١/١.

وما استنكره الإمام البخاري يمكن أن يفسر بأمرين:

الأول: تفرد أبي يزيد بهذا الحديث.

الثاني: معارضة هذا الحديث للأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما، والتي سبق ذكر بعضها عند تخريج حديث عمر في القبلة للصائم عند أبي داود برقم (٣٨). والله أعلم.

❦ الحديث التاسع والأربعون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/ ٥٣٩، باب ما جاء في المباشرة للصائم
ح(١٦٨٨):

حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، ثنا أبي، عن عطاء بن
السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «رُخِّصَ للكبير الصائم
في المباشرة، وكره للشاب».

❦ رواية الإسناد:

١ - محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، الطَّحان، مات سنة
٢٤٠هـ، وله تسعون سنة. روى عن: أبيه، وهشيم، وشريك، وعنه: ابن
ماجه، وبقي بن مخلد، وبحشل وغيرهم.

ضعفه الأئمة، وذكر أبو زرعة أنه سمع وهباً القاضي يقول: سمعت
محمد بن خالد الواسطي يقول: لم أسمع من أبي إلا حديثاً واحداً،
وليس هو حديث الباب، قال: ثم حدث عنه حديثاً كثيراً، ولذا قال
الحافظ: «ضعيف».

تهذيب الكمال ٢٥/ ١٤٣، التقريب ص ٤٧٦.

٢ - أبوه: هو خالد الواسطي، تقدم في الحديث الثاني والعشرين
وهو ثقة ثبت.

٣ - عطاء بن السائب: أبو محمد، ويقال: أبو السائب، الثقفي،
الكوفي مات سنة ٣٦هـ. روى عن سعيد بن جبير، وطاووس، وعكرمة
مولي ابن عباس وغيرهم، وروى عنه أمم منهم: ابنه خالد بن عبد الله
الواسطي، والحمادان، والسفيانان، وشعبة وغيرهم.

قال يحيى القطان: ما سمعت أحداً من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئاً قط في حديثه القديم. وقال أيوب السختياني، والإمام أحمد: ثقة، زاد أحمد: ثقة رجل صالح ووثقه جمع آخرون.

وقد نصّ جمع من الأئمة منهم: ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي على أنه ثقة في حديثه القديم، ضعيف في حديثه الذي كان بأخرة.

وقد ذكروا بعضاً ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، وقد يختلفون في بعضهم.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «أحد الأعلام على لين فيه»، وابن حجر بقوله: «صدوق اختلط». اهـ. ولو قيل: ثقة اختلط لكان أقرب. والله أعلم.

تهذيب الكمال ٨٦/٢٠، الكاشف ٢٢/٢، التقريب ص ٣٩١.

٤ - سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع، وهو ثقة ثبت فقيه.

٥ - ابن عباس: تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

❦ تخريجه:

لم أقف - بعد البحث - على من أخرجه سوى ابن ماجه. والله أعلم.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف من وجهين:

الأول: ضعف محمد بن خالد الواسطي.

الثاني: أن رواية خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء بن السائب

بعد الاختلاط كما نصَّ على ذلك جمع من الأئمة، كما في «الكواكب النيرات» ص ٣٢٧.

وبهذا ضَعَّف البوصيري حديث الباب كما في «المصباح» ٣٠١/١. وقد جاء معنى حديث ابن عباس هذا في حديث أبي هريرة - رضي الله عنهم جميعاً - الذي تقدم عند أبي داود برقم (٤٠) وفي إسناده جهالة.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي «تهذيب السنن» ٣/ ٢٦٤: «روي إباحة القبلة عن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس». اهـ.

وقد ثبت في الصحيح - كما تقدم في تخريج حديث أبي هريرة المشار إليه - أن النبي ﷺ كان يقبِّل ويباشر وهو صائم، وقد بيَّنت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا العلة في ذلك فقالت: «لأنه كان أملككم لإربه»، فهذه هي العلة التي ينبغي أن يناط بها الحكم وإن كان ما ذكر في حديث الباب غالباً لا دائم. والله أعلم.

❦ الحديث الخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٣٩/١ باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم
ح(١٦٩٠):

حدثنا عمرو بن رافع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد،
عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رب صائم
ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر».

❦ رواية الإسناد:

١ - عمرو بن رافع: ابن الفرات القزويني، البجلي، أبو حجر -
بضم المهملة وسكون الجيم -، مات سنة ٢٣٧هـ. روى عن: ابن
المبارك، وابن علية، وجريز، وعنه: ابن ماجه، وأبو حاتم، وأبو زرعة
وغيرهم. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ١٩/٢٢، التقريب ص ٤٢١.

٢ - عبد الله بن المبارك: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس
عشر بعد المائة، وهو ثقة ثبت فقيه عالم جواد.

٣ - أسامة بن زيد: هو الليثي، تقدم في الحديث الثاني والأربعين
بعد المائة، وهو صدوق يهم.

٤ - سعيد المقبري: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر، وهو
ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين.

٥ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي في الكبرى ٢٣٩/٢ ح(٣٢٤٩، ٣٢٥٠، ٣٢٥١)

من طريق يحيى بن آدم، وحبان^(١) بن موسى، كلاهما عن ابن المبارك به بنحوه، إلا أن حبان بن موسى جعله مرة [ح(٣٢٥١)] موقوفاً على أبي هريرة، ومرة جعله [ح(٣٢٤٩)] عن أسامة عن، سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً.

* وأخرجه أحمد ٤٤١/٢ عن أبي خالد الأحمر، عن أسامة بن زيد به بنحوه.

* وأخرجه أحمد ٣٧٣/٢؛ وابن خزيمة ٢٤٢/٣ ح(١٩٩٧)؛ والحاكم ٤٣١/١ من طرق عن إسماعيل بن جعفر؛ والدارمي ٧٥٧/٢ ح(٢٦٢٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد؛ وابن حبان ٢٥٧/٨ ح(٣٤٨١) من طريق عبد العزيز الدراوردي، ثلاثتهم (إسماعيل، وابن أبي الزناد، والدراوردي) عن عمرو بن أبي عمرو، عن المقبري به بنحوه.

الحكم عليه:

إسناده فيه لين، والحديث حسنٌ بمجموع طرقه - إن شاء الله - .
وإسناد ابن ماجه فيه أسامة بن زيد، وهو صدوق يهيم، وعليه فإن قول البوصيري - ٣٠١/١ عن إسناد ابن ماجه -: «صحيح» فيه نظر. والله أعلم.
والحديث صححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، ولعل ذلك لمجموع طرقه.

(١) في ح(٣٢٥١) من المطبوع: عن سويد عن ابن المبارك، والذي في «التحفة» ٤٦٩/٩ ح(١٢٩٤٧)، و«مصباح الزجاجاة» ٣٠١/١: «عن حبان عن ابن المبارك»، والأخذ بما في «التحفة»، والمصباح أولى - والله أعلم -؛ لأن النسخة المطبوعة من السنن الكبرى كثيرة التصحيف.
وفي طبعة «السنن الكبرى» التي حققها الشيخ شعيب ومن معه، وجدت الأمر كما هو في المطبوع ح(٣٢٣٦ - ٣٢٣٨)! واعتبروا أن ذكر (حبان) وهم، وفي هذا نظرٌ لما سبق.

وقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على سعيد المقبري، وقد رواه عنه اثنان:

١ - عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً، وهو من رجال الستة وهو كما قال الذهبي: «حديثه صالح حسن منقطع عن الدرجة العليا من الصحيح» كما في «الميزان» ٢٨٢/٣، وهو ما عبّر عنه الحافظ ابن حجر بقوله في «التقريب» ص ٤٢٥: «ثقة ربما وهم».

٢ - أسامة بن زيد، وعنه: اثنان:

(أ) أبو خالد الأحمر.

(ب) ابن المبارك، وقد اختلف عليه:

(*) فرواه يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن أسامة، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً.

(*) ورواه حبان بن موسى مرتين على وجهين:

فمرة رواه عن ابن المبارك، عن أسامة، عن سعيد، عن أبي هريرة موقوفاً عليه.

ومرة رواه عن ابن المبارك، عن أسامة، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، ولم يتبين لي ممن هذا الاختلاف، فإن جميع الرواة في الوجه الأول هم رواة الوجه الثاني، إلا أن يُحمّل هذا الاختلاف أسامة بن زيد الليثي، فإن في حفظه شيئاً.

وأرجح هذه الأوجه هو الوجه الذي رواه أسامة بن زيد، عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً لما يلي:

١ - لأن رواية هذا الوجه عن أسامة، وعمن دونه أكثر وأحفظ.

٢ - أن أسامة قد توبع من عمرو بن أبي عمرو على هذا الوجه، وهو الذي صححه الأئمة ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم. والله أعلم.

وقد جاء معنى هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٤٠٢/٦ من طريق بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

والحديث في معجم الطبراني الكبير - كما في «المجمع» ٢٠٢/٣ - .
وقد سئل الإمام أبو حاتم عنه - كما في «العلل» لابنه ٢٣٨/١ - فقال: «الحديث منكر». اهـ.

وساقه ابن عدي في جملة الأحاديث المستنكرة على معاوية بن يحيى، والذي قال عنه ابن حجر في «التقريب» ص ٥٣٩: «صدوق له أوهام»، وهو خلاصة كلام الأئمة منه كما في «تهذيب التهذيب» ١٠/١٩٩، وفي الإسناد أيضاً عن بقية بن الوليد، الذي يدلّس كثيراً عن الضعفاء والمجاهيل.

وبذلك يُعلم أن قول المنذري في «الترغيب» ١٤٨/٢: «إسناده لا بأس به»، وقول الهيثمي في «المجمع»: «ورجاله موثقون، محل نظر». والله أعلم.

❦ الحديث الواحد والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١ / ٥٤٠ ، باب ما جاء في السحور ح (١٦٩٣) :
حدثنا محمد بن بشار ، ثنا أبو عامر ، ثنا زمعة بن صالح ، عن سلمة ،
عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « استعينوا بطعام السحر
على صيام النهار ، وبالقيلوله على قيام الليل » .

❦ رواة الإسناد :

١ - محمد بن بشار : تقدمت ترجمته في الحديث التسعين ، وهو
ثقة .

٢ - أبو عامر : هو عبد الملك بن عمرو العقدي ، تقدمت ترجمته
في السادس والستين ، وهو ثقة .

٣ - زمعة بن صالح : وزمعة بسكون الميم ، ابن صالح الجندي -
بفتح الجيم والنون اليماني ، نزيل مكة ، أبو موهب . روى عن أبي حازم
سلمة بن دينار ، وسلمة بن وهرام وعمرو بن دينار ، والزهرري وغيرهم ،
وعنه : أبو عامر العقدي ، والسفيانان ، وابن مهدي ، وابن جريج وهو من
أقرانه ، وغيرهم ، وحديثه عند مسلم مقرون . « ضعيف » .

تهذيب الكمال ٣٨٦ / ١٩ ، الكاشف ٤٠٦ / ١ ، التقريب ص ٢١٧ .

٤ - سلمة : هو ابن وهرام - بالراء - اليماني . روى عن طاووس ،
وعبد الله بن طاووس ، وعكرمة ، وعنه : زمعة بن صالح ، ومعمار ، وابن
عيينة وغيرهم .

قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . وقال أحمد : روى عنه زمعة
أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً ، وقال البخاري : سلمة

روي عنه مناكير، وقال أبو داود: ضعيف، وقال العقيلي: «وله عن عكرمة أحاديث لا يتابع منها على شيء». اهـ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه». اهـ، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة». اهـ.

وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «صدوق».

ضعفاء العقيلي ١٤٦/٢، ذخيرة الحفاظ ٣٩٤/١، تهذيب الكمال ٣٢٨/١١، تهذيب التهذيب ١٤٥/٤، التقريب ص ٢٤٨.

٥ - عكرمة: مولى ابن عباس، تقدمت ترجمته في الحديث الأول، وهو ثقة ثبت لم يثبت عن ابن عمر تكذيبه، ولا ثبتت عنه بدعة.

٦ - ابن عباس: تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن خزيمة ٢١٤/٣ ح (١٩٣٩)؛ وابن عدي في «الكامل» ٣٤٠/٣ عن أحمد بن محمد بن عبد الكريم، كلاهما (ابن خزيمة، وأحمد) عن محمد بن بشار بن دار به بنحوه.

* وأخرجه الحاكم ٤٢٥/١ من طريق أبي عامر به بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لضعف شيخ أبي عامر: زمعة بن صالح، ولذا قال ابن خزيمة: «إن جاز الاحتجاج بخبر زمعة بن صالح، فإن القلب منه لسوء حفظه». اهـ.

وقال الحاكم ٤٢٥/١: «زمعة بن صالح، وسلمة بن وهرام ليسا بالمتروكين اللذين لا يحتج بهما، لكن الشيخين لم يخرجاه عنهما، وهذا من غرر الحديث في هذا الباب». اهـ.

وبزمنة بن صالح ضعّفه البوصيري ٣٠٢/١.

وقد جاء هذا الحديث بنحوه عن أبي هريرة، فيما رواه ابن أبي حاتم في «العلل» ٢٤١/١ - من طريق مروان الفزاري، عن علي بن عبد العزيز، عن يزيد بن أبي يزيد الجزري، عن المسور^(١)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «استعينوا بالقليلة على القيام، وبالسحور على الصيام»، لكن قال أبو حاتم - لما سأله ابنه عنه -: «هؤلاء مجهولون»^(٢). اهـ.

وقد تقدم تخريج بعض الأحاديث التي تحت على السحور منها حديث العرباض برقم (١٨)، وأبي هريرة برقم (١٩) - وابن مسعود برقم (١١١)، وأبي هريرة برقم (١١٢).

(١) في المطبوع: المور، والتصويب من المخطوطة.

(٢) في المطبوع: «هؤلاء مجهولان»، والتصويب من المخطوط.

❦ الحديث الثاني والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/٥٤٣، باب ما جاء في الرجل يصبح جنباً وهو يريد الصيام ح(١٧٠٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن الصَّبَّاح، قالَا: ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن عبد الله بن عمرو القاري قال: سمعت أبا هريرة يقول: لا وربَّ الكعبة، ما أنا قلت: «من أصبح وهو جنب فليفطر» محمد ﷺ قاله.

❦ رواية الإسناد:

١ - أبو بكر بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والثلاثين بعد المائة، وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف.

٢ - محمد بن الصَّبَّاح: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن، وهو صدوق.

٣ - سفيان بن عيينة: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني والثمانين، وهو ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلَّس عن الثقات.

٤ - عمرو بن دينار: المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولا هم، مات سنة ١٢٦هـ. روى عن: يحيى بن جعدة، وعطاء، وسعيد بن جبير، وطاووس وغيرهم، وعنه: السفينان، والحمدان، وشعبة، والإمام مالك وغيرهم. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٥/٢٢، التقريب ص ٤٢١.

٥ - يحيى بن جعدة: ابن هبيرة بن أبي وهب المخزومي. روى عن

جدته أم هانئ بنت أبي طالب، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو القاري وغيرهم، وعنه: عمرو بن دينار، وأبو الزبير المكي، ومجاهد وغيرهم.

وثقه أبو حاتم، والنسائي، ونصّ بعض الأئمة على أنه لم يسمع من بعض الصحابة كأبي الدرداء، وابن مسعود ونحوهم، ولذا قال ابن حجر: «ثقة، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه».

تهذيب الكمال ٢٥٣/٣١، التقريب ص ٥٨٨.

٦ - عبد الله بن عمرو: ابن عبد القاري، وقد ينسب إلى جدّه. روى عن عبد الله بن السائب، وعنه: محمد بن عباد بن جعفر فحسب، كذا قال الذهبي، لكن قال ابن حبان: «روى عن أبي هريرة، وروى عنه يحيى بن جعدة». اهـ.

قال ابن سعد: كان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقد اختلف قول الذهبي فيه، فقال في «الميزان»، و«المغني»: «صدوق».

وقال في «الديوان»: «مجهول»، أما ابن حجر فقال: «مقبول». وظاهر من حكم الحافظ أنه لم يلتفت إلى إخراج مسلم له، مع أنه علّم على إخراج مسلم له في التقريب! والظاهر أن سبب عدم اعتماده؛ لأن مسلماً لم يخرج له إلا مقروناً، ولم يحتج به.

طبقات ابن سعد ٤٨٢/٥، صحيح مسلم ٣٣٦/١^(١)، ثقات ابن

(١) وقع في رواية هارون بن عبد الله - عند مسلم - نسبة عبد الله بن عمرو إلى ابن العاص، مما أوهم أنه الصحابي المعروف، وهذا خطأ بلا ريب، وقد نص على خطأ الحافظ المزي في «التحفة» حيث قال: «وهو وهم»، وأشار إلى ذلك ابن خزيمة في «صحيحه» ح (٥٤٦) فقال: «ليس هو عبد الله بن عمرو بن =

حبان ٤٩/٥، تهذيب الكمال ٣٦٣/١٥، الميزان ٤٦٨/٢، المغني في الضعفاء ٣٤٩/١، الديوان ٥٢/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٥، التقريب ص ٣١٥.

٧ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

تخریجه:

* أخرجه النسائي في «الكبرى» ١٧٦/٢ باب صيام من أصبح جنباً ح(٢٩٢٤) عن محمد بن منصور؛ وأحمد ٣١٤/٢، كلاهما (محمد، وأحمد) عن ابن عيينة به بلفظه، إلا أن أحمد في حديثه زيادة في آخره في النهي عن صوم يوم الجمعة.

* وأخرجه أحمد ٣١٤/٢، وابن حبان ٢٦١/٨ ح(٣٤٨٥)؛ والبخاري ٣٧/٢ باب الصائم يصبح جنباً ح(١٩٢٥) تعليقاً من طريق همام بن منبه؛ والنسائي ح(٢٩٢٥) من طريق شعيب بن أبي حمزة، وفي ح(٢٩٢٦) من طريق عقيل بن خالد، كلاهما (شعيب، وعقيل) عن الزهري، عن ابن عبد الله بن عمر، كلاهما (همام، وابن عبد الله بن عمر) عن أبي هريرة مرفوعاً، إلا أن لفظ حديث همام: «إذا نوذي بالصلاة - صلاة الصبح - وأحدكم جنب فلا يصوم يومئذٍ»، وفي حديث ابن عبد الله بن عمر قصة احتلامه وأنه ذهب يستفتي أبا هريرة فقال: أفطر؛ فإن رسول الله كان يأمر بالفطر إذا أصبح الرجل جنباً، وقد اختلف على الزهري في تسمية ابن عبد الله بن عمر، فسماه شعيب: عبد الله، وخالفه عقيل فسماه: عبيد الله بالتصغير.

= العاص السهمي، وألمح إليها الإمام مسلمٌ حينما قال: «وفي حديثه وعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، ولم يَقُلْ ابنُ الْعَاصِ».

* وأخرجه البخاري ٣٧/٢ باب الصائم يصبح جنباً (١٩٢٦) من طريق شعيب؛ وعبد الرزاق ١٧٩/٤ ح (٧٣٩٦) - ومن طريقه ابن حبان ٢٧٠/٨ ح (٣٤٩٩) - من طريق معمر، كلاهما (شعيب، ومعمر) عن الزهري؛ ومسلم ٧٧٩/٢ ح (١١٠٩) من طريق عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن؛ وابن خزيمة ٢٥٠/٣ ح (٢٠١١) من طريق عكرمة بن خالد.

ثلاثتهم (الزهري، وعبد الملك، وعكرمة) عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: سمعت أبا هريرة يقصُّ يقول في قصصه: من أدركه الفجر جنباً فلا يصم، فذكر ذلك لعبد الرحمن بن الحارث (أي لأبيه) فأنكر ذلك...، ثم ذكر القصة وفيها أنه انطلق إلى عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، فذكر لهما قول أبي هريرة، فردتاه بأن النبي ﷺ كان يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم، وأنه رجع إلى أبي هريرة - بأمر من مروان - فذكر له ذلك فقال: أهما قالتاه؟ قال: نعم، قال: هما أعلم، ثم ردَّ أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن عباس، فقال أبو هريرة: سمعته من الفضل ولم أسمع من النبي ﷺ قال: فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك، هذا لفظ مسلم، وفي حديث معمر عن الزهري عن أبي بكر قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ... فذكره، مرفوعاً.

الحكم عليه:

إسناده حسن، وفي متنه غرابة.

وبخصوص رواية عبد الله بن عبد القاري، فقد توبع عليها من قبل همام - عند أحمد - وابن عبد الله بن عمر - عند النسائي - ومتابعة همام سندها صحيح، وعليه فإن قول البوصيري ٣٠٣/١ عن إسناد ابن ماجه «صحيح» فيه نظر؛ لأن فيه عبد الله القاري، إلا أن الحديث تقوى سنده بالمتابعات.

وقد اختلفت أنظار العلماء تجاه هذا الحديث - مع اتفاقهم على ترك العمل به كما حكاه على وجه الجزم النووي في شرح مسلم ٧/ ٢٢٢، وابن دقيق العيد في شرح العمدة ٣/ ٣٣٦ من غير جزم -، والذي وقفت عليه من مسالكهم في النظر إلى هذا الحديث ثلاثة مسالك:

الأول: ترجيح حديث أمي المؤمنين - عائشة، وأم سلمة - على حديث أبي هريرة لكثرة طرقه إليهما، ولخصوصيتهما به عليهما السلام، ولصراحة روايتهما في الرفع، بخلاف حديث أبي هريرة، فهو في الصحيحين موقوف، وفي أكثر الروايات عنه أنه كان يفتي بذلك، مع أنه ورد الرفع في بعض الطرق القوية - كما تقدم -، وهذا المسلك هو اختيار الشافعي كما في «اختلاف الحديث» له ص ١٩٤ - ١٩٦؛ وهو ما قد يفهم من كلام الإمام البخاري ٢/ ٣٧، حيث قال لما ساق طريق همام، وابن عبد الله بن عمر عقب حديث أمي المؤمنين: «والأول أسند». اهـ.

وهو ظاهر كلام ابن القيم في «تهذيب السنن» ٣/ ٢٦٦ - ٢٦٧، والحافظ في «الفتح» ٤/ ١٧٣ - ١٧٥، وغيرهم من العلماء.

الثاني: هو القول بأن حديث أمي المؤمنين ناسخ لحديث أبي هريرة، وممن قال بهذا من العلماء: ابن خزيمة ٣/ ٢٥٠، والخطابي في «معالم السنن» ٣/ ٢٦٦، وابن المنذر - كما رواه عنه البيهقي في «الكبرى» ٤/ ٢١٥ -، وابن حزم في «المحلى» ٦/ ٢١٩، بناءً على أن حديث أبي هريرة كان في أول الإسلام، وأن حكمه كحكم الأكل والشرب.

الثالث: ما قاله الخطابي وغيره ٣/ ٢٦٧:

«أن يكون معناه: من أصبح مجامعاً فلا صوم له، والشيء قد يسمى باسم غيره، إذا كان مآله في العاقبة إليه».

وهذا التأويل هو أبعدھا لمخالفته لظاهر اللفظ، ولورود ما يخالف ذلك عن أبي هريرة، وهو أمره ابن عبد الله بن عمر - الذي أصبح وهو محتلم ولم يغتسل - بالفطر.

وثمة أمر آخر يبطل هذا التأويل، وهو أن هذا الأمر متفق عليه، ولولا فهم أمي المؤمنين من أن ما ذكره أبو هريرة على ظاهره لما اعترضوا عليه بفعل النبي ﷺ. والله أعلم.

وقد بحثت فلم أقف على شاهد لهذا الحديث عن غير أبي هريرة، والعلم عند الله تعالى.

❦ الحديث الثالث والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٤٧/١، باب ما جاء في صيام نوح ﷺ ح(١٧١٤):

حدثنا سهل بن أبي سهل، ثنا سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن أبي فراس أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صام نوح الدهر، إلا يوم الفطر ويوم الأضحى».

❦ رواية الإسناد:

١ - سهل بن أبي سهل: هو سهل بن زنجلة بن أبي الصُّغدي الرازي، أبو عمر الخياط، الأشتر الحافظ، مات في حدود الأربعين. روى عن: سعيد بن أبي مريم، ويحيى القطان، ووكيع، وعنه: ابن ماجه، وأبو يعلى، وأبو حاتم وغيرهم.

قال أبو حاتم صدوق، وقال العجلي: ثقة حجة، وقال مسلمة: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الخليلي: ثقة حجة.

قال عنه الذهبي: «ثقة»، وابن حجر: «صدوق»، ولعل قول الذهبي فيه أقرب، فإن أبا حاتم متشدد - كما هو معروف - ولم أقف على ما يقدح في ثقته، سوى أنه استنكر عليه حديث أورده الخطيب البغدادي في ترجمته، وخطأ واحد أو اثنان لا ينزلان مثله عن رتبة الثقات.

الإرشاد ٦٧٤/٢، تاريخ بغداد ١١٦/٩، تهذيب الكمال ١٢/١٨٦، تذكرة الحفاظ ٤٥٢/٢، الكاشف ٤٦٩/١، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٨، التقريب ص ٢٥٧.

٢ - سعيد بن أبي مريم: هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، مات سنة ٢٢٤هـ وله ٨٠ سنة. روى عن ابن لهيعة، وابن عيينة وابن وهب وغيرهم، وعنه: البخاري، والذهلي، وسهل بن أبي سهل وغيرهم. «ثقة ثبت فقيه».

تهذيب الكمال ٣٩١/١٠، التقريب ص ٢٣٤.

٣ - ابن لهيعة: تقدمت ترجمة في الحديث الواحد والستين، وهو - على الراجح - ضعيف.

٤ - جعفر بن ربيعة: ابن شرحبيل بن حسنة الكندي، أبو شرحبيل المصري، مات سنة ١٣٦هـ. روى عن: أبي فراس يزيد بن رباح، والأعرج، والزهري، وعنه: ابن لهيعة وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد وغيرهم. «ثقة».

تهذيب الكمال ٢٩/٥، التقريب ص ١٤٠.

٥ - أبو فراس: هو يزيد بن رباح - بموحدة - السهمي، المصري. روى عن: عبد الله بن عمرو، وابن عمر، وعنه: جعفر بن ربيعة، والزهري وغيرهما.

قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره يعقوب بن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر وكذا ذكره ابن حبان في «الثقات»، وتبعهم على ذلك الحافظ ابن حجر فقال: «ثقة».

تهذيب الكمال ١٢٠/٣٢، تهذيب التهذيب ٢٨٢/١١، التقريب ص ٦٠١.

٦ - عبد الله بن عمرو: ابن العاص بن وائل بن هاشم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح.

معرفة الصحابة ٣/ ١٧٢٠ ، الإصابة ٤/ ١١١ ، التقريب ص ٣١٥.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني في «الكبير» - وهو في القطعة المفردة المطبوعة من المجلد (١٣) ص ٥٤ ، ح (١٣٣) من طريق عمرو بن خالد الحراني ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قنان عن يزيد بن رباح أبي فراس أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: . . . فذكره وزاد فيه : «وصام داود عليه السلام نصف الدهر ، وصام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر ، صام الدهر وأفطر الدهر» .

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة - كما قال البوصيري ٣٠٣/١ - وقد اختلف عليه .
وفي الحديث علة أخرى - ظهرت من خلال طريق الطبراني - وهي :

الاختلاف على ابن لهيعة في تسمية شيخه ، وهذا راجع إلى سوء حفظ ابن لهيعة - والله أعلم - لأن الراويين عنه من الثقات .

وقد ضَعَّف الحديث جماعة ، وكان تضعيفهم لطريق الطبراني لجهالة أبي قنان ومنهم المنذري في «الترغيب والترهيب» ١٢٠/٢ ، والهيثمي في «المجمع» ٣/ ١٩٥ ، والسيوطي في «شرح سنن النسائي» ٤/ ٢٢٢ ، إلا أن المنذري ضعف الحديث بأبي فراس ظناً منه أنه مجهول ، وليس كذلك - كما تقدم - .

وأبو قنان الذي ضَعَّف الحديث به ، مترجم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٥٤ ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٥٩ .

ولم أقف على ما يشهد لهذا الحديث من الإخبار عن صيام نبي الله
ورسوله نوح - عليه الصلاة والسلام - بل ما دلَّ عليه الحديث من الإخبار
عن جواز صيام الدهر جاء النهي عنه في الصحيحين وغيرهما في قصة
مراجعة النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو، وقد تقدم تخريج ذلك عند تخريج
حديث مجيبة الباهلية عن أبيها عند أبي داود برقم (٣٥). والله أعلم.

❦ الحديث الرابع والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/٥٤٧، باب صيام ستة أيام من شوال
ح(١٧١٥):

حدثنا هشام بن عمار، ثنا بقية، ثنا صدقة بن خالد، ثنا يحيى بن الحارث الذماري، قال: سمعت أبا أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «من صام ستة أيام بعد الفطر، كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها».

❦ رواية الإسناد:

١ - هشام بن عمار: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والأربعين بعد المائة، وهو صدوق مقرب، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

٢ - بقية: هو ابن الوليد، تقدم في الحديث الخامس عشر بعد المائة، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

٣ - صدقة بن خالد: الأموي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، مات سنة ١٧١هـ، وقيل: ١٨٠هـ، أو بعدها. روى عن: يحيى بن الحارث، والأوزاعي، وعنه: بقية، وأبو مسهر. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٣/١٢٨، التقريب ص ٢٧٥

٤ - يحيى بن الحارث الذماري: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والعشرين بعد المائة وهو ثقة.

٥ - أبو أسماء الرحبي: تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثين، وأنه ثقة.

٦ - ثوبان: تقدم في الحديث الثلاثين.

✽ تخريجه:

* أخرجه ابن حبان ٣٩٨/٨ ح (٣٦٣٥) عن الحسين بن إدريس الأنصاري، عن هشام بن عمار به بلفظه.

* وأخرجه النسائي في «الكبرى» ١٦٢/٢ ح (٢٨٦٠)؛ والدارمي ٤٤٧/١ ح (١٧٠٤)؛ وابن خزيمة ٢٩٨/٣ ح (٢١١٥) من طريق يحيى بن حمزة؛ والنسائي في «الكبرى» ١٦٣/٢ ح (٢٨٦١) من طريق محمد بن شعيب بن شابور؛ وأحمد ٢٨٠/٥ من طريق ابن عياش، ثلاثتهم (يحيى، وابن شعيب، وابن عياش) عن يحيى الذماري به بلفظ: «صيام رمضان بعشرة أشهر، وصيام الستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة»، يعني شهر رمضان وستة أيام بعده، هذا لفظ يحيى بن حمزة، والبقية بنحوه.

✽ الحكم عليه:

إسناده حسن، والحديث صحيح لغيره.

شيخ ابن ماجه صدوق، وهذا لا يؤثر هنا؛ لأن الحديث معروف عن يحيى الذماري.

وقد قال الإمام أحمد عن هذا الحديث - فيما نقله عنه ابن رجب في «اللطائف» ص ٣٩٢ -: إنه أصح شيء في هذا الباب، وفي رواية عنه أنه توقف فيه.

وصححه أبو حاتم الرازي - فيما نقله عنه ابنه في «العلل» ٢/٢٥٣، وابن خزيمة وابن حبان.

وللحديث شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر».

أخرجه مسلم ٨٢٢/٢ ح (١١٦٤)؛ وأبو داود ٨١٢/٢ باب في
صوم ستة أيام من شوال ح (٢٤٣٣)؛ والترمذي ١٣٢/٣، باب ما جاء
في صيام ستة أيام من شوال ح (٧٥٩)؛ والنسائي في «الكبرى» ١٦٣/٢،
باب صيام ستة أيام من شوال ح (٢٨٦٢)؛ وابن ماجه ٥٤٧/١، باب
صيام ستة أيام من شوال ح (١٧١٦) من طرق عن عمر بن ثابت
الخزاعي، عن أبي أيوب الأنصاري به. والله أعلم.

❦ الحديث الخامس والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/ ٥٤٨ ، باب ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق ح (١٧١٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم^(١) بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيام منى أيام أكلٍ وشربٍ».

❦ رواية الإسناد:

١ - أبو بكر بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والثلاثين بعد المائة وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف.

٢ - عبد الرحيم بن سليمان: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والتسعين، وهو ثقة له تصانيف.

٣ - محمد بن عمرو: هو ابن علقمة، تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والعشرين وهو صدوق له أوهام.

٤ - أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة مكثر.

٥ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* هو في مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٣٧٥ ح (١٥٢٦٣).

(١) في المطبوع: عبد الرحمن، وهو خطأ، والصواب: عبد الرحيم بن سليمان، كما سيتبين من المصادر الأخرى في التخريج.

* وأخرجه أبو يعلى ٣٢٠/١٠ ح (٩٥١٣) -، وعنه: ابن حبان ٨/ ٣٦٦ ح (٣٦٠١) - عن ابن ماجه به بلفظه.

* وأخرجه أحمد ٢٢٩/٢؛ وأبو يعلى ٤١٥/١٠ ح (٦٠٢٤) من طريق أبي معمر؛ وابن حبان ٨/ ٣٦٧ ح (٣٦٠٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثلاثتهم (أحمد، وأبو معمر، ويعقوب) عن هشيم؛ وأحمد ٢/ ٣٨٧ من طريق أبي عوانة.

كلاهما (هشيم، وأبو عوانة) عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه به، إلا أن لفظ أحمد عن هشيم: «أيام التشريق أيام طعم، وذكر لله»، وقال مرة: «أيام أكلٍ وشرب»، وفي حديث يعقوب: «أيام التشريق أيام طعمٍ وذكر».

الحكم عليه:

إسناده حسن، وهو صحيح لغيره.

وإسناد ابن ماجه رجاله ثقات سوى محمد بن عمرو، ففي حفظه شيء.

وقد صحح الحديث ابن حبان، وقال البوصيري في «المصباح» ١/ ٣٠٢: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات»، كذا قال، ومحمد بن عمرو تقدم ما فيه، إلا أنه توبع من عمر بن أبي سلمة، وهو - أي عمر - متكلم فيه أيضاً من جهة حفظه، ولعل أعدل الأقوال فيه - والله أعلم - كلمة أبي حاتم الرازي: «صالح صدوق في الأصل، ليس بذلك القوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، يخالف في بعض الشيء»، كما في «الجرح» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٨، وهي التي لخصها ابن حجر بقوله في «التقريب» ص ٤١٣: «صدوق يخطئ».

وهو ممن استشهد به البخاري، وروى له الباقون سوى مسلم، كما في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٣٧٩.

هذا، وللحديث شواهد كثيرة بعضها في صحيح مسلم، وقد تقدم ذكر بعضها عند تخريج حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه في «سنن أبي داود» برقم (٨٤).

❦ الحديث السادس والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٥٤/١ باب صيام أشهر الحرم ح(١٧٤٣):

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا داود بن عطاء، حدثني زيد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن سليمان، عن أبيه، عن ابن عباس أن النبي ﷺ: «نهى عن صيام رجب».

❦ رواية الإسناد:

١ - إبراهيم بن المنذر الحزامي: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين بعد المائة، وهو صدوق.

٢ - داود بن عطاء: المزني مولا هم، أبو سليمان المدني أو المكي. روى عن زيد بن عبد الحميد، وصالح بن كيسان، وعنه: إبراهيم بن المنذر، والأوزاعي - وهو من شيوخه - وغيرهما. «ضعيف».

تهذيب الكمال ٤١٩/٨، التقريب ص ١٩٩.

٣ - زيد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: العدوي المدني، وقيل: هو زيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد، نسب لجدّه. روى عن: سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وعنه: داود بن عطاء المدني.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: من آل الخطّاب، يروي عن أهل المدينة، وعمر بن عبد العزيز. روى عنه الأوزاعي، ولما ترجم ابن أبي حاتم له في «الجرح» قال: «زيد بن عبد الحميد، وهو زيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد، نسبوه إلى جدّه؛ لأن جدّه كان قاضي عمر بن عبد العزيز، وكان جليلاً فاضلاً». اهـ.

وبه يُعلم الوهم الذي وقع للذهبي في «الكاشف» حينما ترجم لزيد فقال: «ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز». اهـ؛ لأن الذي ولي هو جدّه لا هو؛ لأن في تولية عمر له على القضاء رفعاً من شأنه، وهو توثيق من عمر بلا شك، ولكن هل قول ابن أبي حاتم: «وكان جليلاً فاضلاً» يعود على المترجم أم على جدّه؟ هذا محل احتمال، وإن كان الأقرب - والله أعلم - أن المراد بذلك جدّه؛ لأن السياق في ذكره.

وقد قال الحافظ في بيان حاله: «مقبول».

الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٨، الكاشف ١/ ٤١٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٢، التقريب ص ٢٢٤.

٤ - سليمان: هو ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أحد الأشراف، عم الخلفتين: السفاح، والمنصور، مات سنة ١٤٢هـ، وله ٥٩ سنة. روى عن أبيه، وأبي بردة، وعكرمة، وعنه: أولاده: جعفر، ومحمد، وزينب، وزيد بن عبد الحميد وغيرهم.

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن القطان: هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث.

قال الذهبي: «وثق»، وقال ابن حجر: «مقبول».

الكاشف ١/ ٤٦٢، تهذيب التهذيب ٤/ ١٩١، التقريب ص ٢٥٣.

٥ - عن أبيه: هو علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، مات سنة ١١٨هـ على الصحيح. روى عن أبيه، وابن عمر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وعنه: أبناؤه: عيسى وسليمان، وصالح، والزهري وغيرهم. «ثقة عابد».

تهذيب الكمال ٢١/ ٣٥، التقريب ص ٤٠٣.

٦ - ابن عباس: تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني ٢٨٧/١٠ ح (١٠٦٨١) عن مسعدة بن سعد العطار؛ والجورقاني في «الأباطيل» ١٠٣/٢ ح (٤٩٣) من طريق عبد الله بن شبيب، كلاهما (مسعدة، وعبد الله) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به بلفظه، إلا أن شيخ الطبراني زاد في آخره: «كله».

* وأخرجه عبد الرزاق ٢٩٢/٤ ح (٧٨٥٤) عن ابن جريج، عن عطاء قال: «كان ابن عباس ينهى عن صيام رجب كله؛ لأن لا يتخذ عيداً».

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ من أجل داود بن عطاء، وفيه من لا تعرف حاله - أيضاً - وهما زيد بن عبد الحميد، وسليمان بن علي.

وبداود هذا ضعفه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/٣٧٥، والجورقاني في «الأباطيل» ١٠٣/٢، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/٥٥٥، والحافظ ابن دحية الكلبي في كتابه «آداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب» ص ١٠٢ - ١٠٣؛ وابن حجر في «تبيين العجب» ص ٦٨.

وممن ضعفه: شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٢٥/٢٩١، وابن رجب في «اللطائف» وقال: «والصحيح وقفه على ابن عباس». اهـ، والبوصيري في «المصباح» ١/٣٠٧ وغيرهم.

والخلاصة: أن حديث الباب لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأن الصحيح - كما قال ابن رجب - أنه موقوف على ابن عباس - على ضعف إسناده -.

وقد روى مسلم في «صحيحه» ٨١١/٢ ح (١١٥٧) من طريق

عثمان بن حكيم الأنصاري، قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب؟ ونحن يومئذ في رجب، فقال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم.

قال البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٧٥ - عقب إخراج حديث الباب وتضعيفه بدادود: «هكذا رواه داود بن عطاء، وليس بالقوي، إنما الرواية فيه عن ابن عباس من فعل النبي ﷺ ما قدمنا ذكره في أول هذا الباب، فحرّف الفعل إلى النهي. والله أعلم». اهـ.

ومراده بحديث ابن عباس هو الذي أخرجه مسلم آنفاً، وهذا الكلام من الإمام البيهقي - فيما يظهر - إعلالٌ آخر لحديث الباب. والله أعلم.

ولم أقف في الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ في النهي عن صيام رجب، سوى ما رواه عبد الرزاق ٤/ ٢٩٢ ح (٧٨٥٨) عن داود بن قيس؛ وابن أبي شيبه ٢/ ٣٤٦ ح (٩٧٥٩) من طريق سفيان الثوري، كلاهما (داود، والثوري) عن زيد بن أسلم قال: ذكر لرسول الله ﷺ قوم يصومون رجب، فقال النبي ﷺ: «فأين هم من شعبان؟» قال زيد: وكان أكثر صيام رسول الله ﷺ بعد رمضان شعبان، هذا لفظ داود.

والحديث مرسل، فإن زيد بن أسلم تابعي.

وقد روي النهي عن صوم رجب عن عمر رضي الله عنه:

فقد روى ابن أبي شيبه ٢/ ٣٤٥ ح (٩٧٥٨) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن خرشة بن الحر قال: «رأيت عمر يضرب أكف الناس في رجب، حتى يضعوها في الجفان، ويقول: كلوا، فإنما هو شهر كان يعظمه أهل الجاهلية».

وإسناد هذا الأثر قوي، وقد رواه ابن وضاح في كتابه «ما جاء في البدع» ص ٩٣ من طريق سويد بن عبد العزيز، عن سيار أبي الحكم، عن

الشعبي، عن عمر فذكره، وهو منقطع؛ لأن الشعبي لم يلق عمر، وسويد ضعيف، كما في «تهذيب الكمال» ٢٤٧/١٢.

وروى عبد الرزاق في «المصنف» الأثر المتقدم في التخريج عن ابن عباس، وإسناده صحيح كما قال ابن حجر في «التبيين» ص ٧٠.

وقد ذكر ابن قدامة في «المغني» ٤/٤٢٩، وشيخ الإسلام في «الفتاوى» ٢٥/٢٩١، وابن رجب في «اللطائف» ص ٢٣٠؛ وأشار إليه ابن حجر في «التبيين» ص ٧٠، أثراً عن أبي بكرة في النهي عن صوم رجب - وفيه قصة - ولكنني لم أجده - بعد البحث - سنداً، لكن ذكر ابن قدامة، أن أحمد رواه بسنده، ولم أجده في المسند ولا في كتبه المطبوعة، فلعله في بعض الكتب التي لم تصلنا، ولفظ الأثر الذي أورده ابن قدامة: «عن أبي بكرة أنه دخل على أهله، وعندهم سلال جدد وكيزان، فاكفأ السلال وكسر الكيزان». اهـ.

وقد ذكر بعض العلماء أنه لا يثبت في صوم رجب لا نهياً ولا ندباً حديث صحيح، ومنهم النووي في «شرح مسلم» ٨/٣٩، وشيخ الإسلام في «الفتاوى» ٢٥/٢٩٠، بل قال - كما في «المستدرک على مجموع الفتاوى» ٣/١٧٨ - : «وسائر الأحاديث التي وردت في فضل الصوم فيه موضوعة...». اهـ، وابن القيم في «المنار المنيف» ص ٩٧؛ وابن رجب في «اللطائف» ص ٢٢٨ على أنه - أي ابن رجب - نصّ على أنه لم يصح في الفضل فقط عن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أما النهي فلم يتعرض له.

وللحافظ ابن حجر في «تبيين العجب» ص ٢٣، كلام أعم من ذلك أسوقه بطوله لنفاسته، حيث قال:

«لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث صحيح يصلح

للحجة، وقد سبقني إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ، رويناه عنه بإسناد صحيح، وكذلك رويناه عن غيره ولكن اشتهر أن أهل العلم يتسمحون في إيراد الفضائل، وإن كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة، وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفاً، وأن لا يشهر ذلك، لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال، فيظن أنه سنة صحيحة.

وقد صرح بمعنى ذلك الأستاذ أبو محمد بن عبد السلام وغيره، وليحذر المرء من دخوله تحت قوله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين» فكيف بمن عمل به؟! ولا فرق في العمل بالحديث في الأحكام، أو في الفضائل، إذ الكل شرع». اهـ.

وبما قرره هؤلاء العلماء يتبين أن قول العلامة علي القاري في كتابه «الأدب في رجب» ص ٢٤، ٢٥: «وقد جاء في فضائل صومه أحاديث ضعيفة، تصوير بكثرة طرقها قوية، مع أن الأحاديث الضعيفة الأحوال، معتبرة في فضائل الأعمال». اهـ. - يتبين من تقريرهم - أن في كلامه نظراً.

وكل ما تقدم في النهي - لو صح - إنما هو في أفراد شهر رجب وحده بالصوم أما صومه تبعاً لغيره كصيام الأشهر الحرم أو صيام الدهر - عند من يرى جوازه - فقد ذكر غير واحد من أهل العلم بأنه لا بأس به، وممن قال بذلك من الصحابة: ابن عمر وممن بعدهم: الإمام أحمد - نقل ذلك ابن رجب في «اللطائف» ص ٢٣٠.

وهو ظاهر كلام النووي في «شرح مسلم» ٣٩/٨؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» ٢٥/٢٩١؛ وابن حجر في «التبيين» ص ٧٠، ٧١، وغيرهم من أهل العلم. والله أعلم.

❦ الحديث السابع والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٥٥/١ باب في الصوم زكاة الجسد ح (١٧٤٥):
حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله بن المبارك ح وحدثنا محرز بن سلمة
العدني، ثنا عبد العزيز بن محمد، جميعاً عن موسى بن عبيدة، عن
جُمهان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء زكاة، وزكاة
الجسد الصوم».

زاد محرز: وقال رسول الله ﷺ: «الصيام نصف العبد».

❦ رواة الإسناد: ❦

- ١ - أبو بكر: هو ابن أبي شيبة، تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والثلاثين بعد المائة، وهو ثقة حافظ صاحب تصانيف.
 - ٢ - عبد الله بن المبارك: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر بعد المائة، وهو ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد.
 - ٣ - محرز بن سلمة: مُحَرَز، بسكون المهملة وكسر الراء بعدها الزاي، العدني، ثم المكي، مات سنة ٢٣٤هـ وقد جاوز التسعين. روى عن: مالك، والدراوردي عبد العزيز بن محمد، وعنه: ابن ماجه، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى وغيرهم.
- ذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي: «ثقة»، وقال ابن حجر: «صدوق».

تهذيب الكمال ٢٧/٢٧٦، الكاشف ٢/٢٤٤، التقريب ص ٥٢١.

- ٤ - عبد العزيز بن محمد: هو الدراوردي، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث عشر وهو صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

٥ - موسى بن عُبيدة - بضم أوله -، ابن نَشِيط - بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة -، الرَّبْذِي - بفتح الراء والموحدة، ثم المعجمة أبو عبد العزيز المدني، مات سنة ١٥٣هـ. روى عن: جمهان الأسلمي، وعبد الله بن دينار، وعنه: الدراوردي، وابن المبارك، والثوري، وشعبة، وروح بن عبادة وغيرهم.

ضعفه الأئمة، وخاصة في روايته عن عبد الله بن دينار.

ولذا قال الذهبي: «ضعّفوه»، وقال ابن حجر: «ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار».

تهذيب الكمال ١٠٤/٢٩، الكاشف ٣٠٦/٢، التقريب ص ٥٥٢.

٦ - جُمْهان: بضم أوله، الأسلمي، مدني. روى عن: أبي هريرة، وعثمان، وسعد، وعنه: موسى بن عبيدة، وعروة بن الزبير.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر: «مقبول».

تهذيب التهذيب ١٠٠/٢، التقريب ص ١٤٢.

٧ - أبوهريّة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧٥/٢ ح (١٩٠٨)؛ وابن عدي في الكامل ٣٣٦/٦ من طريق المسيّب بن واضح، كلاهما (ابن أبي شيبة، والمسيّب) عن ابن المبارك، عن موسى بن عبيدة به بلفظه من غير زيادة: «والصوم نصف العبد».

* وأخرجه عبد بن حميد في المسند (٤٢٣) ح (١٤٤٩) عن يحيى بن عبد الحميد، عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن جمهان به.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فالحديث مداره على موسى بن عبيدة، وهو ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار - كما تقدم -، وبهذا ضَعَفه البوصيري ٣٠٨/١.

وفي إسناده أيضاً جمهان، وهو في عداد المجاهيل.

وأما رواية الحماني عن ابن المبارك، وجعله شيخ ابن المبارك، الأوزاعي، عن جمهان فهذا الوجه مرجوح جداً؛ لأن الأكثرين على تضعيف يحيى الحماني، وقد ضعفه الإمام أحمد، حتى اتهمه بسرقة الحديث والكذب، كما في «تهذيب الكمال» ٤١٩/٣١.

وقال عنه الذهبي في «السير» ٥٣٧/١٠: «ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمداً، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم». اهـ.

ومن كان هذا حاله فلا يقوى على مخالفة إمام حافظ كابن أبي شيبة، كيف وقد توبع؟!

فراجع في إسناده الحديث - على ضعفه - أنه عن ابن المبارك، عن موسى بن عبيدة، عن جمهان، ولو صحَّ هذا الذي رواه يحيى، فيبقى ضعف جمهان. والله أعلم.

وقد جاء لفظ هذا الحديث عن صحابي واحدٍ فقط - فيما وقفت عليه - وهو حديث سهل بن سعد:

أخرجه الطبراني ١٩٣/٦ ح (٥٩٧٣)؛ وابن عدي في «الكامل» ٢/٢٤٠، والخطيب في «تاريخه» ١٥٤/٨، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٥٣٩/٢ من طرق عن حماد بن الوليد، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعاً.

لكن هذا الحديث لا يصح، فإن مداره على حماد بن الوليد الأزدي الكوفي، وهو يسرق الحديث، ويلزق بالثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال، كما قال ابن حبان في «المجروحين» ١/١٥٤، وهو على ضعفه قد تفرّد به عن الثوري كما قال ابن عدي، والخطيب البغدادي، فالحديث منكر. والله أعلم.

❦ الحديث الثامن والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٥٦/١ باب في ثواب من فطر صائماً ح(١٧٤٧):
حدثنا هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، ثنا محمد بن عمرو، عن مصعب بن ثابت، عن عبد الله بن الزبير قال: أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ فقال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - هشام بن عمار: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والأربعين بعد المائة، وهو صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.
٢ - سعيد بن يحيى: ابن صالح اللخمي، أبو يحيى الكوفي، نزيل دمشق، لقبه سعدان، ما له في البخاري سوى حديث واحد، مات قبل المائتين. روى عن: أبيه، ومحمد بن عمرو بن علقمة، والأعمش، وعنه: هشام بن عمار، وعلي بن حجر.
قال دحيم: ما هو عندي ممن يتهم بالكذب. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال الدارقطني مرة: ليس بذلك، وقال مرة: لا بأس به. وقال ابن حبان: ثقة مأمون مستقيم الأمر في الحديث.
وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «صدوق»، وابن حجر بقوله: «صدوق وسط».

العلل للدارقطني ١٦٩/٥، تهذيب الكمال ١٠٦/١١، الكاشف ١/٤٤٦، التقريب ص ٢٤٢.

٣ - محمد بن عمرو: هو ابن علقمة، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والعشرين، وهو صدوق له أوهام.

٤ - مصعب بن ثابت: ابن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، مات سنة ١٥٧هـ، وله ٧٣ سنة. روى عن: أبيه، وجده، وابن عم أبيه: هشام بن عروة وغيرهم، وعنه: محمد بن عمرو بن علقمة، والدراوردي، وابن المبارك.

ضعفه الأئمة لكثرة غلطه، ومن ثم قال الذهبي ملخصاً حاله: «لين لغلطه»، وقال ابن حجر: «لين الحديث، وكان عابداً».

تهذيب الكمال ١٨/٢٨، الكاشف ٢/٢٦٧، التقريب ص ٥٣٣.

٥ - عبد الله بن الزبير: ابن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خبيب - بالمعجمة -، مصغراً، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ٧٣هـ. معرفة الصحابة ٣/١٦٤٧، الإصابة ٤/٦٩، التقريب ص ٣٠٣.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن حبان ١٠٧/١٢ ح (٥٢٩٦) عن الحسين بن إدريس الأنصاري عن هشام بن عمار به بلفظه، إلا أنه قدّم قوله: «وصلت عليكم الملائكة» على قوله: «وأكل طعامكم الأبرار».

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فالحديث مداره على مصعب بن ثابت، ومصعب ضعيف، وبه ضعفه البوصيري في «المصباح» ١/٣٠٩، وفي الحديث علة أخرى، وهي الانقطاع بين مصعب وجده عبد الله، فقد قال المزي في ترجمته ١٩/٢٨: «روى عن... وجده عبد الله بن الزبير مرسل»، ووافقه على ذلك أبو زرعة العراقي في كتابه «تحفة التحصيل» ص ٣٠٥، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان، فلعله صححه لشواهد الكثرة التي تقدم ذكر بعضها عند تخريج حديث ابن عمر عند أبي داود برقم (٢٥). والله أعلم.

❦ الحديث التاسع والخمسون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ٥٥٦/١ باب في الصائم إذا أَكَلَ عنده ح(١٧٤٩):

حدثنا محمد بن المصْفَى، ثنا بَقِيَّة، ثنا محمد بن عبد الرحمن، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لبلال: «الغداء يا بلال»، فقال: إني صائم، قال رسول الله ﷺ: «نأكل أرزاقنا وفضل رزق بلال في الجنة، أشعرت يا بلال أن الصائم تسبح عظامه، وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده».

❦ رواية الإسناد: ❦

- ١ - محمد بن المصْفَى: تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والأربعين بعد المائة، وهو صدوق له أوهام وكان يدلّس تدليس التسوية.
- ٢ - بَقِيَّة: هو ابن الوليد، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر بعد المائة، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن: هو القشيري، الكوفي، نزيل بيت المقدس. روى عن سليمان بن بريدة، والأعمش، وعنه: بَقِيَّة، وأنس بن عياض.

قال أبو حاتم: متروك الحديث، كان يكذب يقنطر في الحديث. ولذا قال الذهبي: «متهم»، وقال ابن حجر: «كذبوه».

تهذيب الكمال ٦٥٧/٢، الكاشف ١٩٥/٢، التقريب ص ٤٩٣.

- ٤ - سليمان بن بريدة: ابن الحبيب الأسلمي، المروزي، قاضيه، مات سنة ١٠٥هـ وله ٩٠ سنة. روى عن: أبيه، وعمران بن حصين، وعائشة، وعنه: محمد بن عبد الرحمن القشيري، وعلقمة بن مرثد. «ثقة».

تهذيب الكمال ١١/٣٧٠، التقريب ص ٢٥٠.

٥ - عن أبيه: هو بريدة بن الحُصَيْب - بمهملتين، مصغراً، أبو سهل الأسلمي صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة ٦٣هـ. روى عن: النبي ﷺ، وعنه: أبناؤه: سليمان وأبو بردة، وعبد الله، وابن عباس وغيرهم.

معرفة الصحابة ١/٤٣٠، الإصابة ١/١٥١، التقريب ص ١٢١.

❦ تخريجه:

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/٢٩٧ من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرغ عن بقية به بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، فالحديث مداره على بقية بن الوليد عن شيخه محمد بن عبد الرحمن.

وبمحمد هذا ضَعْفُه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/١٤٥، لكنه قال: «مجهول» فضعفه بجهالته، والأقرب في تضعيفه أنه لأجل تهمته بالكذب، ولذا قال البوصيري ١/٣١٠: «هذا إسناده فيه محمد بن عبد الرحمن متفق على ضعفه وكذبه أبو حاتم وغيره». اهـ.
وعلى هذا فهو حديث واهٍ جداً إن لم يكن موضوعاً. والله أعلم.

❦ الحديث الستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/ ٥٥٧، باب في الصائم لا ترد دعوته ح(١٧٥٣):

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا إسحاق بن عبيد الله المدني، قال: سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد».

قال ابن أبي مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - هشام بن عمار: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والأربعين، وهو صدوق مقرر كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

٢ - الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته في الحديث العاشر، وهو ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية.

٣ - إسحاق بن عبيد الله المدني: هو إسحاق بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي. روى عن: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعن يزيد بن رومان مرسلاً، وعنه: الوليد بن مسلم وأسد بن موسى وغيرهم. هذا هو الأرجح في ترجمة هذا الراوي، وهذا هو الذي اختاره الأئمة البخاري وأبو حاتم، وأبو زرعة - وقال: يعد في المكيين - وابن أبي حاتم، والمزي، والذهبي.

بينما ذهب ابن عساكر، وتبعه مغلطاي، وابن حجر إلى أن الراوي هنا هو: إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر، حيث قال: «الذي رأيته

في عدة نسخ من ابن ماجه: حدثنا إسحاق بن عبد الله المدني، عن عبد الله بن أبي مليكة...» ثم قال في ترجمة إسحاق بن عبيد الله: «هو الذي أخرج له ابن ماجه».

وعلى كل حال، فكلما الرجلين في عداد المجاهيل، وقد قال الذهبي عن إسحاق بن عبيد الله المدني: «مقبول»، وقال ابن حجر: «مجهول الحال».

التاريخ الكبير ٣٩٨/١، الجرح والتعديل ٢٢٨/٢، تهذيب الكمال ٤٥٦/٢، الكاشف ٢٣٧/١، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١، التقريب ص ١٠٢.

٤ - عبد الله بن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة: زهير، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، مات سنة ١١٧هـ. روى عن: عبد الله بن عمرو، وابن الزبير، وابن عباس، وعنه: إسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة، وابن جريج، والليث بن سعد وغيرهم. «ثقة فقيه».

تهذيب الكمال ٢٥٦/١٥، التقريب ص ٣١٢.

٥ - عبد الله بن عمرو: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والخمسين بعد المائة.

❦ تخريجه:

* أخرجه الحاكم ٤٢٢/١، والبيهقي في «فضائل الأوقات» ص ٣٠٠ ح (١٤٢) من طريق الحكم بن موسى عن الوليد بن مسلم به بنحوه.

* وأخرجه أبو داود الطيالسي، عن أبي محمد المليكي، عن

عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بلفظ: «للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة، فكان عبد الله بن عمرو إذا أفطر دعا أهله وولده، ودعا».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لجهالة إسحاق بن عبيد الله، ولذا فإن قول البوصيري في «المصباح» ٣١٠/١، وفي «إتحاف الخيرة» ٤٤٣/٣: «إسناده صحيح» فيه نظر، والسبب في تصحيحه للإسناد هو أنه ظن أن إسحاق بن عبيد الله بن الحارث الذي وثقه أبو زرعة، وقال النسائي فيه: لا بأس به، كما نقل هو ذلك في كلامه، وليس الأمر كذلك، بل الراوي هو إسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة - كما تقدم بيان ذلك -.

وأما الطريق التي رواها أبو داود الطيالسي فهي عن أبي محمد المليكي، ولم أظفر لهذا الرجل بترجمة - بعد البحث - وعليه فهو طريق ضعيف، لا سيما وقد تفرد به عن عمرو بن شعيب مع كثرة أصحابه، إذ لم أقف - بعد البحث - على متابع له.

وقد ضعّف حديث الباب جماعة من أهل العلم، ومنهم:

المنذري في «الترغيب والترهيب» ٨٩/٢، وأشار ابن القيم إلى ضعفه بقوله في «الزاد» ٥٢/٢: «ويذكر عنه...» ثم ذكره، فصدّره بصيغة التمريض، وقد حسن الحديث الحافظ ابن حجر - كما في «الفتوحات الربانية» لابن علان ٣٤٢/٤.

وما دلّ عليه حديث الباب، من الترغيب في الدعاء عند الفطر، جاء عن بعض الصحابة، ومنهم: ابن عمر عند أبي داود، وقد مضى برقم (٢٥)؛ وأبو هريرة عند الترمذي، وقد تقدم برقم (١٠١)؛ وذكرت هناك في تخريج حديث ابن عمر أيضاً بعض الآثار عن بعض السلف في ذلك. والله تعالى أعلم.

❦ الحديث الواحد والستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/٥٥٩، باب فيمن أسلم في شهر رمضان ح (١٧٦٠):

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا محمد بن إسحاق، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة قال: ثنا وفدنا الذين قدموا على رسول الله ﷺ بإسلام ثقيف قال: وقدموا عليه في رمضان، فضرب عليهم قبة في المسجد، فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - محمد بن يحيى: هو الذهلي، وقد تقدم في الحديث السابع والثمانين وهو ثقة حافظ جليل.

٢ - أحمد بن خالد الوهبي: الكندي، أبو سعيد، مات سنة ٢١٤. روى عن: ابن إسحاق، وإسرائيل، وعنه: البخاري خارج الصحيح في «الأدب المفرد»، و«القراءة» والذهلي وغيرهم.

قال ابن معين: ثقة. وأخرج له ابن خزيمة في «الصحيح»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: «لا بأس به».

وقد حكى الذهبي توثيق ابن معين، وقال ابن حجر: «صدوق»، ولا أدري لم قال الحافظ ابن حجر فيه صدوق، وقد وثقه ابن معين، ولم يؤثر عن أحد أنه تكلم فيه؟!

تهذيب الكمال ١/٢٩٩، الكاشف ١/١٩٣، التقريب ص ٨٨.

٣ - محمد بن إسحاق: تقدم، في الحديث الثامن والستين، وهو صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر.

٤ - عيسى بن عبد الله بن مالك: ابن عياض العمري مولا هم، وقيل فيه: عبد الله بن عيسى، قال المزي: «وهو وهم». اهـ. روى عن: عطية بن سفيان الثقفي، ومحمد بن عمرو بن عطاء وغيرهما، وعنه: ابن إسحاق، والحسن بن الحر، وابن لهيعة.

قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير ابن إسحاق. وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي: «وثق»، وقال ابن حجر: «مقبول».

تهذيب الكمال ٢٢/٦٢٣، الكاشف ١١٠/٢، التقريب ص ٤٣٩.

٥ - عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة: الثقفي. روى عن وفد ثقيف عن النبي ﷺ، وعنه: عيسى بن عبد الله بن مالك فقط.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عن: عثمان، وعلي.

قال الذهبي: «فيه جهالة»، وقال ابن حجر: «صدوق، وهم من عدّه صحابياً».

وكلمة الذهبي هنا أقرب. والله أعلم.

تهذيب الكمال ٢٠/١٤٩، الكاشف ٢٧/٢، التقريب ص ٣٩٣.

❧ تخريجه:

* أخرجه الطبراني ١٧/١٦٩ ح (٤٤٨) عن أبي زرعة الدمشقي، عن أحمد بن خالد الوهبي به بنحوه.

* وأخرجه الطبراني أيضاً ٧/٧٠ ح (٦٤٠١)؛ وأبو نعيم في «المعرفة» ٣/١٣٨٩ من طريق إبراهيم بن المختار الرازي، عن ابن إسحاق به بنحوه، وفي آخره: «ولم يأمرهم بقضاء ما فاتهم».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ وفيه عدة علل، وهي:

١ - تدليس ابن إسحاق، والحديث مداره عليه، وهو ممن يدلّس عن الضعفاء والمجاهيل، وقد عنعن؛ ولذلك ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين الذين أُوْتُفِقَ على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل كما في «تعريف أهل التقديس» ص ١٦٩.

٢ - جهالة عطية بن سفيان.

٣ - جهالة عيسى بن مالك.

وبهاتين علتين - أعني تدليس ابن إسحاق وجهالة عطية - ضعّف البوصيري إسناده الحديث كما في «المصباح» ٣١١/١. ولم أجد - بعد البحث - ما يشهد لهذا الحديث. والله أعلم.



المبحث الثاني

زوائد سنن ابن ماجه خارج كتاب الصيام

الحديث الثاني والستون بعد المائة

قال ابن ماجه ٤٤٤/١ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ح(١٣٨٨):

حدثنا الحسن بن علي الخلال، ثنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر لي فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا ألا كذا، حتى يطلع الفجر».

رواة الإسناد:

١ - الحسن بن علي الخلال: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع، وهو ثقة حافظ.

٢ - عبد الرزاق: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والعشرين، وهو ثقة، حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

٣ - ابن أبي سبرة: هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة -، ابن أبي رهم بن عبد العزيز القرشي

العامري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: محمد، وقد ينسب إلى جدّه، مات سنة ١٦٢هـ.

روى عن إبراهيم بن محمد، وابن أبي ذئب، والأعرج، وعنه: عبد الرزاق، وابن جريج وغيرهما. «رموه بالوضع».

تهذيب الكمال ٣٣/١٠٢، التقريب ص ٦٢٣.

٤ - إبراهيم بن محمد: هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، كذا قال ابن حجر في «التقريب»، وفيه خلاف في تعيينه سيأتي.

روى عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وعنه: ابن أبي سبرة، قال المزي: فلا أدري هو هذا أو غيره؟ أي: هل هو ابن علي بن عبد الله بن جعفر أو راوٍ غيره؟

وقال الذهبي في «الميزان»: «ولعله ابن أبي يحيى، وإلا فليس بالمشهور». اهـ.

وتبعه على ذلك ابن حجر في «التهذيب» فقال في ترجمة إبراهيم بن محمد: «صاحب الترجمة أظنه ابن أبي يحيى، وهو من أقران ابن أبي سبرة، وأما هذا - يعني ابن علي بن عبد الله بن جعفر - فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عن: الدراوردي». اهـ.

أما قول الحافظ في «التقريب» الذي صدرت به هذه الترجمة، فقد تبع فيه شيخه العراقي - كما نقل ذلك سبط ابن العجمي في حاشيته على الكاشف - ومن ثم قال ابن حجر عنه: «صدوق».

أما الذهبي فقد قال في «الكاشف» عن ابن علي بن عبد الله بن جعفر: «شيخ»، وفي الديوان: «لا يعرف»، وقد تقدم قوله في الميزان، وقول الذهبي أرجح فيما إذا كان المترجم هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر. والله أعلم.

تهذيب الكمال ٢/١٩٣، الميزان ١/٦١، الديوان ١/٥٧،

الكاشف - ومعه حاشية ابن العجمي على الكاشف ١/٢٢٤، تهذيب التهذيب ١/١٤٥، التقريب ص ٩٣.

٥ - معاوية بن عبد الله بن جعفر: ابن أبي طالب الهاشمي. روى عن: أبيه، ورافع بن خديج، وعنه: إبراهيم بن محمد، ومحمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والأعرج وغيرهم. قال العجلي: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: كان مُقَدِّماً، وكان يوصف بالفضل والعلم. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال الذهبي: «ثقة»، وأما ابن حجر فقال: «مقبول».

والذي يظهر أن كلمة «صدوق» فيه أقرب؛ لأن الرجل وثقه العجلي، وأثنى عليه يعقوب، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه جمعٌ ولم يذكر فيه جرح. والله أعلم.

تهذيب الكمال ٢٨/١٩٦، الكاشف ٢/٢٧٦، التقريب ص ٥٣٨.

٦ - عن أبيه: هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ٨٠ هـ وهو ابن ٨٠ سنة. روى عن: النبي ﷺ وعن الخلفاء الأربعة سوى عمر، وعنه: أبناؤه: إسماعيل، وإسحاق، ومعاوية، وروى عنه الشعبي وغيرهم.

معرفة الصحابة ٣/١٦٠٥، الإصابة ٤/٤٨، التقريب ص ٢٩٨.

٧ - علي بن أبي طالب: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والسبعين.

❦ تخريجه:

* أخرجه البيهقي في «الشعب» ٣/٣٧٨، وفي «فضائل الأوقات» ص ١٢٣ ح (٢٤) من طريق محمد بن علي الصائغ، وفي «الشعب» ٣/٣٧٩ من طريق إبراهيم بن أبي طالب، كلاهما (محمد بن علي،

وإبراهيم بن أبي طالب) عن الحسن بن علي به بنحوه، إلا أن إبراهيم لم يذكر علياً، فجعله من مسند عبد الله بن جعفر.

الحكم عليه:

حديث موضوع، وأفته ابن أبي سبرة، وهو ممن رمي بوضع الحديث - كما تقدم -.

وفيه - أيضاً - إبراهيم بن محمد، أقل أحواله أنه مجهول.

وقول البوصيري في «المصباح» ٢٤٧/١: «هذا إسناد فيه لين» فيه تسامح، وقد قال الذهبي في «مختصر العلل المتناهية» ص ١٨٥: «ابن أبي سبرة واه، وشيخه تالف، أو هو ابن أبي يحيى: تالف». اهـ. وضعفه أيضاً أبو شامة في كتابه «الباعث على إنكار البدع والحوادث» ص ١٣١.

وهذا الحديث أحد الأحاديث التي وردت في الترغيب في صلاة ليلة النصف من شعبان وقيامها ونحوها قد حكم عليها جماعة من العلماء بالوضع، وبعضهم بالضعف وأنه لا يصح منها شيء ومنهم:

١ - العقيلي، فقد قال في «الضعفاء» ٢٩/٣: «وفي النزول في ليلة النصف من شعبان أحاديث فيها لين، والرواية في النزول في كل ليلة أحاديث ثابتة صحاح، فليلة النصف من شعبان داخله فيها إن شاء الله». اهـ.

٢ - البيهقي في «الشعب» ٣٨٣/٣ حيث قال: «وقد روي في هذا الباب أحاديث مناكير، رواتها قومٌ مجهولون». اهـ.

٣ - ابن دحية الكلبي - كما نقله أبو شامة في «الباعث» ص ١٢٧ - حيث قال: «قال أهل التعديل والتجريح: ليس في حديث النصف من شعبان حديث يصح». اهـ.

٤ - شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاقتضاء» ٢/ ٦٣٢ حيث قال:
«فأما صوم يوم النصف مفرداً فلا أصل له...». اهـ.

٥ - ابن القيم في «المنار» ص ٩٨ ، وغيرهم من العلماء ، رحم الله الجميع .

وبهذا النقل عن هؤلاء الأئمة ، فلا حاجة لجمع الشواهد هنا ؛ لأنه لا فائدة من ذلك ، إذ الغرض من ذلك دفع الغرابة أو الضعف ، وهو غير متحقق هنا . والله أعلم .

❦ الحديث الثالث والستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/ ٥٩٢، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح
ح(١٨٤٦):

حدثنا أحمد بن الأزهر، ثنا آدم، ثنا عيسى بن ميمون، عن القاسم،
عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «النكاح من سنتي، فمن لم يعمل
بسنتي فليس مني وتزوجوا فإنني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طولٍ
فليتكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء».

❦ رواية الإسناد:

١ - أحمد بن الأزهر: ابن منيع، أبو الأزهر العبدى النيسابوري،
مات سنة ٢٦٣هـ. روى عن آدم بن أبي إياس، وعبد الرزاق، والحميدي
وغيرهم، وعنه: النسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو زرعة، وأبو
حاتم وغيرهم.

قال أبو حاتم وصالح جزرة: صدوق، وقال النسائي، والدارقطني:
لا بأس به، زاد الدارقطني: وقد أخرج في الصحيح عن هو دونه وشرُّ
منه، وقال ابن شاهين: ثقة نبيل.

وأثنى عليه الذهلي، وأبو حامد ابن الشرقي، وكذا أبو أحمد
الحاكم وقال: «ما حدث من أصل كتابه فهو أصح...»، ثم ذكر عن
ابن خزيمة ما يدل على أنه كبير فصار يتلقن، وذكره ابن حبان في
«الثقات» وقال: يخطئ.

لخص الحافظ حاله بقوله: «صدوق، كان يحفظ، ثم كبر فصار
كتابه أثبت من حفظه».

تهذيب الكمال ٢٥٥/١، تهذيب التهذيب ١١/١، التقريب ص ٧٧.

٢ - آدم: هو ابن أبي إياس واسم إياس: عبد الرحمن،
العسقلاني، أصله خراساني يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، مات سنة
٢٢١هـ. روى عن عيسى بن ميمون، وشعبة وغيرهما، وعنه: البخاري،
وأبو الأزهر النيسابوري، وابنه: عبيد وغيرهم. «ثقة عابد».

تهذيب الكمال ٣٠١/٢، التقريب ص ٨٦.

٣ - عيسى بن ميمون: المدني، مولى القاسم بن محمد، يعرف
بالواسطي، ويقال له: ابن تليدان - بفتح المثناة - . روى عن: مولاة
القاسم بن محمد، ومحمد بن كعب القرظي، وعنه: آدم بن أبي إياس،
ويزيد بن هارون وغيرهما.

والمترجم عند ابن معين وابن حبان رجالان، أحدهما: هذا،
والآخر هو الذي يروي عن محمد بن كعب القرظي، وكلا الرجلين قال
فيه ابن معين: ليس بشيء.

أما المترجم المعروف بمولى القاسم بن محمد فقد ضعفه الأئمة،
حتى قال فيه البخاري والفلاس وأبو حاتم وغيرهم: منكر الحديث. ولذا
قال ابن حجر: «ضعيف».

تهذيب الكمال ٤٨/٢٣، الميزان ٣٢٥/٣، التقريب ص ٤٤١.

٤ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، مات سنة
١٠٦هـ على الصحيح.

روى عن عمته عائشة، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم، وعنه:
عيسى بن ميمون، وابنه: عبد الرحمن، والشعبي وغيرهم. «ثقة، أحد
الفقهاء بالمدينة».

تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٣، التقريب ص ٤٥١.

٥ - عائشة: تقدمت ترجمتها في الحديث السابع.

❦ تخريجه:

لم أقف - بعد البحث - على من أخرجه سوى ابن ماجه. والله أعلم.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، فيه عيسى بن ميمون، وفي رواية عيسى عن القاسم خاصةً ضعف شديد، كما في «المجروحين» لابن حبان ١١٨/٢. وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ما دلّ عليه هذا الحديث من الحث على النكاح والاستعاضة بالصوم لمن لم يقدر على النكاح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».

أخرجه البخاري ٣/٣٥٤ في «النكاح»، باب قول النبي ﷺ: «من استطاع الباءة...» ح (٥٠٦٥)؛ ومسلم في «النكاح» ١٠١٨/٢، ح (١٤٠٠)؛ وأبو داود ٥٣٨/٢، في «النكاح»، باب التحريض على النكاح، ح (٢٠٤٦)؛ والنسائي ١٧٠/٤ في «النكاح»، باب الحث على النكاح، ح (٣٢٠٦)؛ وابن ماجه ٥٩٢/١ في «النكاح» باب ما جاء في فضل النكاح ح (١٨٤٥) من طرق عن ابن مسعود - وفيه قصة - وهذا لفظ الشيخين. والله أعلم.

❦ الحديث الرابع والستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه في كتاب المناسك، باب الحج عن الميت
ح(٢٩٠٥):

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عثمان بن عطاء، عن
أبيه عن أبي الغوث بن حُصَيْن (رجل من الفرع) أنه استفتى النبي ﷺ عن
حجة كانت على أبيه مات ولم يحج، قال النبي ﷺ: «حُجَّ عن أبيك»،
وقال النبي ﷺ: «وكذلك الصيام في النذر».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - هشام بن عمار: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والثلاثين
بعد المائة، وهو صدوق مقرر، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

٢ - الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته في الحديث العاشر، وهو
ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

٣ - عثمان بن عطاء: ابن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود
المقدسي، مات سنة ١٥٥هـ وقيل سنة ١٥١هـ. روى عن: أبيه، وإسحاق بن
قبيصة بن ذؤيب، وعنه: الوليد بن مسلم، وحجاج بن محمد المصيصي،
وابن وهب وغيرهم. «ضعيف».

تهذيب الكمال ٤٤١/١٩، التقريب ص ٣٨٥.

٤ - عن أبيه: هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني،
واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، مات سنة ١٣٥هـ. روى عن: جماعة
من الصحابة، منهم: ابن عباس وأبو الغوث. روى عن: عطاء بن أبي
رباح، ونافع وغيرهم، وعنه: ابنه: عثمان، وإبراهيم بن طهمان،

وشعبة، والثوري، ومالك، وابن جريج، وغيرهم من الأئمة.

روى البخاري في «الضعفاء» له أن القاسم بن عاصم قال: قلت لسعيد بن المسيب: إن عطاء الخراساني حدثني عنك أن النبي ﷺ أمر الذي وقع على امرأته في رمضان بكفارة الظهار، فقال: كذب علي عطاء ما حدثته، إنما بلغني أن النبي ﷺ قال له: «تصدق تصدق».

وقال شعبه: حدثنا عطاء الخراساني وكان نسياً، وقال ابن سعد، وابن معين، وأحمد ويعقوب بن شعبة، والعجلي، والترمذي، والدارقطني: ثقة، زاد الدارقطني: في نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس، وقد احتج جمعٌ من هؤلاء برواية الأئمة عنه؛ كشعبة، والثوري ومالك، ونصّوا على مالِكٍ لشدة تحريه.

وقال أبو حاتم - لما سأله ابنه -: ثقة صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم. وأورده أبو زرعة الرازي في «أسماء الضعفاء». وقال النسائي وابن عدي: لا بأس به.

وقال البخاري - فيما نقله عنه الترمذي في «العلل الكبير»: «ما أعرف لمالك بن أنس رجلاً يروي عنه مالك يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني، قلت له: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديث مقلوبة». اهـ. وتابعه ابن حبان فقال: «وكان من خيار عباد الله غير أنه رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم، فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به». اهـ.

وذكره العقيلي في «الضعفاء»، ولم يزد على قصة سعيد بن المسيب المتقدمة.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله في «الديوان»: «ثقة يرسل ويعنعن». وابن حجر بقوله في «التقريب»: «صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس، ولم يصح أن البخاري أخرج له»، بينما قال في «الفتح»: «ضعيف».

وهذا الذي ذكره الحافظ في الفتح مبالغة، لاحتجاج أكثر الأئمة به، فكيف يكون مثله ضعيفاً؟ ولعل الأقرب فيه قول الذهبي، وأما قول ابن المسيب: «كذب علي» فهو بمعنى أخطأ كما هو معروف في لسان أهل الحجاز، وعبارته في «التقريب» أقرب إلى الصواب؛ لجمعها بين كلام الأئمة فيه. والله أعلم.

الضعفاء الصغير للبخاري ص ٩٣، الضعفاء لأبي زرعة الرازي ٢/ ٦٤٥ رقم (٢٥٠)، الثقات للعجلي ص ٣٣٤، العلل الكبير للترمذي ص ٢٧١، ٢٧٣، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ١٥٧، الضعفاء للعقيلي ٣/ ٤٠٥، المجروحين لابن حبان ٢/ ١٣٠، الكامل ٥/ ٢٥٨، تهذيب الكمال ٢٠/ ١٠٦، السير للذهبي ٦/ ١٤٠، الديوان للذهبي ٢/ ١٥٧، فتح الباري ٨/ ٥٤٦ ح (٤٩٢٤)، التقريب ص ٣٩٢.

٤ - أبو الغوث بن الحصين: الخثعمي، رجلٌ من الفرع - بضم الفاء والراء، بعدها مهملة - مكان معروف بنواحي المدينة. روى عن: النبي ﷺ وتفرد عنه عطاء الخراساني ولم يسمع منه.

معرفة الصحابة ٦/ ٢٩٨٣، الإصابة ٧/ ١٥٠، التقريب ص ٦٦٤.

❦ تخريجه:

* أخرجه أبونعيم في «المعرفة» ٦/ ٢٩٨٤ ح (٦٩٤٥) من طريق الحسن بن سفيان؛ والبيهقي في «الكبرى» ٤/ ٣٣٥، ٦/ ٢٧٧ من طريق عبيد بن شريك، كلاهما (الحسن، وعبيد) عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم به بنحوه إلا أن في حديث صفوان، عن الوليد ثنا شعيب بن زريق، زاد الحسن في حديثه وعثمان بن عطاء، وفي حديثهما زيادة: «والصدقة أفضل من الصيام، والنذر، والمشي إلى المساجد» وفي حديث الحسن زيادة وهي قوله: «وأحق من حج عن الرجل ولده وذو قرابته وعن المرأة ولدها وذو قرابتها».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، كما قال البيهقي ٣٣٥/٤، والبوصيري ١٢٩/١؛
لسببين:

١ - لضعف عثمان بن عطاء.

٢ - ولأن عطاء الخراساني لم يسمع من أبي الغوث كما نصَّ على ذلك أبو نعيم في «المعرفة» ٢٩٨٣/٦، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٠٦/٢٠، وابن حجر في «الإصابة» ١٥٠/٧، و«التقريب» ص ٦٦٤، وغيرهم.

والمعنى الذي خرَّج الحديث لأجله وهو الصوم عن الغير إذا كان قد مات ولم يصمه ثابت في الصحيحين وغيرهما في عدة أحاديث منها:

١ - حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

أخرجه البخاري ٤٦/٢، باب من مات وعليه صوم ح (١٩٥٢)؛ ومسلم ٨٠٣/٢ ح (١١٤٧)؛ وأبو داود ٧٩١/٢، باب من مات وعليه صيام ح (٢٤٠٠).

٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أُمِّي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: نعم فدين الله أحق أن يقضى».

رواه البخاري ٤٦/٢، باب من مات وعليه صوم ح (١٩٥٣) واللفظ له، ومسلم ٨٠٤/٢ ح (١١٤٨)؛ وأبو داود ٦٠٥/٣ في «الأيمان والنذور»، باب ما جاء فيمن مات وعليه صيام صام عنه وليه ح (٣٣١٠)؛ والترمذي ٩٥/٣، باب ما جاء في الصوم عن الميت ح (٧١٦)؛ وابن ماجه ٥٥٩/١، باب من مات وعليه صيام من نذر ح (١٧٥٨) من طرق عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره.

❦ الحديث الخامس والستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١/ ١٠١٤ ، كتاب المناسك ، باب صيام شهر رمضان بمكة ح (٣١١٧):

حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدرك رمضان بمكة فصام وقام منه ما تيسر، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها، وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حُمْلان فرسٍ في سبيل الله، وفي كل يوم حسنة، وفي كل ليلة حسنة».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - محمد بن أبي عمر العدني: تقدم في الحديث الثالث بعد المائة، وهو صدوق.

٢ - عبد الرحيم بن زيد العمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - البصري، أبو زيد. مات سنة ١٨٤هـ. روى عن: أبيه، ومالك بن دينار، وعنه: سويد بن سعيد، وابن أبي عمر العدني. «متروك».

تهذيب الكمال ١٨/ ٣٤، التقريب ص ٣٥٤.

٣ - عن أبيه: هو زيد بن الحواري، أبو الحواري، العمي، البصري، قاضي هراة يقال اسم أبيه: مرة. روى عن أنس بن مالك، وابن المسيب، وسعيد بن جبير، وعنه: ابنه وجابر الجعفي، وشعبة، ومسعر بن كدام وغيرهم. «ضعيف».

تهذيب الكمال ١٠/ ٥٦، التقريب ص ٢٢٣.

٤ - سعيد بن جبير: تقدم في الحديث الرابع، وهو ثقة ثبت فقيه.

٥ - ابن عباس: تقدم في الحديث الأول.

❦ تخريجه:

* أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٣١٤/٢ عن ابن أبي عمر به بلفظه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً؛ من أجل عبد الرحيم العمي متروك، وأبوه ضعيف؛ ولذا قال أبو حاتم الرازي - كما في «العلل» لابنه ٢٥٠/١ - : «هذا حديث منكر»، وضعّفه ابن رجب في «اللطائف» ص ٢٨٥؛ والبوصيري في «المصباح» ١٥٢/٢.

وقد جاء في فضل الصيام بمكة حديث عند البزار ٤٥٩/١ [كشف ح(٩٦٦)] من طريق عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة».

ولكن قال البزار: تفرد به عاصم بن عمر، لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وبعاصم ضعّفه الهيثمي في «المجمع» ١٤٥/٣.

وعاصم هذا متفق على تضعيفه، وهو ممن قال فيهم البخاري: منكر الحديث كما في «تهذيب الكمال» ٥١٨/١٣، ولما ذكره ابن حبان في «الثقات» قال: يخطئ ويخالف.

ومع ضعفه فقد تفرد به عن عبد الله بن دينار، وهذه تزيد الحديث نكارة. والله أعلم.

❦ الحديث السادس والستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١٢٩٣/٢ ، كتاب تعبير الرؤيا ، باب تعبير الرؤيا
ح(٣٩٢٥):

حدثنا محمد بن رمع ، أنبأنا الليث بن سعد ، عن ابن الهاد ، عن
محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن طلحة بن
عبيد الله أن رجلين من بليّ قدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما
جميعاً ، فكان أحدهما أشدَّ اجتهداً من الآخر ، فغزا المجتهد منهما
فاستشهد ، ثم مكث الآخر بعده سنة ، ثم توفي ، قال طلحة : فرأيت في
المنام : بينا أنا عند باب الجنة ، إذا أنا بهما ، فخرج خارج من الجنة ، فأذنَ
للذي توفي الآخر منهما ، ثم خرج ، فأذنَ للذي استشهد ، ثم رجع إليّ
فقال : ارجع ، فإنك لم يأن لك بعد .

فأصبح طلحة يحدث به الناس ، فعجبوا لذلك ، فبلغ ذلك
رسول الله ﷺ ، وحدثوه الحديث ، فقال : «من أيّ ذلك تعجبون» ؟ ! فقالوا :
يا رسول الله ! هذا كان أشد الرجلين اجتهداً ، ثم استشهد ودخل هنا
الآخر الجنة قبله ، فقال رسول الله ﷺ : «أليس قد مكث هذا بعده سنة» ؟
قالوا : بلى . قال : «وأدرك رمضان فصام ، وصلى كذا وكذا من سجدة في
السنة» ؟ قالوا : بلى . قال رسول الله ﷺ : «فما بينهما أبعد مما بين السماء
والأرض» .

❦ غريب الحديث :

قوله : «رجلين من بلي» : أي من قبيلة (بلي) القبيلة القضاعية ، التي
تنسب إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، منها جماعة من
الصحابه رضي الله عنهم .

ينظر: الأنساب ١/٣٩٥.

❦ رواية الإسناد:

١ - محمد بن ربح: ابن المهاجر التجيبي مولا هم، المصري، مات سنة ٢٤٢هـ. روى عن: الليث بن سعد، وابن لهيعة، وعنه: مسلم، وابن ماجه وغيرهما. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٢٥/٢٠٣، التقريب ص ٤٧٨.

٢ - الليث بن سعد: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والثلاثين، وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

٣ - ابن الهاد: هو يزيد بن عبد الله بن الهاد، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والأربعين، وهو ثقة مكثر.

٤ - محمد بن إبراهيم: هو التيمي تقدم في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة له أفراد.

٥ - أبو سلمة بن عبد الرحمن: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة مكثر.

٦ - طلحة بن عبيد الله: ابن عثمان بن عمرو بن كعب، سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو محمد المدني، أحد العشرة، مشهور، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦هـ، وهو ابن ٦٣. روى عن: النبي ﷺ، وعنه: بنوه: يحيى، وموسى، وعيسى، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم.

معجم الصحابة ٢/٢٣٩، الاستيعاب ٢/٧٦٤، الإصابة ٣/٢٩٠، التقريب ص ٣٠٢٧.

❦ تخريجه:

* أخرجه أحمد ١/١٦٣ من طريق بكر بن مضر؛ وابن حبان ٧/٢٤٨ ح (٢٩٨٢) من طريق عبد العزيز بن محمد، وعبد العزيز بن أبي

حازم، ثلاثتهم (بكر، وعبد العزيز بن محمد، وابن أبي حازم) عن يزيد بن الهاد به بنحوه.

* وأخرجه أحمد ١/١٦١ من طريق ابن إسحاق؛ والشاشي في «المسند» ٢/٨٦ من طريق مسلم بن أبي مريم، كلاهما (ابن إسحاق، ومسلم) عن محمد بن إبراهيم التيمي، لكن رواه ابن إسحاق، عن أبي سلمة مرسلاً مختصراً - ليس فيه طلحة -، ورواه مسلم بن أبي مريم عن التيمي مرسلاً ولفظه: «أن رجلين أضافا طلحة...» فذكره، ليس فيه ذكر أبي سلمة ولا طلحة، وفي آخر حديث ابن إسحاق: «صلى ألفاً وثمانمائة صلاة، وصام رمضان».

* وأخرجه أحمد ٢/٣٣٣ عن محمد بن بشر، وفي ٢/٣٣٣ عن يزيد بن هارون؛ وأبو يعلى ٢/١٩؛ والشاشي ٢/٨٥ من طريق إسماعيل بن جعفر، ثلاثتهم (محمد، ويزيد، وإسماعيل) عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة به بنحوه، إلا أن في حديث محمد بن بشر قال: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان رجلان من بلي... قال طلحة: فأريت... فساق القصة هكذا، جعلها من مسند أبي هريرة لا طلحة.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف لانقطاعه - كما قال البوصيري ٢/٢٨١ - : «رجاله ثقات، وهو منقطع، قال علي بن المديني وابن معين: أبو سلمة لم يسمع من طلحة بن عبيد الله شيئاً». اهـ.

وقد ذكر المزي في التحفة ٤/٢٢١ قول ابن معين، وابن المديني، وكذا أبو زرعة العراقي في «تحفة التحصيل» ص ١٨٠.

ولما أخرج الشاشي الحديث في مسنده ٢/٨٥ من طريق إسماعيل بن جعفر قال: «قال ابن أبي خيثمة: سئل يحيى بن معين هذا

الحديث فقال: مرسل، لم يسمع من طلحة». اهـ، ونقله ابن عبد البر كذلك في «التمهيد» ٢٢٢/٢٤.

وقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على أبي سلمة، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه محمد بن إبراهيم التيمي، واختلف عليه:
(أ) فرواه يزيد ابن الهاد، عن التيمي، عن أبي سلمة، عن طلحة مرفوعاً.

(ب) ورواه ابن إسحاق، عن التيمي، عن أبي سلمة مرسلًا ليس فيه ذكر طلحة.

(ج) ورواه مسلم بن أبي مريم، عن التيمي مرسلًا، ليس فيه ذكر أبي سلمة ولا طلحة.

٢ - ورواه محمد بن عمرو بن علقمة واختلف عليه:
(أ) فرواه يزيد بن هارون، وإسماعيل بن جعفر، عن محمد، عن أبي سلمة، عن طلحة.

(ب) ورواه محمد بن بشر العبدي، عن محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكر قصة طلحة، فجعله من مسند أبي هريرة.

وبالنظر في هذا الاختلاف نجد أن الوجه الذي روي عن أبي سلمة، عن طلحة أرجح هذه الأوجه لما يلي:

١ - أن رواية هذا الوجه أكثر، فقد رواه التيمي - فيما رواه عنه ابن الهاد - ومحمد بن عمرو بن علقمة - فيما رواه يزيد بن هارون وإسماعيل بن جعفر -.

٢ - أن الاختلاف الذي وقع على التيمي يمكن الجواب عنه بأن يقال:

أما مسلم بن أبي مريم فهو وإن كان ثقة، فقد نقل القعنبي عنه أنه كان لا يكاد يرفع حديثاً إلى النبي ﷺ - كما في «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٥٤١ -، وقد يكون حديث الباب من هذا القبيل.

وأما طريق ابن إسحاق فيجاء عنها بأمرين:

الأول: أن ابن إسحاق قد عنعن في هذا الإسناد، ولم أقف على تصريح له بالسماع، ولا على متابع له على هذا الوجه.

الثاني: أنه خولف من قبل من هو أوثق منه وهو يزيد بن عبد الله بن الهاد.

وعليه فيبقى الطريق التي رواها ابن ماجه من طريق الليث، وتابعه - أي الليث - عليها جماعة منهم بكر بن مضر - عند أحمد - وغيرهم ممن سبق ذكرهم، يبقى هذا الطريق هو الأرجح. والله أعلم.

٣ - أن الاختلاف على محمد بن عمرو يمكن أن يجاب عنه بأن يقال:

إن الاختلاف على محمد بن عمرو إنما جاء من قبله؛ لأن في حفظه شيئاً، ولأن الرواة عنه كلهم ثقات فيزيد بن هارون ومحمد بن بشر وإسماعيل بن جعفر، كلهم ثقات أثبات كما في تراجمهم في «التقريب» - على الترتيب (١٠٦، ٦٠٦، ٤٦٩)، ورواية الحديث من مسند أبي هريرة لعلها وهم من محمد، بحيث يكون سلك الجادة فأخطأ، فجعله من مسند أبي هريرة؛ لكثرة رواية أبي سلمة عن أبي هريرة. والله أعلم.

والخلاصة: أن أرجح الأوجه في هذا الحديث هو الوجه الموصول بذكر أبي سلمة عن طلحة، وأن هذا الوجه منقطع لأن أبا سلمة لم يسمع من طلحة. والله أعلم.

وقد دلّ الحديث على أن الإنسان إذا طال عمره وزاد عمله - ومن ذلك الصلاة والصيام - فإن هذا مما يرفع درجات العبد عند الله

تعالى في الجنة، وهذا المعنى جاء في أحاديث عن جماعة من الصحابة، ومنها:

١ - حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وناس من أصحاب النبي ﷺ يقولون: كان رجلان أخوان في عهد رسول الله ﷺ، وكان أحدهما أفضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما، ثم عُمر الآخر بعده أربعين ليلة، ثم توفي، فذكر لرسول الله ﷺ فضل الأول على الآخر، فقال: «ألم يكن يصلي؟»، فقالوا: بلى يا رسول الله، فكان لا بأس به، فقال: «ما يدريكم ماذا بلغت به صلاته؟»، ثم قال عند ذلك: «إنما مثل الصلاة كمثل نهر جارٍ بباب رجلٍ عُمر عذبٍ، يقتحم فيه كل يوم خمس مرات، فماذا ترون يُبقي ذلك من درنه؟».

أخرجه مالك في «الموطأ» بلاغاً عن عامر بن سعد؛ وأخرجه أحمد ١٧٧/١ - واللفظ له -، وابن خزيمة ١٦٠/١ ح (٣١٠)؛ والطبراني في «الأوسط» ٣٨٤/٦ ح (٦٤٧٦)؛ والحاكم ٢٠٠/١ كلهم من طرق عن ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن عامر بن سعد قال: سمعت أو ناساً فذكره.

لكن قال الطبراني - عقب إخرجه الحديث -:

«لم يرو هذا عن عامر بن سعد عن أبيه إلا بكير بن عبد الله بن الأشج، ولا رواه عن بكير إلا مخرمة، تفرد به ابن وهب، ورواه ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن صالح بن عبد الله، عن أبي فروة، عن عامر بن سعد، عن أبان بن عثمان، عن أبيه». اهـ.

ووافقه على الحكم بالتفرد الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٢٠/٢٤.

وفي الحديث علة أخرى أشار إليها الحاكم عقب إخرجه الحديث حيث قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجا مخرمة بن بكير،

والعلة فيه أن طائفة من أهل مصر ذكروا أنه لم يسمع من أبيه لصغر سنه، وأثبت بعضهم سماعه». اهـ.

والقول بعدم السماع، هو قول الأئمة: ابن معين، وأحمد، وأبي داود - إلا أنه استثنى حديثاً واحداً - والنسائي، وخالفهم آخرون، منهم: الإمام مسلم بن الحجاج حيث أخرج في صحيحه أحاديث عن مخرمة عن أبيه، وكأنه رأى الوجداء سبباً للاتصال؛ لأن مخرمة روى عن: كتب أبيه، كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم ص ٢٢٠؛ و«تحفة التحصيل» لأبي زرعة العراقي (٢٩٦). والله أعلم.

٢ - حديث عبد الله بن شداد:

أن نفراً من بني عذرة ثلاثة... ثم ذكر قصة فيها أن هؤلاء الثلاثة استشهد أحدهم ثم استشهد الثاني، ثم مات بعدهما الثالث على فراشه، فآرأهم طلحة بن عبيد الله وإذا آخرهم قوماً أرفعهم درجة، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال:

«وما أنكرت من ذلك؟ ليس أحدٌ أفضل عند الله من مؤمن يُعَمَّر في الإسلام لتسيحه وتكبيره وتهليله».

أخرجه أحمد ١/١٦٣، والحديث مرسل، فإن عبد الله بن شداد لم يسمع من النبي ﷺ نصَّ عليه أحمد كما في «تهذيب الكمال» ٨٣/١٥.

٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً».

أخرجه مسلم ٤/٢٠٦٥ ح (٢٦٨٢) من بين الستة بهذا اللفظ، الذي بين فيه النبي ﷺ علة النهي عن تمني الموت، وهي أن المؤمن لا يزيده طول العمر إلا خيراً، وهي تشهد لما دلَّ عليه حديث الباب، وإنما تأخر

ذكره لأن الحديثين اللذين قبله فيهما قصتان تقاربان في المعنى، معنى حديث الباب. والله أعلم.

وقد ساق الإمام الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧٦/٦ فما بعدها، والإمام ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٢٣/٢٤ فما بعدها شواهد أخرى كلها بمعنى حديث الباب وظاهر صنيعهما أنهما يريان أن أحاديث الباب محفوظة، إذ أخذ الطحاوي في الإجابة عن هذه الأحاديث وبين ما يُظن أنه معارض لها، وهذا مصير منه إلى أنها عنده ثابتة كلها.

وأما ابن عبد البر فإنه قال ٢٢٠/٢٤: «تحفظ قصة الأخوين من حديث طلحة بن عبيد الله، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث عبيد بن خالد، ومن حديث سعد هذا من رواية مالك هذه، ومرسل حديث مالك هذا، أقوى من مسند بعض حديث هؤلاء»، إلى أن قال ٢٢٦/٢٤: يفسر هذا المعنى ويوضحه قوله ﷺ: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله». اهـ. والله أعلم.

فائدة: قال ابن رجب في «جامع العلوم» ٣١٧/٢: «وقد روي في حديثين مرفوعين أن السيئات تضاعف في رمضان، ولكن إسنادهما لا يصح».

❦ الحديث السابع والستون بعد المائة ❦

قال ابن ماجه ١٤٠٨/٢ ، كتاب الزهد ، باب الحسد ، ح (٤٢١٠) :

حدثنا هارون بن عبد الله الحمال ، وأحمد بن الأزهر قالا : ثنا ابن أبي فديك ، عن عيسى بن أبي عيسى الحنّاط ، عن أبي الزناد ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصيام جنة من النار » .

❦ رواية الإسناد :

١ - هارون بن عبد الله : الحمال ، تقدم في الحديث السادس والعشرين بعد المائة ، وهو ثقة .

٢ - أحمد بن الأزهر : تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والستين بعد المائة ، وهو صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه .

٣ - ابن أبي فديك : هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والأربعين ، وهو صدوق .

٤ - عيسى بن أبي عيسى الحنّاط : الغفاري ، أبو موسى المدني ، أصله من الكوفة واسم أبيه ميسرة ، ويقال فيه : الخياط - بالمعجمة والتحتانية ، وبالموحدة ، وبالمهملة والنون - كان قد عالج الصنائع الثلاث ، مات سنة ١٥١ هـ ، وقيل قبل ذلك . روى عن : أبي الزناد ، ونافع ، وعنه : ابن أبي فديك ، وعبيد الله بن موسى وغيرهما . «متروك» .

تهذيب الكمال ١٥/٢٣ ، التقريب ص ٤٤٠ .

٥ - أبو الزناد : هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن

المدني، مات سنة ١٣٠هـ، وقيل بعدها. روى عن: أنس، والأعرج، وعنه: عيسى الحنات والثوري. «ثقة فقيه».

تهذيب الكمال ٤٧٦/١٤، التقريب ص ٣٠٢.

٦ - أنس بن مالك: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والعشرين.

❦ تخريجه:

* أخرجه أبو يعلى ٣٣٠/٦، ح (٣٦٥٦) عن هارون بن عبد الله الحمّال به بلفظه.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢٤٧/٥، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١٣٦/٢ من طريق أحمد بن صالح المصري عن ابن أبي فديك به بلفظه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، فيه عيسى الحنات، وهو متروك. وفيه علة أخرى، وهي أن أبا الزناد لم يسمع من أنس، كما قال البخاري - فيما نقله عنه الترمذي في «العلل الكبير» ص ٣٨٦ - وبوعيسى الحنات، ضعفه البوصيري ٣٤٠/٢.

والجملة التي أخرج الحديث لأجلها وهي قوله: «والصيام جنة من النار» ثابتة في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة، وغيره، وقد تقدم ذكر بعض هذه الأحاديث عند تخريج حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عند النسائي برقم (١١٩). والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما يسر وأعان من إتمام هذه الرسالة، والتي أسأل الله تعالى أن تكون سبباً في الزلفى والفوز لديه، وأن يدخلني في زمرة من خدم السنة النبي ﷺ، وصلى الله وسلم وبارك على معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن كان ثمة شيء يسطر - بعد هذا الجهد المتواضع - فإني ألخصه فيما يلي:

١ - وقفت من خلال عملي في هذه الرسالة، على شيء من الجهود العظيمة التي بذلها أسلافنا من أئمة الحديث ونقاده، وجهابذته الكبار، ومن اقتفى أثرهم ممن جاء بعدهم - رحمهم الله جميعاً - في تمحيص السنة، ونقدها، وتمييز الأصيل من الدخيل وأفنوا في ذلك أعمارهم، فرضي الله عنهم، ورفع درجتهم في الدارين، وجمعنا بهم - بحبنا إياهم - في دار الكرامة، إنه سميع مجيب.

٢ - ظهر من خلال البحث أن أئمة المحدثين؛ كالقطان، وابن مهدي، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم، لهم منهج واحد مطرد في نقد الأحاديث وتعليلها، مما يدل على اتحاد المشرب واتفاق الطريق التي يسلكونها، وأنه لهم في كل حديث نظر خاص.

وهذا لا يعارض ما يقع من اختلافهم في تصحيح بعض الأحاديث، فهذا يعود اجتهاد كل إمام في النظر إلى القرائن التي احتفت بالخبر عنده.

٣ - ومن الفوائد التي استفدتها في هذه الرسالة، دراستي لبعض الأحاديث دراسة معللة، مما زاد في نفسي من إجلال أولئك الأئمة وإكبارهم، ومعرفة ما لهم من المنزلة العالية ورسوخ القدم في هذا العلم الشريف عموماً، وفي هذا العلم بالذات - أعني علم العلل - مما يؤكد على الباحثين الذين يشتغلون في السنة تأليفاً أو تحقيقاً أن يراعوا هذا الفن في دراساتهم، وأن يُعْمِلُوا كلام الأئمة حق إعماله، وأن لا يكتفوا في دراساتهم بالحكم على ظواهر الأسانيد؛ لأن هذا المسلك - أعني الحكم بظواهر الأسانيد - بعيد عن منهج الأئمة الذين نصوا على أن الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تتبين علته، وقد لمست هذا في رسالتي، فكم من حديث ظاهر إسناده الصحة، يتبن - بعد جمع الطرق - أنه معلل!

٤ - وفيما يتعلق بالسنن الأربع، فقد ظهر لي - من خلال دراستي لأحاديث الصيام فيها - أن كثيراً من هذه الزوائد لا يخلو من علة.

وفي الوقت ذاته فكثير من هذه الزوائد متونها ثابتة، وفي هذه الرسالة شواهد كثيرة.

وهذه الكتب - مع الصحيحين - أصول الإسلام، وعليها يعول الفقهاء في الاستدلال؛ لأن أكثر أصول أحاديث الأحكام موجود فيها، فلهذا كان أفراد زوائدها بالدراسة من الأهمية بمكان، والالتفات إلى خدمتها - أعني الكتب الستة وخاصة السنن الأربع - أولى من خدمة كتب لا تبلغ منزلتها، ولا تساميتها في الرتبة، فقد وقع لي أثناء العمل تصحيفات وأخطاء في النسخ المطبوعة، لا يتبين بعضها إلا من خلال المصادر الأخرى أو كتب ضبط أسماء الرجال.

على أنني أشير هنا أنه في أثناء عملي في الرسالة برز على الساحة جهدان مشكوران حُدمَ بهما كتاب أبي داود، والترمذي، كما أشرت إلى ذلك في المقدمة.

ومما يسر أيضاً أن قسم السنة في هذه الكلية المباركة قد وافق على استمرار مشروع دراسة زوائد السنن الأربع على الصحيحين، فأسأل الله لي ولجميع زملائي الذين سجلوا في هذا المشروع المبارك أن يسددهم ويعينهم.

٥ - ومما ظهر لي من خلال دراستي لهذه الأحاديث، أن سنن الإمام ابن ماجه أكثر السنن ضعفاً في زوائده، إذ لم يثبت من زوائده - حسب ما توصلت إليه - سوى خمسة أحاديث من أصل ثلاثين.

ومما أختتم بهذه المقدمة - بعد الوصية لنفسي وإخواني بتقوى الله - توجيه العناية إلى خدمة الكتب الستة، وعلى وجه الخصوص السنن الأربع، ففيها كنوز كثيرة، تنتظر من الباحثين إخراجها، والتنقيب عنها. والله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفهارس العامة

- فهرس الآيات الكريمة.
- فهرس الأحاديث والآثار هجائياً.
- فهرس الأحاديث حسب المسانيد.
- فهرس الرواة المترجمين.
- فهرس الأحاديث فقهياً.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة^(١)

الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	الحديث
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾	البقرة	١٨٣	١
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾	البقرة	١٨٤	١، ٢، ٢، *٤، *٤٣، *١٤٣
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾	البقرة	١٨٤	*٤٣
﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	البقرة	١٨٥	٢، ٦٧
﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾	البقرة	١٨٧	٦٧
﴿فَالَّذِينَ بَشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	البقرة	١٨٧	*٣٥
﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	البقرة	١٨٧	٩١
﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُمْ فَاِمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾	البقرة	٢٣١	*١١٣
﴿وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾	النساء	١٠١	*٤٣
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾	السجدة	١٦	١٠٣
﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	الدخان	٤	*١٣١

(١) هذه العلامة (*) تعني أن الآية واردة في دراسة الحديث والحكم عليه.

فهرس الأحاديث والآثار هجائياً^(١)

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
أتاني جبريل فقال: الشهر تسع وعشرون	ابن عباس	١٠٨
أترغب عن سنة رسول الله ﷺ؟	أبو بصرة الغفاري	٤٥
أشهد أن لا إله إلا الله	ابن عباس	١٦
أتيت أنس بن مالك في رمضان	محمد بن كعب	٩١
أثبتت للحبلى والمرضع	ابن عباس	٣
أجل ولكني قنت	فضالة بن عبيد	١٤٤
أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً	أبو هريرة	٧٣ - *٢٢
أحصوا هلال شعبان لرمضان	أبو هريرة	٧٢
أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال	عبد الرحمن بن أبي ليلى	٦٧
أدنيا فكلأ	أبو هريرة	١٢٦
إذا انتصف شعبان فلا تصوموا	أبو هريرة	١٣
إذا دعي أحدكم فليجب	أبو هريرة	*٦٩
إذا رأيت هلال المحرم	ابن عباس	*٨٣
إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده	أبو هريرة	٢١
إذا كان أحدكم صائماً فليفطر على تمر	سلمان بن عامر	٢٣
إذا كانت ليلة النصف من شعبان	علي	١٦٢
إذا مرض الرجل في رمضان	ابن عمر	*٧٥
أرأيت لو مضمضت من الماء	عمر	٣٨
أصمت أمس؟	جويرية	*٥٠
أعيزك بالله يا كعب	كعب بن عجرة	٩٥
أفضل الصيام بعد رمضان	أبو هريرة	*٧٨

(١) لم يراع في الفهرسة (ال) التعريف، كما أن هذه العلامة عند رقم الحديث (*) تعني أن الحديث وارد في شواهد الحديث.

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم	أبو هريرة	*٩٧
أفطر الحاجم والمحجوم	ثوبان	٣٠
أفطر الحاجم والمحجوم	شداد بن أوس	٣١
أفطر الحاجم والمحجوم	رافع بن خديج	٨٧
أفطر الحاجم والمحجوم	أبو هريرة	١٤٧
أفطر عندكم الصائمون	أنس	٧٠
أفطر عندكم الصائمون	عائشة	*٧٠
أفطر عندكم الصائمون	عبد الله بن الزبير	١٥٨
أقيمت الصلاة والإناء في يد عمر	أبو أمامة	*٢١
أكنت تقضين شيئاً؟	أم هانئ	٦٢
ألم أخبر أنك تصوم	ابن عمرو بن العاص	*١٣٢
ألم يكن يصلي؟	سعد بن أبي وقاص	*١٦٦
أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء	ابن عباس	٨٣
أمر رسول الله ﷺ رجلاً من أسلم أن أذن في الناس	سلمة بن الأكوع	*٥٦
أمنكم أحد أكل اليوم؟	محمد بن صيفي	١٢٩
إن أعمال العباد تعرض يوم الإثنين ويوم الخميس	أسامة بن زيد	٥٣
إن أمتي توفيت وعليها رمضان	عائشة	*٧٥
أن أناساً تماروا عند يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ	أم الفضل	*٥٥
إن الشهر يكون تسعة وعشرين	عمر	*٥
إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات	الحارث الأشعري	١٠٤
إن الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان	عبد الرحمن بن عوف	١١٦
إن الله تبارك وتعالى يقول: الصوم لي	علي	١١٧
إن الله يكتب على كل نفس ميتة تلك السنة	عائشة	*١٣١
أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها	عائشة	٣٩
أن النبي ﷺ أفطر بعرفة	ابن عباس	٨١

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن المباشرة	أبو هريرة	٤٠
إن رسول الله ﷺ أكثر ما كان يصوم من الأيام السبت	أم سلمة	*٥٠
أن رسول الله ﷺ سماه الغداء المبارك	عمر	*١٨
أن رسول الله ﷺ قاء فأفطر	أبو الدرداء	٣٧
أن رسول الله ﷺ كان يقبل بعض أزواجه	عائشة	*٣٩
أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة	أبو هريرة	٥٥
إن في الجنة غرفاً	علي	١٠٠
إن كنت صائماً بعد رمضان	علي بن أبي طالب	٧٨
إن لأهلك عليك حقاً	عبيد الله بن مسلم القرشي	
إن لكل مؤمن دعوة مستجابة	عن أبيه	٥٢
إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد	ابن عمر	*٢٥
إن لله عتقاء في كل ليلة من رمضان	ابن عمرو بن العاص	١٦٠
إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة	أنس	*١٣٨
إن لله ﷻ عند كل فطر عتقاء	أبو سعيد	*١٣٨
إن لله عند كل فطر عتقاء	أبو أمامة	*١٣٨
إننا أمة لا نكتب ولا نحسب	جابر	١٣٨
أنت بذاك يا سلمة؟	ابن عمر	*٥
أنعت لك الكرسف	سلمة بن صخر	٦٨
إنكم قد دنوت من عدوكم	حملة بنت جحش	٦٥
أنه جاء إلى النبي ﷺ يؤذنه بالصلاة	أبو سعيد	*٢٨
أنه دخل على أهله وعندهم سلال جدد	بلال	*٢١
إنه ليس من البر أن تصوموا في السفر	أبو بكرة	*١٥٦
إنها بركة أعطاكم الله إياها	جابر	*١٢٥
إني أواصل إلى السحر	رجل من أصحاب النبي ﷺ	١١٤
أوصاني حبي بثلاث	رجل من أصحاب النبي ﷺ	٣٣
أوصاني خليلي ﷺ بثلاث	أبو ذر	*٨٦
أولئك العصاة	أبو هريرة	*٥٧
	جابر	*٢٨

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
أيام التشريق أيام أكل وشرب	نبيشة الهذلي	*٤٨
أيام منى أيام أكل وشرب	أبو هريرة	١٥٥
اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم	أبو أمامة	٩٦
اجلس فأصب من طعامنا هذا	أنس بن مالك القشيري	٤٣
احتجم رسول الله ﷺ بلحي جمل	عبد الله بن بحنة	*٣٢
احتجم وهو صائم محرم	ابن عباس	٣٢
احتجم وهو صائم واحتجم وهو محرم	ابن عباس	*٣٢
اختلف الناس في آخر يوم من رمضان	رجل من أصحاب النبي ﷺ	١٥
استعينوا بالقلولة على القيام	أبو هريرة	*١٥١
استعينوا بطعام السحر على صيام النهار	ابن عباس	١٥١
اشتكت عيني، أفأكتحل وأنا صائم؟	أنس	٧٧
اكتحل رسول الله ﷺ وهو صائم	عائشة	١٤٦
التسبيح نصف الميزان	رجل من بني سليم	١٠٥
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب	أنس	١٦٧
الحمد لله الذي أعاني فصمت	الربيع بن خثيم	*٢٥
الشتاء ربيع المؤمن	أبو سعيد	*٩٠
الشتاء غنيمة	عمر	*٩٠
الشهر تسع وعشرون	ابن عمر	*٩
الشهر هكذا وهكذا وهكذا	محمد بن سعد بن أبي	
الشهر هكذا والشهر هكذا	وقاص	١٠٩
الشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين	أبو هريرة	١٣٩
الصائم إذا أكل عنده مفاطر	أبو هريرة	١١٠
الصوم جنة ما لم يخرقها	أم عمارة	٨٨
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة	أبو عبيدة	١٢٠
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة	أنس	*٩٠
الصيام جنة	جابر	*٩٠
الصيام جنة	عثمان بن أبي العاص	١١٩
الصيام جنة	أبو هريرة	*١١٩ - *١٠٤
الصيام جنة	عائشة	١٢١

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
الطهور شطر الإيمان	أبو مالك الأشعري	*١٠٥
الغداء يا بلال	بريدة بن الحصيب	١٥٩
الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء	عامر بن مسعود	٩٠
الفطر يوم يفطر الناس	عائشة	٩٣
اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت	معاذ بن زهرة	٢٦
النكاح من سنتي	عائشة	١٦٣
انتظر الغداء يا أبا أمية	عمرو بن أمية الضمري	١٢٧
انظر من في المسجد فادعه	أنس	*٢١
بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً	لقيط بن صبرة	٢٩
تحفة الصائم الدهن والمجمر	الحسن بن علي	٩٢
ترأى الناس الهلال	ابن عمر	١٧
تسحروا فإن في السحور بركة	ابن مسعود	١١١
تسحروا فإن في السحور بركة	أبو هريرة	١١٢
تسحروا من آخر الليل	أبو الدرداء	*١٨
تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين	أبو هريرة	*٥٣
تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان	عثمان بن محمد	*١٣١
تقووا لعدوكم	بعض الصحابة	٢٨
ثلاث لا يفطرن الصائم	ثوبان	*٣٤
ثلاث لا يفطرن الصائم	أبو سعيد	٧٦
ثلاثة لا ترد دعوتهم	أبو هريرة	١٠٢
ثلاثة لا ترد دعوتهم	أنس	*١٠٢
ثمن الكلب خبيث	رافع بن خديج	*٨٧
حج عن أبيك	أبو الغوث	١٦٤
حججت مع النبي ﷺ فلم يصمه	ابن عمر	٨٢
حدثنا وفدنا الذين قدموا على رسول الله ﷺ	عطية بن سفيان الثقفي	١٦١
خرج رسول الله ﷺ من المدينة	ابن عباس	*٢٨
خمس من جاء بهن مع إيمان	أبو الدرداء	٦٦
ذلك شهر يغفل الناس عنه	أسامة بن زيد	١٣١
ذهب الظمأ وابتلت العروق	ابن عمر	٢٥

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
رأيت رسول الله ﷺ يستاك ما لا أحصي	عامر بن ربيعة	٢٧
رأيت عمر يضرب أكف الناس في رجب	خرشة بن الحر	*١٥٦
رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع	أبو هريرة	١٥٠
رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع	ابن عمر	*١٥٠
رخص رسول الله ﷺ للحبلى التي	أنس	١٤٣
رُخِّصَ للكبير الصائم في المباشرة	ابن عباس	١٤٩
رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة	ابن عمر	*١٦٥
سئل النبي ﷺ أي الصوم أفضل؟	أنس	٩٧
سل عما بدا لك	أبو هريرة	١٠٦
صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر	عبد الرحمن بن عوف	١٤٢
صام نوح الدهر، إلا يوم الفطر	ابن عمرو بن العاص	١٥٣
صمتم يومكم هذا؟	عبد الرحمن بن مسلمة عن	
	عمه	٥٦
صوم ثلاثة أيام من كل شهر	علي	*١٣٥
صوم شهر الصبر	ابن عباس	*١٣٥
صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من	النمر بن تولب	*١٣٥
صوموا الشهر وسره	معاوية	١٠
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	بعض الصحابة	١٠٧
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	أبو هريرة	*٧٢
صيام ثلاثة أيام من كل شهر	جرير	١٣٦
عليك بالصوم فإنه لا مثل له	أبو أمامة	١١٨
عليكم بغداء السحور	المقدام	١١٥
عهد إلينا رسول الله ﷺ أن ننسك للرؤية	الحارث بن حاطب	١٤
غزونا مع رسول الله ﷺ	عمر	٧٤
فإن كان مفطراً فليطعم	ابن عمر	٦٩
فأين هم من شعبان	زيد بن أسلم	*١٥٦
فيه ولدت وفيه أنزل علي	أبو قتادة	*٥٣
قال الله ﷻ: أحب عبادي إلي	أبو هريرة	٧٣
قال الله ﷻ: كل عمل ابن آدم	أبو هريرة	*١١٧

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
قد أفطرا	ميمونة مولاة النبي ﷺ	١٤٨
قربوه، إني كنت قد أردت الصوم	عائشة	*٦٣
قربي إلينا الغداء المبارك	عائشة	*١٨
كان أصحاب محمد ﷺ أسرع الناس إفطارا	عمرو بن ميمون	*٧٣
كان النبي ﷺ يتحرى صوم الإثنين	عائشة	٧٩
كان النبي ﷺ يعجبه أن يفطر قبل أن يصلي	جابر	*٢٤
كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: اللهم	أنس	*٢٥
كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: لك	ابن عباس	*٢٥
كان رسول الله ﷺ إذا كان الرطب	جابر	*٢٤
كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض	ابن عباس	١٣٠
كان رسول الله ﷺ يحب أن يصوم من الشهر	عائشة	٨٠
كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام	أم سلمة	٦٠
كان رسول الله ﷺ يتحفظ من شعبان	عائشة	٧
كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهري أصحابه	أبو ذر وأبو هريرة	٧١
كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة	هنيدة بن خالد عن امرأته	
	عن بعض أزواج النبي ﷺ	٥٤
كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من الشهر	حفصة	٥٩
كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول	عائشة	*١٢
كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر	ابن عباس	*١٥٦
كان رسول الله ﷺ يصوم يعني من غرة كل		
شهر ثلاثة	ابن مسعود	٥٨
كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات	أنس	٢٣* ، ٢٤
كان عمر بن الخطاب ينهى الصائم أن يقبل	عمر	*٣٨
كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ	عائشة	*٢٢
كُلْ فهذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا	عمرو بن العاص	٤٨
كله أنت وأهل بيتك وصم يوماً واستغفر الله	أبو هريرة	٤١
كلوا، قالوا: صيام، قال: أصمتم أمس؟	جنادة الأزدي	*٥٠
كلوا واشربوا ولا يهيئدكم	طلق بن علي	٢٠
كنا نتحدث أن النبي ﷺ قال: ليشرب	جابر	*٢١

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
لا إلا من أجل الضعف	أنس	*٣٣
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام	أبو هريرة	*٥٨
لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم	الصماء بنت بسر	٥٠
لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين	ابن عباس	٩
لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين	أبو هريرة	*٧٢
لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال	حذيفة	٨
لا تقدموا رمضان بصوم يوم	أبو هريرة	*٩
لا تواصلوا	أنس	*٣٣
لا صام ولا أفطر	عمران بن حصين	١٣٣
لا صام ولا أفطر	عمر	١٣٤
لا عليكما، صوما مكانه يوماً آخر	عائشة	٦٣
لا يتمن أحدكم الموت	أبو هريرة	*١٦٦
لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد	أبو هريرة	*٦٤
لا يزال الدين ظاهراً	أبو هريرة	٢٢
لا يزال الناس بخير	سهل بن سعد	*٢٢
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا	أبو هريرة	*٥٨
لا يفطر من قاء ولا من احتلم	رجل من أصحاب النبي ﷺ	٣٤
لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله	أبو بكرة	٤٧
لقد سألتني عن عظيم	معاذ بن جبل	١٠٣
لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم	سهل بن سعد	*١٥٧
لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم	أبو هريرة	١٥٧
لم يكن يبالي من أيام الشهر يصوم	عائشة	*٥٧
لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً	أم سلمة	١٢
لما صمنا مع النبي ﷺ تسعا وعشرين	ابن مسعود	٥
لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي	أبو هريرة	١٠٢
لو كانت سورة واحدة لكفت الناس	أبو سعيد	٦٤
ليتقه الصائم	معبد بن هوزة	٣٥
ليس من البر أن تصوموا في السفر	كعب بن عاصم	١٢٤
ليس من البر الصيام في السفر	ابن عمر	١٤١

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
ما العمل في أيام العشر	ابن عباس	*٨٤
ما بال صاحبكم هذا؟	جابر	١٢٥
ما رأيت النبي ﷺ قط صلى صلاة المغرب حتى	أنس	*٢٤
ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً العشر قط	عائشة	*٥٤
ما صمت مع رسول الله ﷺ تسعا وعشرين	عائشة	*٥
ما صمنا على عهد رسول الله ﷺ تسعاً وعشرين	أبو هريرة	*٥ - ١٤٠
ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها	أبو هريرة	٨٤
من أدرك رمضان بمكة	ابن عباس	١٦٥
من أصبح وهو جنب فليفطر	أبو هريرة	١٥٢
من أفطر يوماً من رمضان	أبو هريرة	٤٢
من أي ذلك تعجبون؟	طلحة بن عبيد الله	١٦٦
من حج عن ميت فله مثل أجره	أبو هريرة	*٩٤
من خير خصال الصائم السواك	عائشة	١٤٥
من ذرعه قيء وهو صائم	أبو هريرة	٣٦
من صام الأبد فلا صام	ابن عمر	١٣٢
من صام اليوم الذي يشك فيه	عمار	١١
من صام رمضان، وصلى	معاذ بن جبل	١٠١
من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال	أبو أيوب الأنصاري	*١٥٤
من صام رمضان وشوال	عريف من عرفاء قريش عن أبيه	*٥٢
من صام ستة أيام بعد الفطر	ثوبان	١٥٤
من صام من كل شهر	أبو ذر	٨٦
من صام يوماً في سبيل الله	عقبة بن عامر	١٢٣
من صام يوماً في سبيل الله	أبو هريرة	٩٨
من صام يوماً في سبيل الله	أبو سعيد	*٩٨
من صام يوماً في سبيل الله	أبو أمامة	٩٩
من صام يوماً في سبيل الله	عمرو بن عبسة	*١٢٣

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الحديث
من صام يوماً في سبيل الله	معاذ بن أنس	*١٢٣
من فطر صائماً أطعمه وسقاه	أبو هريرة	*٩٤
من فطر صائماً فله	ابن عباس	٩٤
من فطر صائماً فله مثل أجره	زيد بن خالد	٩٤
من فطر صائماً في رمضان	سلمان	*٩٤
من فطر صائماً كان له مثل	عائشة	*٩٤
من كان منكم ذا طول فليتزوج	عثمان بن عفان	١٢٢
من كانت له حمولة تأوي إلى شيع	سلمة بن المحبق	٤٤
من لم يجمع الصيام قبل الفجر	حفصة	٦١
من مات وعليه صيام	عائشة	*١٦٤
من مات وعليه صيام شهر	ابن عمر	٧٥
من نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً	عائشة	٨٩
نحرت ههنا ومنى كلها منحر	جابر	*٦
نزل رسول الله ﷺ خبير ونزلت معه	أبو رافع	*٣٥
نعم، فدين الله أحق أن يقضى	ابن عباس	*١٦٤
نعم السحور التمر	السائب بن يزيد	*١٩
نعم سحور المؤمن التمر	أبو هريرة	١٩
نعم سحور المؤمن التمر	جابر	*١٩
نعم سحورٌ للمسلم - يعني التمر -	عقبة بن عامر	*١٩
نهى عن صيام رجب	ابن عباس	١٥٦
هذا فزح وهو الموقف	علي	*٦
هل عندكم شيء؟	عائشة	*٦٢
هل نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم الجمعة؟		
قال: نعم	جابر	*٥٨
هلم، قلت: إني صائم	عبد الله بن الشخير	١٢٨
هلم إلى الغداء المبارك	العرباض بن سارية	١٨
هن كهية الدهر	قتادة بن ملحان	٥٧
هو النهار إلا أنها لم تطلع الشمس	حذيفة	١١٣
والذي نفسي بيده ثلاث مرات، ثم أكب	أبو هريرة وأبو سعيد	١٣٧